نسخهٔ برش

سنبل الطیب ۵ مثقال | عاقرقرحا ۲ مثقال | زعفران ۵ مثقال | تریاک ۱۵ مثقال | قلفل سفید ۱۲ مثقال

بزر البنج ۲ مثقال | عسل ۳ وزن ادویه

سبحانه
حاجتنا النغب لنس
الفقیر لاحمد
علی عسک ...
المستطاع مسانه هنا ۱۱۱۱

هذا کتاب عدة الداعی

لی و لمن بعده و ... الاقل احمد ...

روز چهارشنبه ...
اکبر ...
۹ ماه رمضان المبارک
۱۱۲۲
در ...

هو الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الدعاء، ودافع البلاء، ومفيض الضياء، وكاشف الظلماء، وباسط الرجاء، وسابغ النعماء، ومجزل العطاء، ومردف الآلاء، سامك السماء، وماسك البطحاء، والصلوة على خاتم الانبياء، وسيد الاصفياء، محمد المخصوص بعموم الدعاء، وخصوص الاصطفاء، والحجة على من في الارض والسماء، وعلى آله الطاهرين بخلوص الانتماء، ووجوب الاقتداء، ما اظلت الزرقاء، واقلت الغبراء، باقية الى يوم البعث والجزاء وبعد فان الله سبحانه من وفور كرمه علّم الدعاء وندب اليه، والهم السؤال، وحث عليه، ورغب في ملته والاقدام عليه وجعل في مناجاته سبب النجاة، وفي سؤاله مقاليد العطايا والهبات، وجعل لاجابة الدعاء

اسبابا

اسبابا من خصوصيات الدعوات واصناف الداعين والحالات والامكنة والاوقات فوضعنا هذه الرسالة وسميناها عدة الداعي ونجاح الساعي وفيها مقدمة وستة ابواب اما المقدمة ففي تعريفه والترغيب فيه وهذا اوان الشروع فنقول الدعاء لغة النداء والاستدعاء تقول دعوت فلانا اذا ناديته وصحت به واصطلاحا طلب الادنى للفعل من الاعلى على جهة الخضوع والاستكانة ولما كان المقصود من وضع هذا الكتاب الترغيب في الدعاء والحث عليه وحسن الظن بالله وطلب ما لديه فاعلم انه قد ورد في الاخبار عن الائمة الاطهار ما يؤيد ذلك ويدلّ عليه ويرغب فيه ويهدي اليه روى الصدوق عن محمد بن يعقوب بطرقه الى الائمة عليهم السلام ان من بلغه شي من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وروى ايضا باسناده الى

تعريف الدعاء

استكان اي خضع وذل افتعال من السكينة

صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام من بلغه شيء من الخير
فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه
وآله لم يقله وروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
عليه السلم قال من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه
كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه ومن طريق العامة ما رواه
عبد الرحمن الحلواني مرفوعاً الى جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله من بلغه عن الله تعالى فضيلة فاخذ
بها وعمل بما فيها ايماناً بالله ورجاء ثوابه اعطاه الله تعالى
ذلك وان لم يكن كذلك فصار هذا المعنى مجمعاً عليه
عند الفريقين باب الاول في الحث على الدعاء و
بعث عليه العقل والنقل اما العقل فلان دفع الضرر عن
النفس مع القدرة عليه والتمكن منه واجب وحصول
الضرر ضروري الوقوع لكل انسان في دار الدنيا

اذ كل انسان لا ينفك عما يشوش نفسه ويشغل عقله
ويضر به اما من داخل كحصول عارض يغير مزاجه او
من خارج كأذية ظالم او مكروه ينال له من خليط او جار
ولو خلا من الكل بالفعل لجوز وقوعه فيها واعتقده
بها كيف لا وهو في دار الحوادث التي لا تستقر على حال
فنجايعها لا ينفك عنها آدمي اما بالفعل او بالقوة بضررها
اما حاصل واقع او متوقع الحصول فكلاهما تجب ازالته
مع القدرة عليه والدعاء محصل لذلك وهو مقدور
فيجب المصير اليه وقد نبه امير المؤمنين وسيد الوصيين
صلوات الله عليه وعلى آله على هذا المعنى حيث قال ما من
احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافي
الذي لا يأمن من البلاء فقد ظهر من هذا الحديث
احتياج كل احد الى الدعاء معافا ومبتلي وفايدته رفع
البلاء الحاصل ودفع السوء النازل وجلب نفع مقصود

او تقرير خير موجود ودوامه ومنعه من الزوال لهم
عليهم السلم وصفوه بكونه سلاحًا والسلاح مما يستجلب
به النفع ويستدفع به الضرر وسموه ايضًا ترسًا والترس
جنّة يتوقى به المكاره قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا ادلكم على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدرّ ارزاقكم
قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح
المؤمن الدعاء وقال امير المؤمنين عليه السلم الدعاء ترس
المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك وقال الصادق عليه السلم
الدعاء انفذ من سنان الحديد وقال الكاظم عليه السلم ان
الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قلت ما قدر فقد عرفته
فما لم يقدر قال حتى لا يكون وقال عليه السلم عليكم بالدعاء
فان الدعاء والطلب الى الله يرد البلاء نقد قدّر وقضى
فلم يبق الا امضاؤه فاذا دعى الله وسئل صرفه صرفه
وروى زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال الا ادلكم على شيء

يتوقى الخطوب ويصان ويدفع بها المكاره والحوادث

يا رسول الله

ک

لم يستثن فيه رسول الله قلت بلى قال يرد القضاء وقد
ابرم ابرامًا وضم اصابعه وعن سيد العابدين عليه السلم ان
الدعاء والبلاء ليتوافقان الى يوم القيمة وان الدعاء
ليرد البلاء وقد ابرم ابرامًا وعنه عليه السلم الدعاء يدفع البلاء
النازل وما لم ينزل فتدضح بهذه الاحاديث وما
في معناه وهو كثير لم نورده حذرًا الاطالة ظن دفع
الضرر بل علم للقطع بصحة خبر الصادق عليه السلم واما
النقل فمن الكتاب والسنة اما الكتاب فايات منها
قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ربي لو لا دعاؤكم وقوله تعالى
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فجعل الدعاء
عبادة والمستكبر عنه بمنزلة الكافر وقوله تعالى وادعوه
خوفًا وطمعًا وقوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي

في وسط الجزء الثاني من سورة البقرة

وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون واعلم ان هذه الاية تدل
على امور الاول تعريضه لعباده بسواله بقوله تعالى واذا سألك
عبادي عني الثاني غاية عنايته بمسارعته لاجابته ولم يجعل
الجواب موقوفا على تبليغ الرسول بل قال تعالى فاني قريب
ولم يقل قل لهم اني قريب الثالث خروج هذا الجواب بالفاء
المقتضى للتعقيب بلا فصل الرابع تشريفه تعالى لهم برد
الجواب بنفسه لينبه بذلك على كمال منزلة الدعاء
وشرفه عنده ومكانته منه الخامس قال الباقر عليه السلام ولا تمل من الدعاء
وقال عليه السلام لزيد بن معوية وقد سئله كثرة القراءة
افضل ام كثرة الدعاء فقال كثرة الدعاء افضل ثم قرء عليه السلام
قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم السادس دلت هذه الاية
على انه تعالى لا مكان له اذ لو كان له مكان لم يكن قريبا
من كل مناجيه السابع امره تعالى لهم بالدعاء في قوله تعالى فليستجيبوا
لي اي فليدعوني الثامن قوله تعالى وليؤمنوا بي قال الصادق

عليه

عليه السلام اي وليتحققوا اني قادر على اعطائهم ما سألوه
فامرهم باعتقادهم قدرته على اجابتهم وفيه فائدتان
اعلامهم باثبات صفة القدرة له وبسط رجائهم في وصولهم
الى مقترحاتهم وبلوغ مراداتهم ونيل سؤالاتهم فان الانسان
اذا علم قدرة معامله ومعاوضه على رفع عوضه كان
ذلك داعيا له الى معاملته ومرغبا له في معاوضته
كما ان علمه بعجزه عنه على الضد من ذلك ولهذا تراهم
يجتنبون معاملة المفلس التاسع تبشيره تعالى لهم بالرشاد
الذي هو طريق الهداية المؤدي الى المطلوب فكانه
بشرهم باجابة الدعاء ومثله قول الصادق عليه السلام
من تمنى شيئا وهو لله رضى لم يخرج من الدنيا
حتى يعطاه ويروى هذا الحديث ايضا عن النبي صلى الله
عليه وآله الفائدة العاشرة قال الباقر عليه السلام اذا دعوت فظن حاجتك
بالباب فان قلت نرى كثيرا من الناس يدعون الله

جعفر بن محمد

فلا يجيبهم فما معنى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعانِ
فالجواب سبب منع الاجابة الاخلال بشرطها من طرف
السائل اما بان يكون قد سأل الله غير متقيد باداب
الدعا ولا جامع لشرائطه وللدعاء اداب وشروط
لا بد منها تاتى ان شاء الله تعالى روى عثمن بن عيسى عن
حدثه عن ابي عبد الله قال قلت آيتين فى كتاب الله اطلبهما عليه السلم
ولا اجدهما قال ما هما قلت قوله ادعونى استجب لكم فندعوه
فلا نرى اجابته قال افترى الله اخلف وعده قلت لا
قال فمم ذلك قلت لا ادري فقال عليه السلم ولكنى اخبرك
من اطاع الله تعالى فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء
اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله
فتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلى على النبى صلى الله
عليه وآله ثم تذكر ذنوبك فتقربها ثم تستغفر الله منها
فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الآية الاخرى قلت قوله الله

عزوجل

عزوجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وانى انفق
ولا ادري خلفا قال افترى الله اخلف وعده قلت لا
قال فمم قلت لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب
المال من حله وانفقه فى حقه لم ينفق درهما الا اخلف
عليه واما ان يكون قد سأل ما لا اصلاح له فيه فيكون
مفسدة له او لغيره اذ ليس لاحد يدعو الله سبحانه على
ما توجبه الحكمة تمامه صلاحه الاجابه وعلى الداعي
ان يشترط ذلك بلسانه او يكون منويا فى قلبه فالله
يجيبه البتة ان اقتضت المصلحة التاخير قال الله تعالى
ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضى
اليهم اجلهم وفى دعائهم عليهم السلام يا من لا يغير
حكمته ولما كان علم الغيب منطويا عن العبد وربما
تعارض عقله الوساوس القوى الشهوية وتخالطه الخيالات
النفسانية فيتوهم امرا مما فيه فساده صلاحا له

[illegible]

نخ بدل

فيطلب من الله سبحانه ويلحف فيه السؤال عليه ولو
يعجل الله اجابته ويفعل به لهلك البتة وهذا
امر ظاهر العيان غني عن البيان كثير الوقوع فكم نطلب
امرا ثم نستعيذ منه وكم نستعيذ من امر ثم نطلبه
وعلى هذا خرج قول علي عليه السلام رب امر حرص الانسان
عليه فلما ادركه ود ان لم يكن ادركه وكذلك قوله
تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون
فان الله سبحانه من وفور كرمه وجزيل نعمه لا يجيب الى
ذلك اما لسابق رحمته به فانه الذي سبقت رحمته
غضبه وانما انشاه رحمة به وتعريضا لاثابته وهو
الغني عن خلقه ومعاقبته او لعلمه سبحانه بان المقصود
للعبد من دعائه هو اصلاح حاله فكان ما طلبه
ظاهرا غير مقصود له مطلقا بل بشرط نفعه فالشرط

هذه الآية في اواخر [illegible] من سورة البقرة

المذكور

المذكور حاصل في نيته وان لم يذكره بلسانه بل وان لم
يخطر بقلبه حالة الدعاء هذا الشرط فهو كالاعجمي الذي
لقن لفظا لا يعرف معناه او سمع لفظا يوهمه علما على
شيء ثم طلبه من عارف بقصده فانه يعطيه ما علم قصده
اليه لا ما دل ظاهر لفظه وهذا هو معنى الدعاء الملحون
الذي لا يقبله الله سبحانه على ما ورد في بعض الاخبار
فان قلت قد ورد عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما استوى
رجلان في حسب ودين قط الا كان افضلهما عند الله
عز وجل اادبهما قال قلت جعلت فداك قد علمت فضله
عند الناس في النادي والمجالس فما فضله عند الله
عز وجل قال بقراءة القرآن كما انزل ودعائه الله عز وجل
من حيث لا يلحن وذلك ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله
عز وجل ويقرب منه قول الصادق عليه السلام نحن قوم
فصحاء اذا رويتم عنا فاعربوها فان كان المراد من هذين

النادي مجلس القوم ومتحدثهم [illegible] مجمع الندي [illegible] وانما [illegible] المجلس [illegible] ق

اللحن من الاصوات المصوغة الموضوعة ولحن في قراءته طرب واللحن الخطاء في القراءة واللحن الخطاء في الاعراب ق

فكثيرا

الحديثين ما دل عليه ظاهرهما فنكثر ما نرى من اجابة
الدعوات غير المرابات وكثيرا ما نشاهد من اهل الصلاح
والورع ومن يرجى اجابة دعائهم لا يعرفون شيئا من
النحو وايضا اذا لم يكن دعاؤه مسموعا لا فائدة فيه فلا
يكون مامورا به لانتفاء فائدته حينئذ ولا يتوجه الامر
بالدعاء الا الى حذاق النحاة بل النحوي ايضا ربما يلحن في
بعض الادعية لافتقارها الى الاضمار والتقدير
والحذف واشتغاله حالة الدعاء بالخشوع والتوجه
الى الله سبحانه وتعالى عن استحضار ادلة النحو
وقوانينه وكل هذه الامور باطلة خلاف للمشاهد
وضد المعلوم من اخبارهم عليهم السلام ووصاياهم
فانهم دلوا على كل شيء يتعلق بمصالح العباد وقد ذكروا
في اداب الدعاء وشروطه امورا كثيرة ستقف عليها
في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ولم يذكروا الاعراب ولا

معرفة النحو فيها واذا لم يكن المراد منهما ذلك فما معناهما
فاعلم ايدك الله تعالى انه لما كان الواقع خلاف ما دل
عليه ظاهر الخبرين عدل الناس الى تاويلهما فبعض
قال الدعاء الملحون دعاء الانسان على نفسه في حال ضجره
بما فيه ضررها واستشهد على ذلك بقوله تعالى ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم
قال المفسرون ولو يعجل الله للناس الشر اي اجابة دعائهم
في الشر اذا دعوا به على انفسهم واهاليهم عند الغيظ
والضجر واستعجلوه مثل قول الانسان رفعني الله من بينكم
استعجالهم بالخير كما يعجل الله اجابة الدعوة بالخير اذا استعجلوه
لقضي اليهم اجلهم لفرغ من اهلاكهم ولكن الله سبحانه
لا يعجل لهم الهلاك بل يمهلهم حتى يتوبوا وبعضهم قال
الدعاء الملحون دعاء الوالد على ولده في حال ضجره منه
لان النبي صلى الله عليه وآله سال الله عز وجل ان لا يجيب

دُعاء محبٍّ على حبيبه وبعضهم قال الذي لا يكون جامعًا
لشرايط الدعاء والتحمّل بمعزل عن التحقيق لان مقدمة
الخبر لا تدل على ذلك لان الكلام قد ورد في معرض مدح
النحو بل التحقيق ان نقول اما الخبر الاول فالمراد من قوله
عليه السلم ان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يسمعه ملحونًا
ويجازي عليه جازيًا على لحنه مقابلا له بما دل ظاهر
لفظه عليه بل يجازي على قصد الانسان من دعائه
كما سمع بعضهم يقول عند زيارته للمعصوم عليه السلم واشهد
انك قتلت وظلمت وغصبت بفتح الكل ومن المعلوم بالضرورة
ان هذا الدعاء لو سمع منه جازيًا على لحنه لحكمنا بارتداده
ووجوب تعزيره ولم يقل به احد فدل ذلك على ان الدعاء
لا يجري على ظاهر لفظه اذا كان المقصود منه غير ذلك
ويدل عليه ايضا اجماع الفقهاء اعلى الله سبحانه درجاتهم
على ان انسانًا لو قذف آخر بلفظ لا يفيد القذف في عرف

القايل لم يكن قاذفا ولا يتوجه عليه عقوبة وان كان
ذلك اللفظ مفيد القذف في عرف غيره نعلم ان اعراب
الالفاظ في الدعاء ليس شرطا في اجابته والاثابة عليه
بل هو شرط في تمامية فضيلته وكمال منزلته وعلو رتبته
ويخرج قوله عليه السلم ودعائه الله من حيث لا يلحن مخرج
المدح وفضل الدعاء اذا لم يكن ملحونا كان ظاهر الدلالة
في معناه والالفاظ الظاهرة الدلالة في معانيها افضل
من الالفاظ المتشابهة قوله ولهذا كانت الحقيقة افضل
من المجاز والمبين اولى من المجمل وايضا فانه افصح وافصاحه
مرادة في الدعاء خصوصا اذا كان منقولا عن الائمة
عليهم السلم ليدل على فصاحة المنقول عنه وفيه اظهار
لفضيلة المعصوم وايضا فان اللفظ اذا كان معربًا
لم ينفر عنه طبع السامع اذا كان نحويا واذا سمعه ملحونًا
نفر طبعه عنه وربما تألم منه قيل سمع الاعمش رجلا

يتكلم ويلحن في كلامه فقال من هذا الذي يتكلم وقلبي
منه يتألم وروي ان رجلا قال لرجل أتبيع هذا الثوب
قال لا عافاك الله فقال لقد علمتم لو تعلمون قل لا
وعافاك الله وروي ان رجلا قال لبعض الاكابر
وقد سأله عن شيء فقال لا واطال الله بقاءك
فقال ما رأيت واو احسن موقعا من هذه وقوله عليه السلم
ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله اي لا يصعد اليه
ملحونا تشهد عليه الحفظة بما يوجب اللحن اذا كان مغيرا
للمعنى ويجازي عليه كذلك بل يجازيه على قدر قصده
ومراده من دعائه ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن يعقوب
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن
ابي عبد الله عليه السلم قال النبي صلى الله عليه وآله
ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرأ القران بعجميته
فترفعه الملائكة على عربيته مع انا نجد في ادعيتنا اهل

البيت

البيت عليهم السلم الفاظا لا نعرف معانيها وذلك كثير فمنه
اسماء واقسامات ومنه اغراض وحاجات وفوائد وطلبات
فنسأل من الله بالاسماء ونطلب منه تلك الاشياء ونحن غير
العارفين بالجميع ولم يقل احد ان مثل هذا الدعاء اذا
لم يكن معربا يكون مردودا مع ان فهم العامي للمعاني للالفاظ
الملحونة اكثر من فهم النحوي لمعاني دعوات عربية لم
يقف على تفسيرها ولغاتها بل عرف مجرد اعرابها بل الله سبحانه
يجازيه على قدر قصده ويثيبه على نيته لقوله صلى الله
عليه وآله انما الاعمال بالنيات وقوله نية المؤمن خير
من عمله وهذا نص في هذا الباب لان الجزاء وقع على النية
فانتفع به الداعي ولو وقع على العمل الظاهر لهلك ولقوله
عليه السلم ان سين بلال عند الله شين وجاء رجل الى
امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله فقال يا امير المؤمنين ان
بلالا كان يناظر اليوم فلانا فجعل يلحن في كلامه

وفلان يعرب ويضحك من بلاده فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم ومهذبة احسن تهذيب قال الخرزاني فالمراد به في الاحكام وهذا مثل قول النبي صلعم نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل علم ليس بفقيه لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب في الكلام الا ترى الى قوله عليه السلام حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنها الجنين انلقيه ام ناكله قال كلوه ان شئتم فان ذكوة الجنين ذكوة امه بعض الناس روى ذكوة الثاني بالرفع فيكون معناه ان ذكوة امه تبيحه وهي كافية عن تذكيته وبعض رواها بالنصب فيكون معناها ان ذكوة الجنين

مثل ذكوة امه فلا بد فيه من تزكية له بانفراده ولا تبيحه ذكوة امه فافهم ذلك فانه من مغاصات الفهم ودقيق العلم فان قلت قد ظهر ان الباري سبحانه وتعالى لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة وانه الذي لا تبتنى لحكمته الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعاء وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله وان لم يسئله لانه انما انشاء الانسان في خلقه رحمة به ولحسانا اليه فما معنى الدعاء اذا انتفت فايدته فالجواب من وجوه الاول لا يمتنع ان يكون وقوع ما سئله انما صار مصلحة بعد الدعاء ولا يكون مصلحة قبله وقد نبه على ذلك الصادق عليه السلام في قوله لميسر بن عبد العزيز يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسالته ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا فسل تعط يا ميسر انه ليس باب يقرع الا يوشك ان يفتح لصاحبه وعن عمرو بن جميع عنه

لزيادة صلاحه وعظيم منزلته عند الله عز وجل وان الله
انما اخر اجابته لمحبته سماع صوته روى جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليدعو الله
وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها
فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله
عز وجل وهو يبغضه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي
هذا حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته تنبيه
وانت اذا دعوت فلا يخلو اما ان ترى اثار الاجابة او لا
فان رأيت اثار الاجابة فهلا لا تعجب بنفسك وتظن
ان دعوتك انما اجيبت لصلاحك وطهارة نفسك
فلعلك ممن كره الله تعالى وابغض صوته والاجابة
حجة عليك يوم القيمة يقول لك الم تكن دعوتني وانت
مستحق للاعراض عنك فاجبتك بل ينبغي ان يكون همك
الشكر والزيادة في العمل والصلاح لما اولاك الله من

الطاف

الطافه الباسطة لرجائك المرغبة لك في دعائك وتسأل الله
تعالى ان يجعل ما عجله لك بابا من ابواب لطفه ونفحة من
نفحات رحمته وان يلهمك زيادة الشكر على ما اولاك من تعجيل
اجابة لست لها باهل وهو اهل لذلك وان لا يكون ذلك
منه استدراجا وعليك بالاكثار من الحمد والاستغفار فالحمد مقابل
النعمة والمنة ان كان سبب الاجابة الرحمة والاستغفار
ان كان سببها الاستدراج والبغضة وان لم تر اثار
الاجابة فلا تقنط وابسط رجاك في كرم مولاك فانه
القنوط اشد اليأس من الشيء
ربما اخر اجابتك لان الله تعالى يحب ان يسمع دعاك و
صوتك فعليك بالالحاح اما اولا فليجوز نصيبا من دعائه
عليه السلم حيث يقول رحم الله عبدا طلب من الله شيئا فالح
عليه واما ثانيا فلتصادف محبة الله لانه انما اخرك
لحب سماع صوتك فلا تقطع ذلك واما ثالثا فلتعجيل
قضاء الحاجة بتكرار الدعاء على ما ورد واقبض نفسك

الامارة بالخوف من الله جل جلاله وقل العلي انا لم يستجب لي
لان دعائي محجوب وعملي لا ترفعه الملائكة لكثرة ذنوبي
او لكثرة المظالم والتبعات قبلي او لان قلبي قاسٍ او لاهٍ او
ظني غير حسن بربي وكل هذه الامور حاجبة للدعاء على ما
سيجيء او لان هذا الكمال المطلوب لست له اهلا فمنعته
ولو كنت له اهلا لافاضه الكريم الرحيم عليك من غير سؤال
فاذا يحصل لك الخوف وتعرف انك في محل التقصيرات
مقامك مقام العبد الحقير الذي ابعدته عيوبه وطردته
ذنوبه وقعدت به اعماله وحبسته اثقاله وحرمته
شهواته واثقلته تبعاته ومنعته من الجري في ميدان
السالكين وعاقته عن الترقي الى درجات الفائزين وتحقق
انك مع هذا البعد عن مولاك وتعودك باثقالك متخلفا
عن السابقين ومتفردا مع المخذولين ان تخاذلت ساكتا
عن الاستغاثة بمولاك ومتقاعسا عن الاستقامة في

طلب

طردت الرجل طردا اذا ابعدته

في طلب هداك يوشك ان ينتهز بك الملعون فرصة
الظفر فيعلق بك مخالبه وتنشب في حبائله فلا تقدر
على الخلاص وتلحق بالاشقياء المعذبين بل
عليك بكثرة الاستغاثة والصراخ قبل ان تعلق بك
الفخاخ ولازم قرع الباب عسى ان يرفع لك الحجاب
وقل بلسان الخجل والانكسار في مناجاة الملك الجبار الهي
وسيدي ومولاي ان كان ما طلبته من جودك
وسألته من كرمك غير صالح لي في ديني ودنياي
وان المصلحة لي في منع اجابتي فرضني مولاي
بقضائك وبارك لي في ديني ودنياي وان المصلحة
لي في منع اجابتي فرضني مولاي بقضائك وبارك
لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا
تأخير ما عجلت واجعل نفسي الراضية مطمئنة
بما يرد علي منك وخيرتي فيه واجعله احب الي

الحبالة التي تصيد بها

الفخ المصيدة والجمع فخاخ

ج ٤ إذا توكلت على الله فافعل فإنه يعينك

فأثر عندي مما سواه وإن كان منعك إجابتي
أغراضك عن مسألتي لكثرة ذنوبي وخطاياي
فإني أتوسل إليك بأنك ربي ومحمد نبيي وبأهل
بيته الطيبين ساداتي وبغناك عني وفقري إليك الطاهرين
وبأني عبدك وإنما يسأل العبد سيده وإلى من
حينئذ منقلبنا عنك وإلى أين مذهبنا عن
بابك وأنت الذي لا يزيده المنع ولا يكديه
الإعطاء وأنت أكرم الأكرمين وأنت أرحم
الراحمين. ثم تذكر ما قاله علي بن الحسين زين العابدين
صلوات الله وسلامه عليهما في مناجاته وتتفكر
فيما تضمنه من بسط الرجاء إلهي وعزتك وجلالك
لو قرنتني في الأصفاد ومنعتني سيبك من بين
الأشهاد ودللت على فضائحي عيون العباد
وأمرت بي إلى النار وحلت بيني وبين الأبرار

هرگاه توکل بخدا کردی بکن این که خدا ابو عبدالله میکند

ما قطعت رجائي منك ولا صرفت تأميلي للعفو
عنك ولا خرج حبك عن قلبي أنا لا أنسى أياديك عندي
وسترك علي في دار الدنيا وحسن صنيعك إلي وبسط
بهذا وأمثاله رجاءك لئلا تميل من جانب الخوف فيؤدي
إلى القنوط ولا يقنط من رحمة ربه إلا الضالون
ولا تميل به جانب الرجاء فتبلغ الغرور والحمق قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والأحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وعنهم
عليهم السلام إنما المؤمن كالطائر وله جناحان الرجاء والخوف
وقال لقمان لابنه ناتان يا بني لو شق جوف المؤمن
لوجد على قلبه سطران من نور لو وزنا لم يرجح أحدهما
على الآخر مثقال حبة من خردل أحدهما الرجاء والآخر
الخوف نعم في حالة المرض خصوصا مرض الموت ينبغي أن
يزيد الرجاء على الخوف وورد بذلك الأثر عنهم عليهم السلام

لو رضيت انت في هذا الامر في تردد انزك ولا تقم انت الخير

مناجات يا من يرى ما في الضمير ويسمع؛ انت المعد لكل ما يتوقع؛ يا من يرجى للشدائد كلها؛ يا من اليه المشتكى والمفزع؛ يا من خزائن ملكه في قول كن؛ امنن فان الخير عندك اجمع؛ مالي سوى فقري اليك وسيلة؛ بالافتقار اليك فقري ادفع؛ مالي سوى قرعي لبابك حيلة؛ فلئن رددت فاي باب اقرع؛ ومن الذي ادعوا واهتف باسمه؛ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع؛ حاشا لجودك ان تقنط عاصيا؛ الفضل اجزل والمواهب اوسع **اخرى** اجلك عن تعذيب مثلي على ذنبي ولا ناصر لي غير نصرك يا ربي؛ انا عبدك المحقور في عظم شانكم؛ من الماء قد انشات اصلي ومن تربي؛ ونقلتني من ظهر آدم نطفة؛ احدر في قعر حريج من الصلب واخرجتني من ضيق قعر عنكم؛ ولحسانكم اهوى الى الواسع الرحب؛ فحاشاك من تعظيم شانك والعلى؛ تعذب محقورا

باحسانكم

هرگاه رضی در این کار روند تردد براد
بکن و

باحسانكم ربي؛ لانا رأينا في الانام معظما؛ تخلى عن المحقور في الحبس والضرب؛ وارفده مالا ولو شاء قتله لقطعه بالسيف اربا على ارب؛ وايضا اذا عذبت مثلي وطائعا؛ تنعمه فالعفو منك لمن يجني فما هو الا لي فنذر آيته؛ لكم شيمة اعددته المحو للذنب وكطعتني لما رايتك غافرا؛ ووهاب قد سميت نفسك في الكتب؛ فان كان شيطاني اغاث جوارحي؛ عصتكم فمن توحيدكم ما خلا قلبي؛ فتوحيدكم فيه وال محمد سكنتم به في حبة القلب واللب؛ وجيرانكم هذي الجوارح كلها؛ وانت فقد اوصيت بالجار ذي الجنب وايضا رأينا العرب تحمي نزيلها؛ وجيرانها والتابعين من الخطب؛ فلم لا ارجى فيك يا غاية المنى؛ حماما نعما

نصيحة ان صح هذا من العرب **نصيحة**

ينبغي للداعي تأخر الاجابة الرضا بقضاء الله سبحانه وان تحمل

اذا وجدت في قلبك نهوضًا فافعل والا فلا

عدم الاجابة على الخيرة وان الحاصل بك هو عين الصلاح
لك فانه غاية التفويض الى الله تعالى وحق له عليك فانه
روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تسخطوا نعم الله
ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه ومعيشته
فلا يحدثن شيئًا يسأل الله في ذلك الحتفه وهلاكه ولكن
ليقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما كرهته
من امري هذا خيرًا لي وافضل في ديني فصبرني عليه
وقوني على احتماله ونشطني للنهوض بثقله وان
كان خلاف ذلك خيرًا لي فجد علي به ورضني
بقضائك على كل حال فلك الحمد وفي هذا المعنى
ما روي عن الصادق عليه السلم فيما اوحى الله الى موسى بن
عمران يا موسى ما خلقت خلقًا احب الي من عبدي المؤمن واني
انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وانا
اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر

على نعمائي وليشكر على نعمائي اثبته في الصديقين عندي
اذا عمل برضائي واطاع امري وعن امير المؤمنين عليه السلم
قال قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني
فيما امرتكم به ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ولا
ابخل عليكم بمصالحكم وعن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله
انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى
فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه
الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وعن الصادق
عليه السلم عجبت للمرء المسلم لا يرضى بقضائه ولا يقضي الله
عز وجل قضاء الا كان خيرًا له وان قرض بالمقاريض كان
خيرًا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرًا له
وعنه عليه السلم يقول الله سبحانه ليحذر عبدي الذي
يستبطئ رزقي ان اغضب فافتح عليه بابًا من الدنيا
وفيما اوحى الله الى داود عليه السلم من انقطع الى كفيته ومن

لا تغادر من فوت نصيبك عند الله لا يخيبك فيما نويت لا تحزن

شالني اعطيته ومن دعاني اجبته وانما اوخر دعوته وهي
معلقة وقد استجبتها حتى يتم قضائي انفذت ما سأل
قل للمظلوم انما اوخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك
لضروب كثيرة غابت عنك وانا احكم الحاكمين اما ان تكون قد
ظلمت رجلا فدعا عليك فيكون هذه بهذه لا لك ولا عليك
واما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا بظلمه
لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد
فقلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احب
الي من صلوة المصلين ولربما صلى العبد فاضرب بها وجهه
واحجب عني صوته اتدري من ذلك يا داود ذلك الذي
يكثر الالتفات الى حرم المؤمنين بعين الفسق وذلك الذي
حدثته نفسه لو ولي امرا لضرب فيه الاعناق ظلما يا داود
نح على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها لو رأيت الذين
ياكلون الناس بالسنتهم وقد بسطتها بسط الاديم وضربت

نواحي

نواحي السنتهم بمقامع من نار ثم سلطت عليهم موبخا لهم يقول
يا اهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه كم ركعة طويلة فيها
بكى بخشية قد صليها صاحبها لا تساوي عندي فتيلا
حين نظرت في قلبه فوجدته ان سلم من الصلوة وبرزت
له امرأة وعرضت عليه نفسها اجابها وان عامله مؤمن
خاتله واما ما يدل عليه من السنة فكثير يفضي استقصاؤه
الى اسهاب واضجار فلنقتصر على اخبار الاول روى حنان بن
سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اي العبادة افضل
فقال ما من شيء احب الى الله من ان يسئل ويطلب ما
عنده وما احد ابغض الى الله ممن يستكبر عن عبادته ولا
يسئل ما عنده الثاني زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله
عز وجل يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء
قلت ان ابراهيم لاواه حليم قال الاواه الدعاء الثالث

ج ٩ اذا نويت فاجزم حزمك فان الرب كريم يعينك في هذا الامر انشاء الله

وعنه صلى الله عليه وآله افضل العبادة الدعاء واذا اذن الله
للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة انه لن يهلك مع الدعاء
احد الثاني عشر معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
في رجلين افتتحا الصلوة في ساعة واحدة فتلا هذا القران
فكانت تلاوته اكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاؤه
اكثر من تلاوته ثم انصرفا في حالة واحدة ايهما افضل
قال كل فيه فضل وكل حسن قلت اني قد علمت ان كلا
حسن وان كلا فيه فضل لكن ايهما افضل فقال الدعاء
افضل اما سمعت قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين هي والله العبادة هي والله العبادة هي
والله افضل هي والله افضل اليست هي العبادة هي والله العبادة
هي والله العبادة اليست هي اشدهن هي والله اشدهن هي
والله اشدهن الثالث عشر يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله

الثالث عشر

علم

عليه السلم يقول ان الله اوحى الى آدم اني ساجمع لك الكلام
في اربع كلمات قال يا رب وما هن قال واحدة لي وواحدة
لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس
فقال آدم بينهن لي يا رب فقال الله تعالى اما التي لي فتعبدني
ولا تشرك بي شيئا اما التي لك اجزيك بعملك احوج ما
تكون اليه واما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة
واما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك
الرابع عشر من كتاب الدعاء لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه الى الحسين
بن سيف عن اخيه علي عن ابيه عن سليمن بن عثمن بن الاسود
عمن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة
رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه
فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك
وتعالى سألني ولم تسألني قال سلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه
شيء الخامس عشر بهذا الاسناد قال حدثني عثمن عمن رفعه قال قال

الرضا في الامور سعادة الدارين وراحة البدن فيما انت فيه م خ

رسول الله صلى الله عليه وآله لتسئلن الله او ليقبضن عليكم
ان لله عبادا يعملون فيعطيهم وآخرين يسئلون صادقين فيعطيهم
ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فيما
اعطيت هؤلاء فيقول عبادي اعطيتكم اجوركم ولم التكم
من اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء فاعطيتهم وهو فضلي اوتيه
من اشاء **الباب الثاني في اسباب الاجابة** وينقسم الى سبعة
اقسام لانها اما ان يرجع الى نفس الدعاء او الى زمان الدعاء
او مكانه او الحالات وهي قسمان حالات الداعي وحالات
يقع فيها الدعاء فهذه خمسة اقسام وما يتركب من المكان
والدعاء وما يتركب من الزمان والدعاء صارت سبعة القسم الاول
ما يرجع الى الوقت كليلة الجمعة ويومها قال الصادق عليه السلام
ما طلعت شمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام
الطير فيه اذا لقي بعضها بعضا سلام سلام يوم صالح وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا خرج من البيت

في دخول الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل عند
دخول الشتاء دخل يوم الجمعة وعن ابن عباس قال كان يدخل
ليلة الجمعة ويخرج ليلة الجمعة وعن الباقر عليه السلم اذا اردت ان
تتصدق بشيء قبل الجمعة فاخره الى يوم الجمعة وعن الباقر عليه السلم
ان الله تعالى لينادي في كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول
الليل الى آخره الا عبد مؤمن يدعوني لدينه ودنياه قبل طلوع
الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر
فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسئلني
الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد
مؤمن سقيم يسئلني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه
الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسئلني ان اطلقه من سجنه
فاخلي سربه الا عبد مظلوم يسئلني ان آخذ له بظلامته
قبل طلوع الفجر فانتصر له وآخذ له بظلامته قال عليه السلم فلا يزال
ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وعن احدهما عليهما السلم

لا تفزع في امر قصدت فالله يقضي حاجتك انشاء الله تعالى

ان العبد المؤمن يسئل الله الحاجة فيؤخر الله عز وجل قضاء حاجته التي سال الى يوم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه وآله ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه خمس خصال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسئل الله عز وجل فيها احد شيئا الا اعطاه الله ما لم يسئل حراما وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيمة فيه وعن الصادق عليه السلم في قول يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي قال اخرهم الى السحر من ليلة الجمعة وفي نهار الجمعة ساعتان ما بين فراغ الخطيب من الخطبة الى ان يستوي الصفوف بالناس واخرى من آخر النهار وروي اذا غاب نصف القرص وقال الباقر عليه السلم اول وقت الجمعة ساعة تزول الشمس الى ان يمضي ساعة يحافظ عليها فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يسئل الله تعالى فيها

عبد خيرا الا اعطاه وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال دعى النبي صلى الله عليه وآله على الاحزاب يوم الاثنين ويوم الثلثاء واستجيب له يوم الاربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه قال جابر فما نزل بي امر غائظ فتوجهت في تلك الساعة الا عرفت الاجابة وعن النبي صلى الله عليه وآله من كان له حاجة فليطلبها في العشاء فانها لم يعطها احد من الامم قبلكم يعني العشاء الآخرة وفي رواية في السدس الاول من النصف الثاني من الليل وبعضدها ما ورد من الترغيب والفضل لمن صلى بالليل والناس نيام وفي الذكر في الغافلين ولا شك في استيلاء النوم على غالب الناس في ذلك الوقت بخلاف النصف الاول فانه ربما يستصحبه الحال فيه النهار وآخر الليل ربما انتشروا فيه لمعاشهم واسفارهم وانا نخ الليل هو وقت الغفلة وفراغ القلب للعبادة لاشتماله على مجاهدة النفس بمهاجرة الرقاد ومباعدة وثير المهاد والخلوة بمالك العباد وسلطان الدنيا والمعاد وهو المقصود من جوف الليل

النغط الغضب او شدته
وتغيظت الهاجرة اذا اشتد حميها ص

ارق قد التندم نحا ترقا ارق

تعالى وثر ثارة فهو وثر اي وطي لين ومنه حديث ابن عمر قال لعمر لا تتخذن فراشا وثيرا اي اوطا والين م النهاية

وهي ما رواه عمر بن اذينة قال سمعت اباعبدالله عليه السلم يقول
انّ في الليل ساعة ما يوافق فيها عبد مؤمن يصلّي ويدعوا الله
فيها الّا استجاب له قلت له اصلحك الله وايّ ساعات الليل
هي قال اذا مضى نصف الليل وبقي السدس الاول من اول نصف
الثاني واما الثلث الاخير فتواتر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان اخر الليل يقول الله سبحانه هل من داع فاجيبه هل
من سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من
تائب فاتوب عليه وروى ابراهيم بن ابي محمود قال قلت
للرضا عليه السلم ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى ينزل في كل
ليلة الى سماء الدنيا فقال عليه السلم لعن الله المحرفين الكلم عن
مواضعه والله ما قال رسول الله صلعم كذلك انما قال عليه السلم
ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث
الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيأمره فينادي هل من سائل

فاعطيته

فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له
يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بها حتى تطلع
الفجر فاذا طلع عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك
ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
نصيحة ينبغي لذي الايمان الصريح والاعتقاد الصحيح في تصديق
الرسول وابناء الزهراء البتول فيما يخبرون به من معالم التنزيل
ويؤدونه عن الرب الجليل ان يبعث في تلك الساعات مع ذلك
المنادي حوائجه في جواب ندائه كما لو وقف على بابه رسول ملك
من ملوك الدنيا واستعرض حوائجه وقال ان الملك قد اذن لي في
اعلامك برفع حوائجك اليه ليقضيها لك فانه يغتنم ذلك الاستعراض
ويذكر ما اهمه من الحوائج والاغراض ولا يبقى له حاجة ولا لاهل
عنايته الا ذكرها على التفصيل خصوصا اذا كان ذلك الملك موصوفا
بالعطاء الجزيل ومعروفا بالفضل الجميل ولا يعرض عن منادي
الملك مع حاجته الى مرسله وينفصل عنه بغير جواب ويضيع

لا تعجل في امر عزمت تنل من الله رضا الناس ايضا

المقصود من هذا الخطاب لعراض المتهاونين فيستحق سخط الملك
وسوء بجواب ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين او لعراض الغافلين فيقع في عساكر المحرومين وسوء
ثقلهم ما وزر ومن ترك مسئلة الله افتقر قال رضي الدين علي بن
موسى بن طاوس قدس الله روحه الزكية وان شئت فقل
في ذلك الوقت اللهم اني قد صدقت بربوبيتك وبمحمد خاتم
رسالتك وعبدك المنادي عن جودك وان لم تسمعه اذني
فقد سمعه عقلي المصدق بالاخبار المتضمنة لوعدك فانا
اقول مرحبا بك ايها الملك الوارد علينا من مالكنا الحليم الكريم
الجواد المحسن الينا قد سمعنا بلسان حال عقولنا قولك عن
سعد بن نجاح مسئولنا هل من سائل فاعطيه سؤله
وانا سائل لكل ما احتاج اليه مما يقتضي دوام اقباله علي
ودوام توفيقي للاقبال عليه وتمام احسانه الي وكمال
ادبي بين يديه وان يحفظني ويحفظ علي كلما احسن

به الي وسمعنا قولك ايها الملك عن مولانا الذي هو
اهل لبلوغ ما مولنا هل من تائب فاتوب عليه وانا تائب
اختيارا واضطرارا لاني ضعيف عاجز عن غضبه و
عقابه ومضطر الى رضاه وثوابه فان صدقت نفسي
على التحقيق والا فلسان عقلي تائب اليه بحمل طريق
من طرق التوفيق وسمعنا قولك ايها الملك عن سيدنا
وسلطاننا الذي هو اهل لرحمتنا وقبولنا هل مستغفر
فاغفر له فانا مملوكه المستغفر من كل ما يكرهه مني المستجير
به في العفو عني فان صدق قلبي ولساني في الاستغفار
والا فلسان حال عقلي وما انا عليه من الاضطرار والا
والانكسار يستغفر عني بين يدي جلالته وعفوه ورحمته
وهو ذليل حقير بين يدي عزته ورافته قد جعلت
ايها الملك ما قد ذكرته من سؤالي وتوبتي واستغفاري
وافتقاري وذلي وانكساري امانة مسلمة اليك

أَرجو لكَ في هذا الأمر خيراً

تَعرِضُها مِن باب الحلمِ والرحمةِ والكرمِ والجودِ على مَن أنعمَ
علَينا وبَعثَكَ وارسلكَ الينا وفتحَ بينَ يدينا ابوابَ
التوصّلِ اليهِ فيما تعرِضُهُ بِتِبيانٍ فان لم تحفظ ما ذكرناهُ ولا
تَتَهيّا لكَ ان تتلوه من هذا فاكتبه في رقعةٍ ويكون معكَ
او تحتَ راسِكَ وتحفظها كما تحفظ عزيز قماشك فاذا كان
في الثلث الاخير من كل ليلة تخرجها بين يديك وتقول
ايها الملك المنادي عن ارحم الراحمين واكرم الاكرمين هذه
قصّتي قد سلّمتها اليكَ مالي لسانٌ ولا جنانٌ يصلح للكلام
اعرضه عليك هذا آخر كلامه رحمه الله وانا اقول ان تيسّر
لك ان تدعوا في ذلك الوقت بما وظّفه اهل البيت عليهم السلم
وعلموك من ادعيتهم فنِعمَ وان لم يتفق لك ذلك فقل اللهمّ
انّي قد آمنتُ بكَ وصدّقتُ رسولكَ وآلَ رسولكَ صلواتُ
الله عليهِ وعليهم فيما اخبرونا بهِ عن مكارم عفوكَ واواسع
لطفكَ اللهمّ فصلِّ على محمّدٍ واهلِ بيتهِ واشركني في صالحِ

ما

ما دعيتُ بهِ في هذهِ الليلةِ مِن عاجلِ الدنيا وآجلِ الآخرةِ
ثمّ افعَل بي ما انتَ اهله ولا تفعل بي ما انا اهله يا ارحم
الراحمين وصلِّ على محمّدٍ وآلهِ واعلم انه قد روي
عن الصادق عليه السلام انه قال لا تعطوا العين حظّها
فانها اشى شكرا وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا قام
العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربّه
جلّ وعزّ لصلوة ليلة باهى الله به ملئكته فقال اما ترون
عبدي هذا قد قام عن لذيذ مضجعه الى صلوةٍ لم افرضها
عليه اشهدوا انّي قد غفرت له **فائدة** قد عرفت ان النهار
اثنى عشر ساعة يتوجه في كل ساعة منها ويتوصل الى
الله تعالى بامام من الائمة الهدى عليهم السلام على ما رواه شيخنا
في المصباح بالدعا الماثور لذلك وذكر سيد رضي الدين ان
كل يوم من الاسبوع يختص بضيافة واحد من الائمة عليهم السلم
واجازته ولكل يوم منه زيادة يختص بمن يرجو ظهور الضيافه

ازهد فيما حدثت به نفسك فان في هذا الزهد راحة والقناعة

والاجازة عنه فيوم السبت للنبي صلى الله عليه وآله ويوم الاحد
لمولانا علي عليه السلام ويوم الاثنين للحسن والحسين عليهما السلام
ويوم الثلثا لعلي بن الحسين والباقر والصادق عليهم السلام
ويوم الاربعا للكاظم والرضا والجواد والهادي عليهم السلام
ويوم الخميس للعسكري عليه السلام ويوم الجمعة للحجة القائم عليه السلام
وليلة القدر وهي مجهولة في شهر رمضان وربما انحصرت في ليالي
الافراد الثلث وتأكدت في ليلة الجهني وهي ليلة ثلث وعشرين
منه وليالي الاحياء وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف
من شعبان وليلتا العيدين فان امير المومنين عليه السلام
كان يعجبه ان يفرغ نفسه في هذه الليالي ويوم عرفه فانه
يوم دعاء ومسئلة ولهذا كان الفطر فيه افضل من الصوم
لمن يضعفه عن الدعاء مع ما ورد من الترغيب العظيم في صيامه
وعند هبوب الرياح وزوال الشمس ونزول المطر واول قطرة
من دم الشهيد لما رواه زيد الشحام عن الصادق عليه السلام

قال اطلب الدعاء في اربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال
الافياء ونزول المطر واول قطرة من دم القتيل المؤمن فان
ابواب السماء تفتح عند هذه الاشياء وعنه عليه السلام اذا زالت
الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان وقضيت الحوائج
العظام فقلت من اي وقت فقال بمقدار ما يصلي الرجل
اربع ركعات مترسلا ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وقت اجابة وروي الفجر الطالع وروى ابو الصباح الكناني
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يحب من عباده
كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة
يفتح فيها ابواب السماء وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج
العظام القسم الثاني ما يرجع الى المكان كعرفة وفي الخبر ان الله تعالى
يقول للملئكة في ذلك اليوم يا ملائكتي الا ترون الى عبادي و
اماني جاؤا من اطراف البلاد شعثا غبرا اتدرون ما يسئلون
فيقولون ربنا انهم يسئلونك المغفرة فيقول اشهدكم اني قد

امش الى حاجتك على بركة الله تعالى اذا فتح عليك شيء لا يمنعه احد لا تخف غير الله

ج ١٦

عفرت لهم وروي ان من الذنوب ما لا يغفر الا بعرفه والمشعر
الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند
المشعر الحرام وليلتين ليالي الاحياء والحرم والكعبة وروي
عن الرضا عليه السلام ما وقف احد تلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون
فيستجاب لهم في آخرتهم واما الكفار فيستجاب لهم في دنياهم
والمسجد مطلقا فانه بيت الله والقاصد اليه قاصد الى الله
وزائر له وفي الحديث القدسي الا ان بيوتي في الارض المساجد
فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وهو اكرم من
ان يخيب زائره وقاصده وروى سعد بن مسلم عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي اذا طلب
الحاجة طلبها عند زوال الشمس فاذا اراد ذلك قدم شيئا فتصدق
به وشم شيئا من الطيب وراح الى المسجد فدعا في حاجته
بما شاء فقد دلت هذه الرواية الى امور اربعة الاول كون الزوال
وقتا لطلب الحوائج الثاني استحباب تقديم الصدقة الثالث شم الطيب

الرابع

الرابع كون المسجد مكانا لطلب الحاجة ومن اماكن الدعاء
بل من اشرفها عند قبر الحسين عليه السلم فقد روي ان الله سبحانه
عوض الحسين من قتله باربع خصال جعل الشفاء في تربته
واجابة الدعاء في تربته واجابة الدعاء تحت قبته والائمة
من ذريته وان لا تعد ايام زائريه من اعمارهم وروى ان
الصادق عليه السلم اصابه وجع فامر من عنده ان يستاجروا
له اجيرا يدعو له عند قبر الحسين ع فخرج رجل من مواليه
فوجد آخر على الباب فحكى له ما امر به عليه السلم فقال الرجل
انا امضي لكن الحسين عليه السلم امام مفترض الطاعة فكيف
ذلك فرجع مولاه وعرفه قوله فقال عليه السلام هو كما قال
لكن اما عرف ان لله تعالى بقاعا يستجاب فيها الدعاء
فتلك البقعة من تلك البقاع القسم الثالث ما يرجع الى الدعاء
من اسباب الاجابة وهو ما كان متضمنا للاسم الاعظم
ولا يعلم بعينه الا من اطلعه الله عليه من انبيائه واوليائه

وهو امام مفترض الطاعة

لا تطل امالك في الدنيا فان الموت قريب لجمع خاطرك فيما انت

عليهم السلام وقد ورد تلويحات عليه واشارات اليه مثل ما
روى في آخر الحشر وما روي من انه في آية الكرسي واول آل عمران
فقيل في الحي القيوم لانه الجامع بينهما والموجود فيهما وعن النبي يكون
صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم
من سواد العين الى بياضها وقيل هو في قوله يا حي يا قيوم
وقيل هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل هو في قولنا يا هو يا من
لا هو الا هو وقيل انه هو الله وهو اشهر اسماء الرب واعلاها
محلا في الذكر والدعاء وجعل امام سائر الاسماء وخصت
به كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة واعلم ان هذا
القول قريب جدا لان الوارد في هذا المعنى كثير ثم اعلم ان
هذا الاسم المقدس قد امتاز عن سائر الاسماء بخواص الاول
انه علم على الذات المقدسة يختص بها فلا يطلق على غيره
تعالى حقيقة ولا مجازا قال الله تعالى هل تعلم له سميا
اي هل تعلم احدا يسمى الله غيره الثاني انه دال على الذات

وباقي الاسماء لا تدل على آحادها الا على آحاد المعاني كالقادر
على القدرة والعالم على العلم وغير ذلك الثالث ان جميع الاسماء
يتسمى بهذا الاسم المقدس ولا يتسمى هو بها فيقال الصبور
اسم من اسماء الله تعالى ولا يقال الله اسم من اسماء الصبور
او الرحيم او الشكور وتقدم ستة فصار امتيازه بسبعة
اشياء وروي ان سليمن عليه السلام لما علم بقدوم بلقيس
وقد بقي بينهما بقدر فرسخ قال ايكم يأتيني بعرشها قبل ان
يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن اي مارد قوي داهية
انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك اي من مجلسك
الذي تقضي فيه وكان يجلس غدوة الى نصف النهار واني
على حمله لقوي وعلى ما فيه من الذهب امين فقال سليمن
اريد اسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب
وهو آصف بن برخيا وكان وزير سليمن وابن اخته
وكان صديقا يعرف الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب

لا تكن في عزمك خايفاً ففيه الخير انشاء الله تعالى فان الله لطيف بعباده

انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قيل معناه ان يصل
اليك من كان منك على قدر مد البصر وقيل ارتداد ادامة النظر
حتى يرتد طرفه اليه خاسئاً فعلى هذا يكون معناه ان سليمن
مد بصره الى اقصاه وهو يديم النظر فقبل ان ينقلب اليه
بصره حسيراً يكون قد اتى بالعرش قال الكلبي خر اصف ساجداً
لله ودعا باسم الله الاعظم فغار عرشها تحت الارض حتى نبع
عند كرسي سليمن فقيل انخرق مكانه حيث هو ونبع بين يدي
سليمن وقيل ان الارض طويت له وهو مروي عن ابي عبد الله
عليه السلم فقيل ان ذلك الاسم هو الله والذي يليه الرحمن
وقيل هو يا حي يا قيوم بالعبرانية اهيا شراهيا وقيل
هو يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الهنا واله كل شيء
الهاً واحداً لا اله الا انت وقد ورد لاجابة الدعاء في
خصوصيات الفاظ ودعوات لخصوصيات حاجات مثل ما
روي عن الصادق عليه السلام فيمن قال يا الله يا الله عشراً

قيل لبيك عبدي سل حاجتك تعط وكذا روي فيمن قال
يا رباه يا رباه عشراً ومثله يا رب يا رب ومثله يا سيداه
يا سيداه وروي انه قال في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلثا
اجيب بمثل ذلك ومثل ما رواه سماعة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام
اذا كان لك يا سماعة عند الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك
بحق محمد وعلي فان لهما عندك شاناً من الشان وقدراً
من القدر فبحق ذلك الشان وبحق ذلك القدر ان تصلي
على محمد وال محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه اذا كان
يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد
مؤمن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو محتاج اليهما
في ذلك اليوم ومثل ما رواه ابن ابي عمير عن معوية
بن عمار قال من قال في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء
ولا يفعل ما يشاء احد غيره ثلثاً ثم سئل اعطي ما سئل
ومثل ما روي لقضاء الدين اللهم اغنني بحلالك عن

حرامك وبفضلك عمن سواك يوم الجمعة روي مطلقا وسعة
الرزق في دبر الصبح سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله
واسئله من فضله عشرا ومثله بعد العشاء الاخرة اللهم
انه ليس لي علم بموضع رزقي الى آخره ولدفع خوف الظالم
والدخول على السلطان ما قاله الصادق عليه السلام عند دخوله
على المنصور اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام الى آخره ولقضاء
الدين ايضا ما رواه معاذ بن جبل قال احتبست عن رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما لم اصل معه الجمعة فقال يا معاذ ما
منعك من صلوة الجمعة قلت يا رسول الله ليوحنا اليهودي
علي اوقية من بر وكان على بابي يترصدني فاشفقت ان
يحبسني دونك فقال اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت
نعم يا رسول الله قال قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع
منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملأ الارض

حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي المانع ... حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ه ه

ذهبا

ذهبا لاداه الله عنك والاوقية عندهم ثلثة عشر رطلا عراقية
وللحفظ ما روي من قوله صلى الله عليه وآله يا علي اذا اردت
ان تحفظ كل ما تسمع فقل في دبر كل صلوة سبحان من لا
يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يأخذ اهل الارض
بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحيم اللهم اجعل لي في قلبي
نورا وبصرا وفهما وعلما انك على كل شيء قدير وشكى
رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام جارا يؤذيه فقال الحسن
عليه السلام اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال
يا عزيز اذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت
ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل
فلان مات الليلة ومثل هذا القسم كثير لا نطول بذكره
يستخرج من كتب الادعية لمن يقف عليها القسم الرابع ما يتركب
من الدعاء والزمان كدعاء السمات لآخر ساعة من نهار الجمعة
ويستحب ان يقول عقيبه اللهم اني اسئلك بحرمة هذا الدعاء

اسرع فيما نويت تجد الخير انشاء الله تعالى

ج ٢٠

وبما فات منه من الأسماء وبما يشتمل عليه من التفسير والتدبير
الذي لا يحيط به الا انت ان تفعل بي كذا وكذا ومثل ما
روي عن ابي جعفر عليه السلم في الثلث الثاني من شهر رمضان
تاخذ المصحف وتنشره وتقول اللهم اني اسئلك بكتابك المنزل
وما فيه وفيه اسمك الاعظم الاكبر واسمائك الحسنى وما
يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك من النار وتدعو
بما بدا لك من حاجة ومثل ما ورد لمن قرا في الثلث الاخير
من ليلة الجمعة سورة القدر خمس عشرة مرة ثم يدعو بما يريد
القسم الخامس ما يتركب من الدعاء والمكان مثل ما روي عن الصادق
عليه السلم من كانت له حاجة الى الله عز وجل فليقف عند
راس الحسين عليه السلم وليقل يا ابا عبد الله اشهد انك تشهد
مقامي وتسمع كلامي وانك حي عند ربك ترزق فاسئل
ربي وربك في قضاء حوائجي فانها تقضى انشاء الله
وروي ان رجلا كان له شيء موظف على الخليفة كل سنة

فغضب

فغضب عليه وقطعه عدة سنوات فدخل الرجل على مولانا
ابي الحسن علي بن محمد الهادي عليه السلم فحكى له صدوده عنه وطلب
منه عليه السلم اذا اجتمع به ان يذكره عنده ويشفع له برد
جايزته ثم خرج الرجل فلما كان الليل بعث اليه الخليفه
ليستدعيه فذهب الرجل وخرج الى منزل الخليفه فلم يصل
حتى وافاه عدة رسل كل يقول اجب امير المؤمنين فلما وصل
الى البواب قال له جاء علي بن محمد هنا قال البواب لا فلما دخل
على الخليفة قربه وادناه وامر له بكل ما انقطع من جايزته
فلما خرج قال له البواب ويسمى الفتح قل له يعلمني الدعاء الذي
دعا لك به ثم فيما بعد دخل الرجل على ابي الحسن عليه السلم فلما
بصر به قال هذا وجه الرضا قال نعم ولكن قالوا انك ما
جئت اليه فقال ابو الحسن عليه السلم ان الله عودنا ان لا نلجا
في المهمات الا اليه ولا نسئل سواه فخفت ان اغير فيتغير
ما بي فقال يا سيدي الفتح يقول يعلمني الدعاء الذي دعا

صدوده: صدود و صد و نفور [illegible]
[illegible]

ليستدعيه: استدعى [illegible]
[illegible]

لا تبطل عزما نويت ان الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه

به فقال ان الفتح يوالينا بظاهره دون باطنه الدعاء لمن دعا
به بشرط ان يوالينا اهل البيت لكن هذا الدعاء كثيرا ما ادعو
به عند الحوائج فيقضى وقد سالت الله عز وجل ان لا يدعو
به بعدي احد عند قبري الا استجيب له وهو يا عدتي عند
العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد
يا احد ويا قل هو الله احد اسئلك اللهم بحق من خلقته
من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم احدا ان تصلي عليهم
وتفعل بي كذا وكذا ومثل هذا القسم ايضا كثير نقتصر منه
على هذه الاشارة واعلم ان قوله عليه السلم لمن يدعو الدعاء بشرط ولايتنا
اهل البيت اشارة الى شرط قبول الدعاء بل شرط قبول العمل فرضه
ونفله وفي هذا المعنى ما رواه محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم
قال قلت له انا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد
وخشوع فهل ينفعه ذلك فقال يا ابا محمد انما مثلنا اهل البيت
مثل اهل بيت كانوا في بني اسرائيل فكان لا يجتهد احد منهم اربعين

ليلة الا دعا فاجيب وان رجلا منهم اجتهد اربعين ليلة
ثم دعا فلم يستجب له فاتى عيسى عليه السلم يشكوا اليه ما هو فيه
ويسئله الدعاء له فتطهر عيسى عليه السلم وصلى ثم دعا فاوحى الله
اليه يا عيسى ان عبدي اتاني من غير الباب الذي اوتي منه
انه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه
وتنتثر انامله ما استجبت له فالتفت عيسى عليه السلم فقال تدعو
ربك وفي قلبك شك من نبيه فقال يا روح الله وكلمته قد
كان والله ما قلت فاسئل الله ان يذهب به عني فدعا له عيسى
عليه السلم فتفضل الله عليه وصار في اهل بيته كذلك نحن اهل
البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا السر السادس ما يرجع
الى الفعل كاعقاب الصلوات قال امير المومنين عليه السلم قال رسول
الله صلى الله عليه واله من ادى فريضة مكتوبة فله في اثرها دعوة
مستجابة قال ابن الفحام رايت امير المومنين عليه السلم في النوم
فسالته عن الخبر فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت

النهوض في هذا الامر عز وسرور ان شاء الله تعالى

ساجد اللهم اني اسئلك بحق من رواه ومن روى عنه صل على
جماعتهم وافعل كيت وكيت وعن الصادق عليه السلم
ان الله فرض عليكم الصلوات في احب الاوقات اليه فاسئلوا الله
حوائجكم عقيب فرائضكم وعن امير المؤمنين عليه السلم لا ينفتل
العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة ويستجير به من النار وان
يزوجه الحور العين وعن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم
يقول اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله الحور العين حتى
يحدقن به فاذا انصرف ولم يسئل الله منهن شيئا تفرقن
متعجبات وروى فضل البقباق عن الصادق عليه السلم قال
يستجاب الدعاء في اربع مواطن في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر
وبعد المغرب وفي رواية انه يسجد بعد المغرب ويدعو في
سجوده فصل ومما يرجع الى الفعل دعاء السائل المعطيه عند
الاعطاء ولا يستجاب له في نفسه لو دعى في تلك الحال وكان
زين العابدين عليه السلم يقول للخادم امسك قليلا حتى يدعو

وقال

وقال دعوة السائل الفقير لا ترد وكان عليه السلم يامر الخادم
اي تامره ان يدعو بالخير وعن احدهما عليهما السلم اذا اعطيتموهم
فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم
وكان زين العابدين عليه السلم يقبل يده عند الصدقة فسئل
عن ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السايل وقال
امير المؤمنين عليه السلم اذا ناولتم السائل فليرد الذي يناوله
يده الى فيه فيقبلها فان الله عز وجل ياخذها قبل ان تقع في
يد السائل فانه عز وجل ياخذ الصدقات وقال رسول الله
صلى الله عليه واله ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى
تقع في يد الله ثم تلا هذه الاية الم تعلموا ان الله هو يقبل
التوبة عن عباده وياخذ الصدقات وان الله هو
التواب الرحيم وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك
وتعالى يقول ما من شيء الا وقد وكلت من يقبضه غيري
الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان الرجل

انا اعطيت السايل

ليتصدق والمراة لتتصدق بتمرة او بشق تمرة فان يربيها كما يربى الرجل
فلوه وفصيله فيلقاه يوم القيمة وهى مثل جبل احد وقال الصادق
عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة وقال لابنه محمد عليهما السلم
يا بنى كم فضل من تلك النفقة فقال اربعون دينارا قال اخرج
فتصدق بها قال لم يبق معى غيرها قال تصدق بها فان الله
عز وجل يخلفها اما علمت ان لكل شىء مفتاحا ومفتاح الرزق
الصدقة فتصدق بها قال ففعلت فالبث ابو عبد الله عليه السلم
الا عشرة ايام حتى جاء من موضع اربعة الاف دينار وقال عليه السلم
الصدقة تقضى الدين وتخلف بالبركة وقال عليه السلم اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة وقال الباقر عليه السلم ان الصدقة لتدفع
سبعين علة من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان صاحبها
لا يموت ميتة سوء ابدا وقيل بينا عيسى عليه السلم مع اصحابه
جالسا اذ مر به رجل فقال هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان
رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله لخبرتنا

انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال عيسى عليه السلم ضع حزمتك فضعها
ففتحها فاذا فيها اسود قد القم حجرا فقال له عيسى عليه السلم اى شىء
صنعت اليوم فقال يا روح الله وكلمته كان معى رغيفان
فمر بى سائل فاعطيته واحدا وقال الصادق عليه السلم ما احسن
عبد الصدقة فى الدنيا الا احسن الله الخلافة فى ولده من بعده
وقال عليه السلم القانع الذى يسئل والمعتر صديقك وكان عليه السلم
بمنى فجاءه سائل فامر له بعنقود فقال لا حاجة لى فيها ان كان
درهم فقال يسع الله لك فذهب ولم يعطه شيئا فجاء آخر فاخذ
ابو عبد الله عليه السلم ثلث حبات من عنب فناولها اياها فاخذها
السائل ثم قال الحمد لله رب العالمين الذى رزقنى فقال
عليه السلم مكانك فحثى له ملأ كفيه فناوله اياه فقال السائل
الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلم مكانك يا غلام
اى شىء معك من الدراهم قال فاذا معه نحو من عشرين درهما
فيما حزرنا او نحوها فقال ناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله رب

توكلت على الله فيما قصدت فارجوا توفيقك في امر الخير ان شاء الله تعالى

العالمين هذا منك وحدك لا شريك لك فقال عليه السلم مكانك
فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله
الذي كساني وسترني يا با عبد الله جزاك الله خيرا لم يدع له
عليه السلم الا بذا ثم انصرف فذهب فظننا انه لو لم يدع له لم
يزل يعطيه لانه كلما كان حمد الله تعالى اعطاه وقال عليه السلم
من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا ياكلها لانه لا
شريك له في شيء مما جعل له انما هي بمنزلة العتاقة لا يصلح له
ردها بعد ما يعتق وعنه عليه السلم في الرجل يخرج بالصدقة
ليعطيها السائل فيجده قد ذهب قال فليعطها غيره ولا
يردها في ماله تتمة الصدقة على خمسة اقسام الاول صدقة المال
وقد سلفت الثاني صدقة الجاه وهي الشفاعة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله افضل الصدقة صدقة اللسان قيل
يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير
وتحقن بها الدم وتجر بها المعروف الى اخيك وتدفع بها الكريهة

وقيل

وقيل المواساة في الجاه والمال عوذة بقاءهما ج صدقة العقل
والرأي وهي المشورة وعن النبي صلى الله عليه وآله تصدقوا على
اخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده د صدقة اللسان وهي
الوساطة بين الناس والسعي فيما يكون سببا لاطفاء
النائرة واصلاح ذات البين قال الله تعالى لا خير في
كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس ه صدقة العلم وهي بذله لاهله ونشره على
مستحقه عن النبي صلى الله عليه وآله ومن الصدقة ان يتعلم
الرجل العلم ويعلمه الناس وقال عليه السلم زكوة العلم تعليمه
من لا يعلمه وعن الصادق عليه السلم لكل شيء زكوة وزكوة
العلم ان يعلمه اهله وروى صاحب كتاب مناقب اليواقيت
فيه مرفوعا الى محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال حدثني الرضا عليه السلم عن ابيه موسى
عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه

فعودك عما ذنبت خير لك اصبر تظفر بالسعادة ان شاء الله

الحسين عن ابيه امير المومنين صلوات الله عليه وآله يقول
طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه
من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة
به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله
قربة الى الله تعالى لانه من معالم الحلال والحرام ومنار سبيل
الجنة والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة
والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على
الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم
في الخير قادة تقتبس آثارهم وتهتدي بفعالهم وتنتهي الى رايهم
وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها
تبارك عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر
وهوامه وسباع البر وانعامه وان العلم حيوة القلوب من الجهل
وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ
بالعبد منازل الاخيار ومجالس الابرار والدرجات العلى في الدنيا

الخشش محركة الذباب والحيه وكل ما يصاد من الطير
والهوام وحشرات الارض وما اشبه راسه راس
الحيات في احناش ق

والآخرة والفكرة فيه تعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به
يطاع الرب عز وجل ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف
الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء
ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه الله من حظه **تنبيه**
انظر رحمك الله الى قوله عليه السلام والعمل تابعه كيف جعلهما
قرينين مقترنين وانه لا نفع لاحدهما بدون صاحبه وانه
لا بد للعالم من العمل وليس العلم وحده بمنج لصاحبه وصرح
بذلك عليه السلام في قوله من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد
من الله الا بعدا والعمل بغير علم لا ينتفع به لقوله ص العامل
على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير من الطريق
الا بعدا فكان العلم والعمل قرينين مقترنين والفين مولفين
لا قوام لاحدهما الا بالآخر وهذان الجوهران اعني العلم والعمل
لاجلهما كان كلما تراه من تصنيف المصنفين ووعظ الواعظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما خلقت السموات والارض وما بينهما

الكتب بل لاجلهما انزلت وارسلت الرسل

النهوض في هذا الامر عز وسعادة

٢٠ع

من الخلق وتامل آيتين من كتاب الله تدلانك على ذلك احدهما
قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما وكفى بهذه الاية دليلا
على شرف العلم لاسيما علم التوحيد والثانية قوله تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكفى بهذه الاية دليلا
على شرف العبادة فحق العبدان لا يشتغل الا بهما ولا يتعب
الا لهما ولا ينظر الا فيهما وما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا
حاصل له واذا علمت ذلك فاعلم ان العلم اشرف الجوهرين
واافضلهما قال النبي صلى الله عليه وآله العلم احب الى الله من فضل
العبادة وقال عليه السلام يا علي نوم العالم افضل من عبادة العابد
على سائر النجوم ليلة البدر يا علي ركعتين يصليهما العالم افضل من سبعين ركعة يصليها
العابد وقال صلى الله عليه وآله العالم يتكي على فراشه ينظر ساعة
في علم خير من عبادة سبعين سنة وجعل النظر الى العالم عبادة

هذه الاية في اواخر سورة الطلاق

الاية في اواخر الذاريات

فضل

وقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر

بل والى باب العالم عبادة وعن علي عليه السلام جلوس ساعة
عند العلماء احب الى الله من عبادة الف سنة والنظر الى العالم
احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت الحرام وزيارة العلماء
احب الى الله تعالى من سبعين طوافا حول البيت وافضل من سبعين
حجة وعمرة مبرورة مقبولة ورفع الله له سبعين درجة
وانزل الله عليه الرحمة وشهدت له الملائكة ان الجنة وجبت
له لكن لا بد للعالم من العبادة مع العلم والا كان هباء منثورا
فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة
اذ هي الاصل لكن الانتفاع بثمرتها ولو لم تكن لها ثمرة لم
يكن لها شرف ولم تصلح الا للوقود فاذا لا بد للعبد
منهما جميعا لكن العلم اولى بالتقديم لشرفه ولكونه اصلا
ولقوله عليه السلام العلم امام العمل والعمل تابعه واذا صار
العلم اصلا متبوعا يلزمك تقديمه لامرين الاول ان تعرف
معبودك ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه وهذا يستفاد

امنع نفسك عما تشتهي فان مخالفتها سعادة وراحة في الدين والدنيا ٧

من الادلة القطعية الثاني ان تعرف ما يلزمك من العبادات الشرعية
وكيفية ايقاعها لئلا يقع شيء من هذه في غير محله او يخل
بشرطه فلا يقبل وهذا يستفاد من الادلة السمعية وسئل
بعض العلماء ايما افضل العلم او العمل فقال العلم لمن جهل
والعمل للعالم فقد عرفت ان العلم لا ينتفع به صاحبه في الآخرة
اذا لم يعمل به بل يكون هباء بل وبالا الا تسمع الى قول النبي
صلى الله عليه وآله ان اهل النار ليتأذون من ريح العالم
التارك لعمله وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا
عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة
وادخل الداعي النار بتركه عمله واتباعه الهوى وروى هشام
بن سعيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول فكبكبوا
فيها هم والغاوون قال الغاوون هم الذين عرفوا الحق وعملوا
بخلافه وقال عليه السلم اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من
علمه بشيء وقال عليه السلم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم

الله بالعلم حتى تعملوا به لان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء
همتهم الرواية واعلم ان العلم الممدوح فيما رايت من الكتاب
والسنة مثل قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم قائما بالقسط وقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقول الصادق عليه السلم اذا كان
يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد ووضعت الموازين
فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء
على دماء الشهداء قال بعض العلماء والسر فيه ان دم الشهيد
لا ينتفع به بعد موته ومداد العلماء ينتفع به بعد موته
ومثله قوله عليه السلم اذا مات المؤمن وترك ورقة واحدة
عليها علم يكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار واعطاه الله
بكل حرف عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات ليس هو
عبارة عن استحضار المسائل وتقرير البحوث والدلايل بل هو
ما زاد في خوف العبد من الله سبحانه ونشطه في عمل الآخرة وزهده

هذا الامر لا تجتمع على ضلالة فاذا شاورت جماعة فافعل بما امرت

[illegible]

في الدنيا قال العالم عليه السلم اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به
واوجب العلم عليك ما انت مسؤل عن العمل به والزم العلم لك ما دلك
على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك
العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم
ما يزيد في جهلك تركه ثم انظر الى الايات الواردات بمدح العلم
تجدها واصفات للعلماء بما ذكرناه قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فوصفهم بالخشية وقال تعالى امن هو قانت
اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فوصفهم
باحياء الليل بالقيام والمواصلة الركوع والسجود والخوف والرجاء
وقال تعالى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون
والقسيس العالم فوصفهم بترك الاستكبار وقال الصادق عليه السلم
الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن
حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر بمتشابهات العلم

قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
النبي صلى الله عليه وآله لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم
من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن التواضع
الى التكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة
وتقربوا من عالم يدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا
الى الاخلاص ومن الشك الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد
ومن العداوة الى النصيحة وقال عيسى عليه السلم اشقى الناس
من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله وعنه عليه السلم
قال رايت حجرا مكتوبا عليه اقلبني فقلبته فاذا عليه من
باطنه من لا يعمل بما يعلم مشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود
عليه ما علم واوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلم ان
اهون ما انا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة
باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكري وعن النبي صلى الله
عليه وآله العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه اتعب

كاد الحكيم يكون نبيا عليك بالصبر والحلم تنال من الله كرامة

صاحبه نفسه في جمعه ولم يصل الى نفعه وعن علي عليه السلم
العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف
بالعمل فان اجابه والا ارتحل وعن الصادق عليه السلم قول الله
عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني من يصدق
قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وعن النبي صلى الله
عليه واله قال اوحى الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون
لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا لغير الآخرة
يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم
احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اباي يخادعون
وبي يستهزؤن لاتيحن لكم فتنة تذر الحكيم حيرانا وعنه
عليه السلم مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس
ويحرق نفسه فصل فاذا عرفت ادب العالم مع ربه وكيف يجب
ان يكون بعد ما علم فاعلم ادب حال تعلمه مع استاده وكيف
ينبغي ان يكون في حال تعلمه روى عبد الله بن الحسن بن علي

عن ابيه عن جده عليهم السلم انه قال ان من حق المعلم على المتعلم
ان لا يكثر السؤال عليه ولا يسبقه في الجواب ولا يلح عليه اذا
اعرض ولا ياخذ بثوبه اذا كسل ولا يشير اليه بيده ولا يغمزه
بعينه ولا يشاور في مجلسه ولا يطلب عوراته وان لا يقول
قال فلان خلاف قولك ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده وان
يحفظه شاهدا وغائبا ويعم القوم بالسلم ويخصه بالتحية ويجلس
بين يديه وان كان له حاجة سبق القوم الى خدمته ولا يمل
من طول صحبته فانما هو مثل النخلة تنتظر متى تسقط عليك
منها منفعته والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله
واذا مات العالم انثلم في الاسلام ثلمة لا تنسد الى يوم القيمة
وان طالب العلم ليشيعه سبعون الفا من مقربي السماء وقال
ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وقال بعض الحكماء
من لم يحتمل ذل التطلب ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وعن النبي
صلى الله عليه واله ليس من اخلاق المؤمن الملق الا في طلب العلم

ان كان قصدت الدنيا فالترك اولى وان كان دينا فالسعي خير

٤٢ ٣٠

قال قال الصادق عليه السلم وجدت علوم الناس كلها في اربع خصال
اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالثة
ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك
وعنه عليه السلم ما بعث الله عز وجل نبيا قط حتى ياخذ عليه ثلثا
الاقرار بالعبودية وخلع الانداد وان الله تبارك وتعالى يمحو ما
يشاء ويثبت ما يشاء نصل واذا عرفت نفاسة هذين الجوهرين
فاعلم ان ما سواهما باطل لا خير فيه ولغو لا حاصل له لان ما
سواهما اما ما لا بد منه كالقوت او فضل عن ذلك فههنا قسمان
الاول القوت ولا حرج في طلبه بل هو من العبادة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وقال
امير المؤمنين عليه السلم اتجروا بارك الله لكم فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان الرزق عشرة اجزاء تسعة في التجارة
وواحدة في غيرها وقال الصادق عليه السلم كفى بالمرء اثما ان يضيع
من يعوله وقال النبي صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من يضيع

من يعول وعليه ان يعتمد امورا الاول الطلب من الحلال وترك
الحرام بل وترك الشبهة لان الاقدام عليها يوقع في الحرام قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله
من اين ادخله النار الثاني ان يقنع بما يكفيه فاذا كان صانعا
يعمل جملة النهار بدينار مثلا ويعلم ان كفايته منه ثلثه يقتصر
على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان رجا
ان يعمل جملة النهار بالدينار ويصرف يومين تامين في العبادة
لم يكن به باس وكذا اذا كان تاجرا واستفضل منه ما يزيد
به عن قوت يوم صرف فاضله في العبادة ويجوز ادخار مونة
السنة وما زاد عليه خطر وروى الصدوق باسناده الى ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافا
في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه وليلته فانما حيزت
له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما يسد جوعتك ويواري عورتك
فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ

اصبر فجالك ان الله مع الصابرين

والا فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك عليك حساب او عذاب ثالث
ان يترك الحرص فان الحرص مذموم يحبح بصاحبه الى الشبهة وربما
اوقعه في الحرام والرزق مقسوم لا يزيده قيام حريص ولا قعود
مجمل فعنهم عليهم السلم من لم يعط قاعدا لم يعط قائما وقال
النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ايها الناس ما اعلم عملا يقربكم
الى الجنة ويباعدكم من النار الا وقد نبأتكم به وحثثتكم على
العمل به وما من عمل يقربكم الى النار ويباعدكم من الجنة الا
وقد حذرتكموه ونهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث
في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب
ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله تعالى
ان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما فمن
اتقى وصبر اتاه رزق الله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه
من غير حله قوصص به من رزقه الحلال وحوسب به يوم القيمة
وقال عليه السلم لبعض اصحابه كيف بك اذا بقيت في قوم يخبئون

رزق سنتهم ويضعف اليقين فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمسا
واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح فانك لا تدري ما اسمك
غدا ثم اعمل فيما يحصل لك من الكسب على قانون الشرع واياك
والتبذير فان الله يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بذر افقره الله وقال عليه السلم
ما عال من اقتصد ويجب البداة في الانفاق بالنفس وليتجنب
التملي فانه روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال حسب ابن ادم
لقيمات تقمن ظهره فان كان ولا بد فليكن الثلث للطعام
والثلث للشراب والثلث الاخر للنفس وقال عليه السلم اكثر الناس
شبعا اطولهم جوعا يوم القيمة وايضا فان التملي يميت القلب بالفسق
ويثقل الاعضاء عن العبادة وحب الشبعان من الكياسة
نومه عن التهجد وقيام المخفين ودور اندحل المزابل والحشوش
في المساجد ثم ينفق على عياله مقتصدا من غير تقتير ويستحب
التوسعة عليهم وسرورهم بانجاز وعودهم عن ابي الحسن موسى

ثم سيروا في الارض واكثروا في هذا الامر برفق انشاء الله تعالى

عليه السلام اذا وعدتم الصغار فاوفوا لهم فانهم يرون انكم انتم
الذين ترزقونهم وان الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء
والصبيان وبادخال الفاكهة عليهم خصوصا في الجمع قال امير المؤمنين
عليه السلم اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة كي يفرحوا
بالجمعة ويستحب اكرام الوالدين خصوصا الام قال الصادق عليه السلم
افضل الاعمال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله
وروي ان موسى عليه السلم لما ناجى ربه راى رجلا تحت ساق العرش
قائما يصلي فغبطه بمكانه فقال يا رب بم بلغت عبدك هذا
ما ارى قال يا موسى انه كان بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة
وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لم اترك
شيئا من القبيح الا وقد فعلته فهل لي من توبة فقال عليه السلم
هل بقي من والديك احد قال نعم ابي فقال اذهب وابرره فلما
ولى قال النبي صلى الله عليه وآله لو كانت امه وقال عليه السلم من
سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان

صلتهما

صلتهما من طاعة الله وقال رجل لابي عبد الله عليه السلم ان ابي قد
كبر فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه
فافعل فانه جنة لك غدا وقال عليه السلم ما يمنع احدكم ان يبر والديه
حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويصوم عنهما فيكون
الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره بذلك خيرا كثيرا ومن حق
الوالد على الولد ان لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس
قبله وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا فقال تحسن اسمه
وادبه وتضعه موضعا حسنا **فصل** وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من سعادة الرجل الولد الصالح وقال عليه السلم الولد
للوالد ريحانة من الله قسمها بين عباده وان ريحانتي الحسن
والحسين عليهما السلم سميتهما باسم سبطي بني اسرائيل شبرا وشبيرا
وروى الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله مر عيسى بن مريم عليه السلم بقبر يعذب
صاحبه ثم مر به من قابل فاذا هو لا يعذب فقال يا رب مررت

بهذا القبر عام اول وكان يعذب ومررت به العام فاذا هو
ليس يعذب فاوحى الله اليه انه ادرك له ولد صالح فاصلح طريقا
وآوى يتيما فلهذا غفرت له بما عمل ابنه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ميوا شا الله عز وجل من عبده المؤمن ولدا
يعبده من بعده ثم تلا ابو عبد الله عليه السلم آية زكريا فهب
لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله
رب رضيا وعن النبي صلى الله عليه وآله من ولد له اربعة اولاد
ولم يسم احدهم باسمي فقد جفاني وعن سليمن الجعفري
قال سمعت ابا الحسن عليه السلم لا يقول لا يدخل الفقر بيتا فيه
اسم محمد او احمد او علي او الحسن او الحسين او جعفر او طالب
او عبد الله او فاطمة من النساء وعن ابي جعفر عليه السلم ان
الشيطان اذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب
الرصاص وقال الرضا عليه السلم البيت الذي فيه اسم محمد يصبح
اهله بخير ويمسون بخير وعن الصادق عليه السلم لا يولد لنا مولود

الا سميناه محمدا فاذا مضى سبعة ايام فان شئنا غيرنا والا تركنا
وقال عليه السلم استحسنوا اسماءكم فانكم تدعون بها يوم القيمة
قم يا فلان بن فلان الى نورك قم يا فلان بن فلان لا نور
لك وروي محمد بن يعقوب يرفعه الى الحسين بن احمد المنقري
عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان بامرأة
احدكم حبل فاتى لها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليضرب
على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا فانه يجعله ذكرا
فان وفى بالاسم بارك الله فيه وان رجع عن الاسم كان لله
الخيار ان شاء اخذه وان شاء تركه وعن سهل بن زياد عن
بعض اصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان
له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام وكان زين
العابدين عليه السلم اذا بشر بولد لا يسئل اذكر هو ام انثى حتى
يقول اسوي فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني
مشوها وكان الكاظم عليه السلم يقول سعد امرء لم يمت حتى

الاعمال بالنيات اذا نويت خيرا فالتأخير لماذا

يرى خلفه من نفسه ولدا ثم قال وقد ارانى الله من نفسى خلفا
واشار الى ابى الحسن عليه السلم وقال الصادق عليه السلم ان الله تعالى
ليرحم الوالد لشدة حبه لولده وقال رجل من الانصار لابى عبد الله
عليه السلم من ابر قال والديك قال قد مضيا قال بر ولدك وعن
الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احبوا الصبيان
وارحموهم واذا وعدتموهم شيئا ففوا لهم فانهم لا يرون الا
انكم ترزقونهم وقال النبي صلى الله عليه وآله رحم الله من اعان
ولده على بره وهو ان يعفو عن سيئته ويدعو له فيما بينه
وبين الله وقال عليه السلم من قبل ولده كان له حسنة ومن
فرحه فرحه الله يوم القيمة ومن علمه القرآن دعى الابوان
فكسيا حلتين يضئ من نورهما وجوه اهل الجنة وجاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما قبلت صبيا قط فلما ولى قال
النبي صلى الله عليه وآله هذا رجل عندنا انه من اهل النار ورأى
عليه السلم رجلا من الانصار له ولدان قبل احدهما وترك الاخر

فقال

فقال هلا واسيت بينهما وقال بعضهم شكوت الى ابى الحسن موسى
عليه السلم ابنا لى فقال لا تضربه واهجره ولا تطل وكان النبي صلى الله عليه وآله
اى لا تطل فى هجره
اذا اصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده وصلى بالناس يوما فخفف
فى الركعتين الاخيرتين فقال اما سمعتم صراخ الصبى وفى حديث
فلما انصرف قال له الناس يا رسول الله
آخر خشيت ان يشغل به خاطر ابيه وقال الصادق عليه السلم
ان ابراهيم سأل ربه ان يرزقه بنتا تبكيه وتندبه بعد الموت
وقال النبي صلى الله عليه وآله نعم الولد البنات ملطفات مجهزات
مونسات مباركات مفليات وقال ابو عبد الله عليه السلم
تمنى موتهن حرم اجرهن ولقى الله تعالى عاصيا وقال
عليه السلم ايما رجل دعى على ولده اورثه الله الفقر وقال عليه السلم
البنات حسنات والبنون نعمة وانما يثاب على الحسنات ويسئل
عن النعمة وقال النبي صلى الله عليه وآله من عال ثلث بنات او
ثلث اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنين فقال
واثنين فقيل يا رسول الله وواحدة فقال وواحدة وقال عليه السلم

من عال ثلث بنات او مثلهن من الاخوات وصبر على لاوائهن
حتى يبنّ الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو
في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى فقيل يا رسول الله واثنتين
قال واثنتين قلت وواحدة قال وواحدة وولد لرجل جارية فرآه
ابو عبد الله عليه السلم متسخطا فقال له ارايت لو ان الله تبارك
وتعالى اوحى اليك اني اختار لك او تختار لنفسك ما كنت
تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال فان الله قد اختار
لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى
عليه السلم في قوله عز وجل فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه
زكوة واقرب رحما قال ابدلهما منه جارية ولدت سبعين نبيا
وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصي الشاهد من امتي والغايب
منهم ومن اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ان
يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين
وقال عليه السلم حافتا الصراط يوم القيمة الامانة والرحم فاذا مر

الوصول

الوصول للرحم والمودي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخاين للامانة
والقطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفا به الصراط في النار
وقال ما زال جبرئيل عليه السلم يوصيني بالمراة حتى ظننت انه لا ينبغي طلاقها
الا من فاحشة مبينة وقال عليه السلم اتقوا الله في الضعيفين
النساء واليتيم وقال عليه السلم حق المراة على زوجها ان يسد
جوعتها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك
فقد والله ادى حقها فصل واذ قد عرفت ما يجب على المكتسب
وصاحب العيال من الاقتصاد في الاكتساب والاجمال وهذا
هو القانون الكلي الذي امر به الشارع على العموم وروى
عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اني اركب في الحاجة
التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في
طلب الحلال اما تسمع قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ارايت لو ان
رجلا دخل بيتا وطين عليه بابه ثم قال رزقي ينزل علي كان

ج لا تكن في أمرك مهموما فان الله رؤف بمصالح العباد فامض للحي ما نويت يكن خيرا انشاء الله

يكون هذا اما انه احد الثلثة الذين لا يستجاب لهم دعوة قال

قلت من هؤلاء قال رجل يكون عند امراة السوء فيدعو عليها فلا يستجاب

له لان عصمتها في يده لو شاء ان يخلي سبيلها والرجل يكون له

حق على الرجل فلا يشهد عليه فيجحده حقه فيدعو عليه فلا

يستجاب له لانه ترك ما امر به والرجل يكون عنده الشئ

فيجلس في بيته فلا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس حتى ياكله ثم

يدعو فلا يستجاب له فهذا التكليف العام للجمهور الخلق واما

الخواص فمنهم من تعبد بالاكتساب ومنهم المتوكل وهو درجة

عظيمة وصفة من صفات الصديقين ومن وصل اليها بطل

عنه قيد الاهتمام وانحل عنه زمام الطلب واضمحل عنه دا

الاكتئاب وتقشعت عنه سحائب الغم وسحبت عليه مرزن

الامن وجلس على موائد الرضا وارتوى من حياض الطمانينة

قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه

وقال الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد

جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم

الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا

رضوان الله وفي الوحي القديم يا ابن آدم خلقتك من تراب

ثم من نطفة ولم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك

في حينه وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلم انزلني من نفسك كهمك

واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي

اكفك ولا تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض

بالقضاء وكن كمسرتي فيك فان مسرتي ان اطاع فلا اعصى يا عيسى

احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك وقال عليه السلم من اهتم

لرزقه كتبت عليه خطيئة ان دانيال عليه السلم كان في زمن ملك

جبار غاشم فاخذه وطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدن منه

ولم تجرحه فاوحى الله الى نبي من انبيائه ان ائت دانيال بطعام

فقال يا رب واين دانيال قال تخرج من القرية فليستقبلك ضبع

فاتبعه فانه يدلك قال فانتهت به الضبع الى ذلك الجب واذا فيه

إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب اجمع قلبك تجد خيرا كثيرا ان شاء الله تعالى

دانيال عليه السلم فادلى اليه الطعام فلما راى دانيال الطعام بين
يديه قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله
الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه
كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي
يجزي بالإحسان إحسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال
عليه السلام ان الله أبى إلا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث
لا يحتسبون ولا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين
وفيما اوحى الى داود عليه السلم من انقطع الي كفيته وعن ابي
عبد الله عليه السلم في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وآله
قال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان الله
قد ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو
قال القناعة واحسن منها قلت وما هو قال الرضا واحسن منه
قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الإخلاص

واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت وما هو
قال ان مدرجة ذلك كله التوكل على الله قلت يا جبرئيل وما تفسير
التوكل على الله قال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي
ولا يمنع واستعمال اليأس من المخلوق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل
لأحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع الى احد
سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل فما تفسير الصبر قال
يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنى
وفي العناء كما يصبر في العافية ولا يشكو حاله عند المخلوقين
بما يصيب عند البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب
من الدنيا يقنع بالقليل قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي
لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا او لم يصب ولا يرضى من
نفسه باليسير قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب
من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال
الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان في حلالها حساب وفي حرامها عقاب

ومن هاجر الى الله فانما اجره على الله وكان الله وليه وناصره وحافظه

ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا
يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من
الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها
كما يتجنب النار ان يغشيها وان تقصر امله وكان بين عينيه
اجله قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسئل
الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء
اعطاه لله فان لم يسئل المخلوق فقد اقر لله بالعبودية
واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه
راض واذا اعطاه لله فهو حد ثقة به قلت فما تفسير اليقين قال
الموقن الذي يعمل لله كانه يراه وان لم يكن يرى الله فان الله
يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان
ما اخطاه لم يكن ليصيبه وهذا كله اغصان التوكل ومدرجة الزهد
فانظر رحمك الله الى حسن هذا الحديث وما دل عليه من الفوائد
وقد ذكر ان الصبر والقناعة والرضا والزهد والاخلاص واليقين

امور

امور متشعبة عن التوكل وكفى بهذا مدحا للمتوكل ثم ذكر في
هذا التوكل بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الناس فهذه خمس دعائم للتوكل اربعة علمية وواحد
عملي ولا قوام للاربعة بدون الخامس بل هو ملاكها وعنده تظهر
ثمرتها ويجد جناها ومن هذا يعلم انه لا قوام للعلم بدون العمل
وانه لا يزكو ولا ينتفع به صاحبه ما لم يعمل به وهذا ظاهر
فان من اشتكى وجع ضرسه وهو يعلم ان الحامض يضره ثم
اكل حامضا فانه يوجعه ضرسه قطعا ولم يكن علمه بذلك نافعا
له حيث ترك العمل به ثم انظر الى النتيجة الحاصلة من الدعائم
الخمسة في قوله فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله
ولم يزغ قلبه الى آخره وهو ثلثة امور الاول الاخلاص لانه اذا
تحقق كون المخلوق لا يضر ولا ينفع لم يعمل له ولم يطلب المنزلة
في قلبه فانحسم داعية الريا فلم يزغ قلبه وبقي مستقيما باخلاصه
وايقاع العبادة على وجهها اللايق بها الثاني العزة بتمام

حسمته اي قطعته فانحسم انقطع

لا تعجلن في الامور ان الله قاضي الحاجات يقضي حاجتك بغير تعب

الغنا عن الناس في قطع الطمع منهم لان من تحقق ان لا معط
من الخلق لم يرجه واعتمد بجانبه على ربه لانه المعطي لا غيره
الثالث نيل الامن وعدم الخوف من ساير المخلوقات وعامة
الموذيات ولهذا كان المخلصون والعباد والسياح يمرون
على السباع غير مكترثين بها فان من تيقن ان المخلوق لا يضر
لم يخف منه وكان اعتقاده في السبع كاعتقاده في البقرة
حدث ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابرهيم بن ادهم
الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله
جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليه
يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلما واهل الفضل من اهل الكوفة
وكان فيمن شيعه الثوري وابرهيم بن ادهم فتقدم المشيعون
له فاذا هم باسد على الطريق فقال لهم ابرهيم بن ادهم قفوا حتى
ياتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر صلوات الله عليه فذكروا له
حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عليه السلم حتى دنى من الاسد فاخذ

باذنه

باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس
لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم وقال جويرية
بن مسهر خرجت مع امير المؤمنين عليه السلم نحو بابل لا ثالث لنا
نمضي وانا سايره في السحر فاذا نحن بالاسد جاثما في الطريق
ولبوته خلفه واشبال لبوته خلفها فكبحت دابتي لاتاخر
فقال عليه السلم اقدم يا جويرية فانما هو كلب الله وما من دابة الا الله
اخذ بناصيتها لا يكفي شرها الا هو واذا انا بالاسد قد اقبل نحوه
تبصبص له بذنبه فدنا منه فجعل يمسح قدميه بوجهه ثم انطقه
الله عز وجل فنطق بلسان طلق ذلق فقال السلام عليك يا امير
المؤمنين ووصي خاتم النبيين قال وعليك السلام يا حيدرة ما تسبيحك
قال اقول سبحان ربي سبحان الهي سبحان من اوقع المهابة
والمخافة في قلوب عباده مني سبحانه سبحانه فمضى امير المؤمنين
وانا معه واستمرت بنا السحر ووافت العصر فاهوى فوقها
ثم قلت في نفسي مستخفيا ويلك يا جويرية اءنت اظن ام احرص

فهذا الامر خير وبركة ولكن لا بد لك من صدقة قبل التوجه اليه

من امير المؤمنين عليه السلم وقد رأيت من امر الاسد ما رأيت فمضى
وانا معه حتى قطع الشجر فثنى رجله ونزل عن دابته وتوجه
فاذن مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم همس بشفتيه واشار بيده
فاذا الشمس قد طلعت في موضعها من وقت العصر واذا لها
صرير عند سيرها في السماء فصلى بنا العصر فلما انفتل رفعت
راسي فاذا الشمس بحالها فما كان الا كلمح البصر فاذا النجوم قد
طلعت فاذن واقام وصلى المغرب ثم ركب واقبل علي فقال
يا جويرية اقلت هذا ساحر مفتر وقلت ما رأيت طلوع الشمس
وغروبها افسحر هذا ام زاغ بصري سأصرف ما القى الشيطان
في قلبك مما رأيت من امر الاسد وما سمعت من منطقه الم تعلم
ان الله عز وجل يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها يا جويرية
ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يوحى اليه وكان راسه
في حجري فغربت الشمس ولم اكن صليت العصر فقال لي صليت
العصر فقلت لا قال اللهم ان عليا كان في طاعتك وحاجة

بجزاء

نبيك ودعى بالاسم الاعظم فردت على الشمس فصليت مطمئنا
ثم غربت بعد ما طلعت فعلمني بابي هو وامي ذلك الاسم الذي
دعى به فدعوت الان به يا جويرية ان الحق اوضح في قلوب المؤمنين
من قذف الشيطان فاني قد دعوت الله عز وجل بنسخ ذلك
من قلبك فاذا تجد فقلت يا سيدي قد محي ذلك من قلبي فصل
واعلم ان في قوله واذا لم يسئل المخلوق فقد اقر بالعبودية
لله دليل على ضعف ايمان السائل وقوة ايمان الراجي لانه لما
نفى ان يكون هناك معط غير الله اعرض بمسئلته عن غير الحق
فخلص توحيده وتمت عبوديته وفي هذا المعنى ما روي عن ابي عبد الله
عليه السلم في قول الله عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان
لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل
لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قلت فيقول لولا ان الله
من علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا ونحوه وقال عليه السلم

التأخير في هذا الأمر خير وراحة

شيعتنا من لا يسئل الناس شيئاً ولو مات جوعاً ولهذا الستر
ردت شهادته قال النبي صلى الله عليه وآله شهادة الذي يسئل
في كفه ترد ونظر علي بن الحسين عليهما السلم يوم عرفة الى رجال يسئلون
فقال هؤلاء شر خلق الله الناس مقبلون على الله وهم مقبلون على
الناس وقال ابو عبد الله عليه السلم لو يعلم السائل ما عليه من الوزر
ما سأل احد احداً ولو يعلم المسئول ما عليه اذا منع ما منع احد احداً
فصل في كراهية السؤال ورد السؤال قال الصادق عليه السلم
من سأل من غير فقر فانما ياكل الجمر وقال الباقر عليه السلم اقسم
بالله لهو حق ما فتح الرجل على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه
باب فقر وقال سيد العابدين عليه السلم ضمنت على ربي انه لا يسئل
احد احداً من غير حاجة الا اضطرته حاجة المسئلة يوماً الى ان
يسئل من حاجة وقال النبي صلى الله عليه وآله يوماً لاصحابه
الا تبايعوني قالوا قد بايعناك يا رسول الله قال تبايعوني على
ان لا تسئلوا الناس شيئاً فكان بعد ذلك تقع المخصرة من

يد احدهم فينزل لها ولا يقول لاحد ناولنيها وقال النبي صلى الله عليه
وآله لو ان احدكم ياخذ حبلاً فياتي بحزمة حطب على ظهره فيبيعها
فيكف بها وجهه خير له من ان يسئل وقال الصادق عليه السلم
اشتدت حال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له
امرأته لو اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألته فجاء الى النبي
صلى الله عليه وآله فسمعه يقول من سألنا اعطيناه ومن استغنى
اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها
فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه عليه السلم
قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل ذلك
ثلث مرات ثم ذهب الرجل فاستعار فاساً ثم اتى الجبل فصعده
فقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق ثم ذهب
من الغد فجاء باكثر منه فباعه ولم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى
فاساً ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاماً ثم اثرى وحسنت حاله
فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاعلمه كيف جاء يسئله وكيف سمع

إذا عزمت على الامر فافعل ولا تمهل فهما يحصل لك الخيرات انشاء الله تعالى

٤٤٠ ٣٤٢

بتول فقال عليه السلم قلت لك من سئلنا اعطيناه ومن استغنى
اغناه الله وقال الباقر عليه السلم طلب الحوايج الى الناس استسلاب للعزة
ومذهبة للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز المؤمنين والطمع
هو الفقر الحاضر وعن النبي صلى الله عليه وآله من استغنى اغناه الله
ومن استعف اعفه الله ومن سأل اعطاه الله ومن فتح على نفسه
باب مسئلة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها
شيء وسأله رجل فقال اسألك بوجه الله تعالى فامر النبي
صلى الله عليه وآله فضرب خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك
اللئيم ولا تسأل بوجه الله الكريم وقال عليه السلم لا تقطعوا على
السائل مسئلته فلولا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردهم وقال
عليه السلم ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه
يأتيكم من ليس بانس ولا جان لينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله
وقال بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله بكرة فدنى
سائل الى باب الدار فسأل فردوه فلامهم لامة شديدة وقال

الغد هو اليوم الذي يأتي بعد يومك و الغدوة
ما بين صلوة الغداة وطلوع الشمس

لهم

لهم اول سائل قام على باب الدار رددتموه اطعموا ثلاثة ثم انتم
اعلم ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم
وقال عليه السلم اعطوا الواحد والاثنين والثلثة ثم انتم بالخيار
وعن النبي صلى الله عليه وآله اذا طرقكم سائل ذكر بليل فلا تردوه
وعنهم السلم انا لنعطي غير المستحق حذرا من رد المستحق وقال علي
بن الحسين عليهما السلم صدقة الليل تطفئ غضب الرب وقال
عليه السلم لابي حمزة ان اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر
لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم
فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن
سبعين ميتة سوء وسئل النبي صلى الله عليه وآله عن اي
الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وسئل الصادق
عليه السلم عن الصدقة على من يسأل على الابواب او يمسك عنهم
ويعطيه ذوي قرابته قال لا يبعث بها الا من بينه وبينه
قرابة فهو اعظم للاجر وقال عليه السلم من تصدق في رمضان

اجلس على بساط الصبر والقناعة فان الرزق مقسوم مقدر

صرف عنه سبعين نوعًا من البلاء وعن الباقر عليه السلم اذا اردت
ان تتصدق بشيء قبل يوم الجمعة فاخره الى يوم الجمعة وقال الصادق
عليه السلم من سقى ظمآن ماءً سقاه الله من الرحيق المختوم وقال
الصادق عليه السلم افضل الصدقة ابراد الكبد الحرى ومن سقى
كبدا حرى من بهيمة او غيرها اظله الله يوم القيمة في ظله
القسم الثاني في الناصل عن القوت وهو وبال على صاحبه اذ في
حرامه العقاب وفي حلاله الحساب روى عبد الله عبد الله بن عمر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تكون امتي في الدنيا
على ثلثة اطباق الطبق الاول فلا يحبون جمع المال وادخاره
ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره وانما رضاهم في الدنيا
سد جوعة وستر عورة وغناهم منها ما بلغ بهم الآخرة فاولئك
الآمنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني
فانهم يحبون جمع المال من اطيب وجوهه واحسن سبله
يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به

فقراءهم

فقراءهم ولعض احدهم على الرضف ايسر عليه من ان يكتسب
درهما من غير حله او يمنعه من حقه وان يكون له خازنا الى
يوم موته فاولئك الذين ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا
واما الطبق الثالث فانهم يحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه
مما افترض ووجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه
امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين ملكت الدنيا زمام قلوبهم حتى
اوردتهم النار بذنوبهم وعنه صلى الله عليه وآله لا يكتب العبد
مالا حراما فيتصدق منه فيوجر عليه ولا ينفق منه فيبارك
له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار وسئل
امير المؤمنين عليه السلم من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا
للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام
رئاء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه
التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة
وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا

اَخْلِص نيتك لله وَلْحسن مُعاملتك مع الناس إن اَرَدتَ العزَّ والخلاص

قيل فمن اعظم الناس حسرةً قال من رأى مالَهُ في ميزان غيره فادخله

الله به النارَ وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا فقال

كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال

له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها

زكوةً قط قال قلتُ فعلى ما جمعتها قال لخفوق السلطان ومكاثرة

العشيرة ولخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم

يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال عليه السلم الحمد لله الذي

اخرجه منها ملوماً مليماً بباطل جمعها ومن حق منعها فاوعاها

فشدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار

ايها الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد

الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله في ميزان غيره ادخل الله

هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق عليه السلم واعظم

من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال

وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى شبابه

وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب

حقه ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره

ولا يعشر عشير معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتأملها

و يحتج عليه بالايات والاخبار فيأبى الا تماديا في غيه

فذاك اعظم من كل حسرة ويأتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة

له في مثل الافاعي تنهشه وصلوته وعبادته ممثلة له في

مثل الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلتي

الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس

من المتعففين فلما ذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي

ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله

والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه واله وضيعت ما لزمك

من معرفة حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من

الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر

من اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا

بل يملأ الارض ذهبا لما ذاك الا للذين رحمهم الله الا بعدا ومن سخط
الاقربا وعن النبي صلى الله عليه وآله حذروا الجليل فانه كان فيما
وعياله مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه وجمع لهم فاوعى
الزرع الدق والقرب فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه
الحجاب فقال لهم ادعوا لي سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى
مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك
الهيئة وقال ادعوا لي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع
سيدهم هذا الكلام قعد فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال
وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا
ودخل عليه قال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض
روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق
واكتبوا ما فيها من الذهب والفضة ثم اقبل على المال يسبه
ويقول لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني
عن امر آخرتي حتى بغتني من امر الله ما قد بغتني فانطق الله

المال

المال فقال له لم تسبني وانت الام مني الم تكن في اعين الناس حقيرا
فرفعوك لما رأوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك والسادة
ويحضرها الصالحون فتدخل قبلهم ويؤخرون الم تخطب بنات
الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح ويردون فلو كنت
تنفقني في سبيل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في
سبيل الله لم انتقص عليك فلم تسبني وانت الام مني وانما
خلقنا انا وانت من تراب فانطلق بريا وتنطلق باثمي هكذا
يقول المال لصاحبه **فصل** واعلم ان جامع المال والساعي له يغبنون
الصفقة ومدخول العقل ولنبين ذلك في وجوه الاول ظلمه
لنفسه بحمله عليها هما قد كفي شره فان محمل المال ثقيل والهم به
طويل لصاحبه ان كان في الملا شغل الفكر فيه وان كان
وحيدا ارقه حراسته قال بعض العلماء اختار الفقراء ثلثة
اليقين وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنياء ثلثة
تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب ب شغل باطنه

وبهيهات ان ينجو المظلوم ودونه سهام دعاء من قسي ركوع مريشة من هدب اجفان ساهر منصلة اطرافها بدموع

ان اردت الطريق الى الحبيب فارق العجز تدرك الامر الكائن

ينبسط اماله فيه وفيما يصنع به وكيف ينميه ويحفظه من لص
او ظالم وكيف يتنعم به اذ لو لم يكن له فيه امل لم يجمعه ثم
يخترمه اجله وتبطل اماله وتورث امواله قال عيسى عليه السلم
ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويامنها وتغره ويثق
بها وتخذله الثالث ان جمع الدنيا يولد الامل ويورث ظلمة القلب
ويخرج حلاوة العبادة وهي من المهلكات قال عيسى عليه السلم
بحق اقول لكم كما نظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة
الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها
مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق اقول لكم كما ان الدابة اذا
لم تركب وتمتهن نصغت وتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم
ترقق بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق
اقول لكم ان الزق اذا لم يتخرق يوشك ان يكون وعاء العسل
كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع او يقسها
النعيم فسوف يكون اوعية الحكمة الرابع توغره في عكس مراده
والمقصود

ومقصوده فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فزاد في همه
وتعبه وعاديه انه عليه من الاسود الضارية والكلاب
العائبة قال بعض العلماء استراح الفقير من ثلثة اشياء وبلي بها
الغني قيل وما هن قال جور السلطان وحسد الجيران وتملق
الاخوان قال امير المؤمنين عليه السلم الفقر خير للمؤمن من حسد
الجيران وتملق الاخوان وجور السلطان الخامس ان طالب المال في الدنيا
ليحرسه ولم يخف عند جمع المال عقباها كدودة القز تبنت
سترتها تعبنها والذي ظننتم ارداها الخامس انه اشتراها بعمره
وهو انفس منها عاجلا واجلا فانه لو قيل للعاقل تبيع عمرك
بملك الدنيا وما فيها لابى ولم يقبل ذلك بل عند معاينة ملك
الموت وتجليه لقبض روحه لو يقبل منه المفاداة والمصالحة
على يوم واحد يبقى فيه ليستدرك ما فاته بجميع ما له لافتدى
به روي العلامة جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه
لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان

لي ملؤ الارض من صفراء او بيضاء لا اشتريت به من هول ما
اري ثم انت تبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس فيها
نفع ولا قيمة او لا تنظر وتتفكر في ان الانسان غايته ما يعيش في
الاغلب مائة سنة فلو خيّر وسوّم على بيعها بملاء الارض ذهبا
لابي ولم يبعها فانظر كم تكون قيمة كل سنة ثم انظر كم يكون قيمة كل شهر
ثم انظر كم يكون قيمة كل يوم وقسطه تجده الوفا كثيرة لا تحصر ولا
تعدّ ثم هو تبيعه بدرهم وبدينار وبنصف الدينار فاي غبن
اعظم من هذا فان قلت الانسان يحتاج الى الطعام ليقيم صلبه
ولا يتم ذلك الا بالتكسب وغاية ما يحصل منه الحلال مع التعفف
في اليوم الدرهم والدينار فالغبن ضروري الوقوع قلت اذا
كان مقصود العبد من التكسب قدر القوة الذي يستعين بقوته
في دينه على العمل للاخرة لم يكن هذا اليوم قد بيع بدرهم او دينار
وكان يوم عبادة لان الطلب على هذا الوجه عبادة والعبادة
لا يتوهم قليلها باضعاف الدنيا لان نعيم الاخرة دائم والدنيا

ونعيمها

ونعيمها منقطع واي نسبة للدائم الى المنقطع الا ترى الى قول النبي صلى الله
عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها عشر شجرات في الجنة
فيها من انواع الفاكهة فهذه العشر شجرات لو خرجت الى الدنيا على
ما وصفت من طيب طعمها واختلاف اكلها على ما روي ان الرطب
يكون بين يدي آكلها فاذا قضى غرضه من الرطب تحول عنبا فاذا
قضى غرضه منه تحول تينا او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين
يدي الانسان وانها تاتي الى باغيها على منيته من غير تكلف اقتطاف
وتعب وتاتيه على ما يشتهي في نفسه ان اراد ان يحضر بين
يديه عنبا جاءته عنبا وان اراد رمانا جاءت رمانا فلو تخرج
شجرة واحدة من هذه الى الدنيا ويطلب بيعها ما ظننت بما كان
تبذل الملوك في ثمنها وكيف اذا وصفت مع ذلك بانها لا تحتاج
الى سقي ولا رقاق ولا تعب بل كيف اذا وصفت بانها تبقى
عشرة آلاف سنة في ابد الآباد ودهر الداهرين قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة القي الى اهل

لا تحصى

منه اي على ارادته وتقصده

رقاق كسحاب الضحى او الارض المستوية اللينة التراب تحته صلابة

ارتبعثت في هذا الامر بنه فلا تخففه

الدنيا لم يحتملها ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه فاذا
كان هذا حال الثواب فما ظنك بلا شبهه ومن هذا قول امير المؤمنين
لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك من نعيمها لزهقت
نفسك ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا
وشوقا اليها وهذه المبالغة حاصلة من الوصف فكيف المشاهدة
وقد ورد عنهم عليهم السلم كل شئ من الدنيا سماعه اعظم من عيانه
وكل شئ من الاخرة عيانه اعظم من سماعه وقال الله تعالى
وَاِذَا رَاَيْتَ ثَمَّ رَاَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا وفي الوحي القديم
اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
بقلب بشر يا هذا ان تاقت نفسك الى هذا النعيم فاترك الدنيا
فان ترك الدنيا مهر الاخرة وانما مثل الدنيا والاخرة كالضرتين
بقدر ما ترضى احديهما تسخط الاخرى ومثل المشرق والمغرب بقدر
ما تقرب من احدهما تبعد من الاخر ومن هذا قول سيدنا
جعفر بن محمد عليهما السلم انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا

زهقت نفسه اي هلكت وماتت وزهقت نفسه تزهق زهوقا اي خرجت ... تعالى وتنزيهن انفسهم ... ونهايه

من ان نؤتاها وما اوتي ابن آدم منها شيئا الا انتقص حظه من الاخرة
ومعنى قوله عليه السلم انا لنحب اشارة الى نوع الانسان وهذا
لبيان حال المكلفين في الدنيا وليس ذلك اشارة اليه ولا الى
ابائه صلوات الله عليهم اجمعين لانهم عليهم السلم لا ينقص
حظهم من الاخرة ما يؤتونه من الدنيا واني يكون ذلك وقد
نزل جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه واله ثلث مرات
بمفاتيح كنوز الدنيا وفي كلها يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا
ولا تنقص من حظك عند ربك شئ فيابى عليه السلم
ويحب تصغير ما احب الله تصغيره وما ايام دنياك التي تشترى
بها هذا النعيم العظيم الا عبارة عن ساعة واحدة لان
الماضي لا تجد لنعيمه لذة ولا لبؤسه الما والمستقبل قد لا تدركه
وانما الدنيا عبارة عن الساعة التي انت فيها ومن هذا قول
علي صلوات الله عليه لسلمان الفارسي وضع عنك همومها
لما ايقنت من فراقها مع انا ما راينا قط احدا باع الدنيا

الكنز المال المدفون تحت الارض ... ولكل شئ ذي غمرة ... ارض ... ١٥

البؤس خضوع الفقر بئس يبئس بؤسا افتقر واشتد حاجته والمبتئس الكاره والحزين والكآبة

بالآخرة الا ربحتها ولا رأينا من باع الآخرة بالدنيا الا خسرها
كيف لا وهي تطاير الى الدنيا الخدمة من خدمني واتعبي من خدمك
فاذا كنت في شغل من تكسب فاستغنم بذكر الله وارفع كتابك
مملوا من الحسنات وما سمعت الحكاية العابد الحداد وما صار
من جلالة قدره مع كونه مشغولا في السوق بالحدادة وستقف
عليها في كتابنا هذا في باب الذكر انشاء الله تعالى وكذا يروى عن
سيدنا امير المؤمنين صلوات الله عليه انه كان لما كان يفرغ من
الجهاد يتفرغ لتعليم الناس والقضاء بينهم فاذا تفرغ من
ذلك اشتغل في حائط له يعمل فيه بيده وهو مع ذلك ذاكرا
لله جل جلاله روى الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب
قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر
ثم قال معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين
انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها
والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل
بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا ابعثت اليه قال هيهات
هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى
لها ولا ياتي امضوا اليه فاقصفوا اليه وهو في حائط له
عليه تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان
ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان
علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم
لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسئلة فاصدر اليه
جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد اراد الحق ولكن
ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا
ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما
من ليل فصل ثم ان لم تبع ساعتك بنعيم الآخرة بعتها
بثمن بخس دراهم معدودة ثم تجمع جميع عمرك الذي لو
اعطيت الدنيا بجمعها لم تبعه تلقى نفسك قد بعته بثمن زهيد

قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وغير الله لا يضرك ولا ينفعك

لا يفي ببيت من ذهب بل من فضة بل اقل من ذلك شعر

الدهر ساومني عمري فقلت له ما بعت عمري بالدنيا وما فيها
ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

وفي الخبر النبوي انه يفتح للعبد يوم القيمة على كل يوم من
ايام عمره اربعة وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار
فخزانة يجدها مملوة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من الفرح
والسرور ما لو وزع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم
النار وهي الساعة التي اطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى
فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع
والجزع ما لو قسم على اهل الجنة لنغص عليهم نعيمها وهي الساعة
التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة
ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل
فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف
على فواتها حيث كان متمكنا من ان يملاها حسنات ما لا يوصف

ومن

ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن فصل ولا تاخذ بقول
من يقول انا اتنعم من الدنيا بما اباحه الله سبحانه واقوم بالواجبات
واخراج الحقوق ومن حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق فاتنعم بما اباحه الله تعالى من طيبات
الماكل اللذيذة والملابس السنية والمراكب الفاخرة والدور العالية
والقصور الباهرة ولا يمنعني ذلك من الاشتياق الى الجنة
مع ان بينهما بون بل ينبغي ان تعلم ان هذا المقال حق وغرور
وذلك من وجوه الاول ان المتوغل في فضول الدنيا لا ينفك
عن الحرص المهلك الموقع في الشبهات ومن تورط في الشبهات
هلك لا محالة ب ان سلم من الحرص وانى له بالسلامة منه
لم يسلم من البطر وقساوة القلب والتكبر كيف لا وهو تعالى
يقول كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال
عليه السلم اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة وروى
حنان بن سدير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان رجلا فقيرا

اتى النبي صلى الله عليه وآله وعنده رجل غني فكف ثيابه وتباعد
عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ما صنعت
أخشيت ان يلصق فقره بك او يلصق غناك به فقال يا رسول
الله للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني
ما دخله وعنه عليه السلام قال في الانجيل ان عيسى عليه السلام قال
اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير
ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وكما ان الخائض في الماء يجد
بللا لا محالة كذلك صاحب الدنيا يجد على قلبه رينا وقسوة
لا محالة ان يخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء
وقد نبه عليه عيسى عليه السلام فيما عرفت ان شدة الحسرة عند
مفارقة الدنيا والفقير على العكس من ذلك عن الصادق عليه السلام
من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها
كون الفقراء اسبق الى الجنة والاغنياء في عرصات
القيمة للحساب قال امير المؤمنين عليه السلام تخففوا تلحقوا انما ينتظر باولكم

آخركم

آخركم وتحتضر سلمان الفارسي رضوان الله عليه عند موته فقيل له
على ما تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن
رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا وقال ليكن بلغة احدكم
كزاد الراكب واخاف ان نكون قد جاوزنا امره وحولي هذه
الاساود واشار الى ما في بيته واذا هو دست وسيف وجفنة
قال ابو ذر رحمه الله علينا الخائفون الخاشعون المتواضعون
الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن فقراء
المؤمنين ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة
كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا
حتى اتانا اليقين وروى محمد بن يعقوب عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان فقراء المؤمنين ليتقلبون في رياض الجنة قبل
اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثلا انما
مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على باخس فنظر في احدهما

اياك والحرص في الامور فانه مذموم وصاحبه مهموم

فلم يجد فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقرة فقال
لحبسوها وروى داود بن النعمان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب
كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول
الفقير يا رب على ما اوقف وعزتك انك لتعلم انك لم تولني
ولاية فاعدل فيها او اجور ولم تملكني مالا فاؤدي منه
حقا او امنع ولا كان رزقي يا تيني فيها الا كفافا على ما
علمت وقدرت لي فيقول الله تبارك وتعالى صدق عبدي
خلوا عنه حتى يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه
العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لاصدرها ثم يدخل الجنة
فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب ما زال
يجيئني الشيء فيغفر لي ثم اسئل عن شيء آخر حتى تغمدني الله
منه برحمته والحقني بالتائبين فمن انت فيقول الفقير
انا الذي كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي

السادس

السادس مضاد فتر اكرام الله تعالى الفقير يوم القيمة وتعطفه
عليه قال الصادق عليه السلام ان الله عز وجل ليعتذر
الى عبده المحوج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول
عزتي وجلالي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء
فانظر ما عوضتك من الدنيا فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل
من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب مما زويت عني مع ما عوضتني
السابع ان الفقر حلية الاولياء وشعار الصالحين فيما اوحى
الله الى موسى عليه السلم واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته
ثم انظر في قصص الانبياء وخصاصتهم وما كانوا فيه من ضيق
العيش فهذا موسى كليم الله الذي اصطفاه بوحيه وكلامه
كان ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من هزاله وما
طلب حين اوى الى الظل بقوله رب اني لما انزلت الي من خير
فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان

وفوض امرك الى الله فانه مدبر الامور بتدبيرك فيما قصدت

يرى شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه ويروى انه عليه السلم
قال يوما يا رب اني جائع فقال تعالى انا اعلم بجوعك قال رب
اطعمني قال الى ان اريد وفيما اوحى اليه عليه السلم يا موسى الفقير من
ليس له مثلي كفيل والمريض من ليس له مثلي طبيب والغريب من
ليس له مثلي مونس ويروى حبيب يا موسى ارض بكسرة من
شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك واصبر
على المصائب واذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا
اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة
عنك فقل مرحبا بشعار الصالحين يا موسى لا تعجبن بما اوتي فرعون
وما متع به فانما هي زهرة الحيوة الدنيا واما عيسى بن مريم
روح الله وكلمته فانه كان يقول خادمي يداي ودابتي رجلاي
وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض
وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي
الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض للوحوش

والانعام

والانعام ولباسي الصوف وفاكهتي وريحاني ما انبتت الارض
للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء
وليس على وجه الارض احد اغنى مني واما نوح عليه السلم مع كونه
شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديدا ففي بعض الروايات انه عاش
الفي عام وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا
وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح وكذلك
نبينا محمد صلى الله عليه وآله فانه خرج من الدنيا ولم يضع
لبنة على لبنة ورأى صلى الله عليه وآله رجلا من اصحابه يبني
بيتا بجص وآجر فقال الامر اعجل من هذا واما ابراهيم ابو الانبياء
فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى بن زكريا
فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر واما سليمن عليه السلم
فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه
الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا
وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده واما سيد البشر

إذ انوّجهتَ الى امر فيه رضى الله فلا تخف ولا ترجوا غير الله تعالى واقنع باليسير تنل خيراً

محمد صلى الله عليه وآله فقد عرفت ما كان لباسه وطعامه وروي
انه صلى الله عليه وآله اصابه يوماً الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال
الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين لنفسه وهو
لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الآخرة
ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة
عارية في الآخرة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله
ماله في الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة
الا ان عمل اهل النار كله سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة
اورثت حزناً طويلاً يوم القيمة واما سيد الوصيين وتاج
العارفين وصنو رسول رب العالمين فحاله في الزهد والتقشف
اظهر من ان يحكى قال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين
عليه السلم بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس
في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى
في بيتك شيئاً مما يحتاج اليه البيت فقال عليه السلم يا ابن غفلة

ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا خير
متاعنا اليها وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلم
اذا اراد ان يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبراً
اجودهما ويلبس الآخر ثم ياتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول
جزه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى ويبقي الكم
الاخرى بحالها ويقول هذه نأخذ فيها من السوق للحسن والحسين
فلينظر العاقل بعين صافية وفكرة سليمة ويتحقق انه لو يكون
في الدنيا والاكثار منها خير لم تفت هؤلاء الاكياس الذين هم
خلاصة الخلق وحجج الله على سائر الناس بل تقربوا الى الله تعالى
بالبعد عنها حتى قال امير المؤمنين عليه السلم قد طلقتك ثلاثاً
لا رجعة فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يعبد الله
بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال عيسى عليه السلم للحواريين ارضوا
بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع
سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله

لا تكن في أمرك متردداً اتنل مرادك فيما قصدت ان شاء الله تعالى

في سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله فقال من يذكركم الله رؤيته
ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله فصل وكيف
يرغب العاقل عن حب المسكنة والمساكين وهو يرى الأولياء
والأوصياء على هذه الأوصاف بل وظيفة القيام بجذمة الصانع
وامتثال اوامر الرسل والشرائع واحياء دين الله واعزاز كلمته
ونصرة الرسول وانتشار دعوته من لدن آدم الى زمان نبينا
محمد صلى الله عليه وآله لم تقم الا باولى الفقر والمسكنة او لا تسمع
ما قص الله سبحانه عليك في كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم وأبان
لك ان المتصدي لانكار الشرائع والمقدم على جحود الصانع
انما هم الاغنياء المترفون والاشراف المتكبرون فقال مخبراً
عن قوم نوح اذ عتروه وازدروا العصابة الذين اتبعوه وهم
فيما يحكون أنؤمن لك واتبعك الأرذلون وما
نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وقالوا
لشعيب انا لنريك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك

وما

وما انت علينا بعزيز وقال المستكبرون من قوم صالح للذين
استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون ان صالحاً مرسل
من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
انا بالذي آمنتم به كافرون وقال بنو يعقوب وجئنا ببضاعة
مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي
المتصدقين وقال فرعون مزدرياً لموسى عليه السلام متفخراً عليه
فلولا ألقي عليه اسورة من ذهب وقالوا لمحمد صلى الله عليه
وآله او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها او تكون لك
جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً وقالوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون
مكة والطائف والرجلان احدهما المغيرة من مكة وقيل الوليد
ابنه وابو مسعود عروة بن مسعود الثقفي من الطائف وانما
قالوا ذلك لان الرجلين انما كانا عظيمين وذوي الاموال الجسيمة
فيها فكفى بهذه الآيات وأمثالها فخراً ومدحاً للمسكنة والقلة وذماً

يا عيسى

للشرف والكثرة كيف لا وهو تعالى يقول لعيسى عليه السلام اني وهبت
لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضونك اماما وقائدا
وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني
بازكى الاعمال واحبها الي وقال نبينا محمد صلى الله عليه وآله الفقر
فخري وبه افتخر وعن عيسى عليه السلام بحق اقول لكم ان اكناف
السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط ايسر
من دخول غني في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت
على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها
احد اقل من الاغنياء والنساء ولو لم يكن في الغنى الا الخطر
من ترك مواساة الفقراء ومساعدة الضعفاء لكان كافيا
وان قام هو بسد كل خلة يجدها واماطة كل ضرورة يشرف
عليها ويعلم بها ذهب عامره وقعد ضعيفا محسورا وصار
في الناس فقيرا ومن هذا قول اويس القرني رحمة الله عليه
وان حقوق الله تعالى لم يبق لنا ذهبا ولا فضة وباع علي عليه السلام

حديقته

حديقته التي غرسها النبي صلى الله عليه وآله وسقاها هو بيده
باثني عشر الف درهم وراح الى عياله وقد تصدق باجمعها فقالت
له فاطمة عليها السلام نعلم ان لنا اياما لم نذق فيها طعاما وقد بلغ
بنا الجوع وما اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك
قوتا فقال عليه السلام منعني عن ذلك وجوه اشفقت ان ارى
عليها ذل الطلب وقيل ان السبب الموجب لنزول معوية بن يزيد
بن معاوية عن الخلافة انه سمع جاريتين له تتلاحيان
وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت الاخرى لها قد اكسبك جمالك
كبر الملوك فقالت الحسناء واي ملك يضاهي ملك الحسن وهو
قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واي خير
في الملك وصاحبه اما قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك
مسلوب اللذة منغص العيش واما منقاد للشهوات ومؤثر
للذات مضيع للحقوق مضرب عن الشكر فمصيره الى النار
فوقعت الكلمة في نفس معوية موقعا مؤثرا وحملته على

اذهب الى ما نويت تجد من الله خيراً كثيراً

الانخلاع من الامرة فقال له اهله اعهد الى احد يقوم بها مكانك
فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ولو كنت
مؤثرا بها احدا لآثرت بها نفسي ثم انصرف واغلق بابه
ولم يأذن لاحد فلبث بعده لا خمسا وعشرين ليلة ثم قبض
وروي ان امه قالت له عندما سمعت منه ذلك ليتك كنت
حيضة فقال ليتني كنت كما تقولين ولا اعلم ان للناس جنة
ونارا وانما خرجنا في هذا الباب عن مناسبة الكتاب لوقوع
ذلك باقتراح بعض الاصحاب حيث رأى اول الكلام فاحب
الاستكثار منه فكرهنا خلافه **فصل** ومن مواطن
الدعاء عقيب قراءة القرآن وبين الاذان والاقامة وعند
رقة القلب وجريان الدمعة روى ابو بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام اذا رق قلب احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى
يخلص **القسم الرابع** حال الداعي كالغازي والحاج والمعتمر
والمريض لرواية عيسى بن عبد الله القمي قال سمعت ابا عبد الله

عليه السلام يقول ثلاثة دعوتهم مستجابة الحاج والمعتمر فانظروا
كيف تخلفونهما والغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه
والمريض فلا تعرضوه ولا تضجروه **فصل** ودعاء المريض
لعائده مستجاب عن النبي صلى الله عليه وآله للمريض اربع خصال
يرفع عنه القلم ويأمر الله الملك فيكتب له فضل ما كان
يعمله في صحته ويتبع عن كل عضو من جسده ما عمله من
ذنب فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له
واذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمله في صحته وتساقطت
ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ومن عاد مريضا في الله لم
يسأل المريض للعائد شيئا الا استجاب له ويوحي الله تعالى
الى ملك الشمال الا تكتب على عبدي شيئا ما دام في وثاقي
والى ملك اليمين ان اجعل انين عبدي حسنات وان
المرض ينقي الجسد من الذنوب كما يذهب الكير خبث الحديد
واذا مرض الصبي كان مرضه كفارة لوالديه وعن الصادق

دع الحرص فى الدنيا وطلب الزيادة ولا تتكلم فيما يتعقب الندامة

عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى رايد الموت
وسجن الله فى ارضه وحرها من جهنم وهى حظ كل مؤمن من النار
ونعم الوجع الحمى يعطى كل عضو حظه من البلاء ولا خير فيمن لا
يبتلى وان المؤمن اذا حم حمى واحدة تناثرت الذنوب عنه كورق
الشجر فان انّ على الفراش فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه
على فراشه كمن يضرب بسيفه فى سبيل الله فان اقبل يعبد الله
كان مغفورا له وطوبى له وحمى يوم كفارة سنة لان المها يبقى
فى الجسد سنة وهى كفارة لما قبلها وما بعدها ومن اشتكى ليلة
فقبلها بقبولها وادى الى الله شكرها كانت له كفارة ستين
سنة لقبولها وسنة للصبر عليها والمرض للمؤمن تطهير ورحمة
وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى لا يبقى عليه
ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكباير وعن ابى جعفر
عليه السلم لو يعلم المؤمن ما له فى المصائب من الاجر لتمنى ان
يقرض بالمقاريض وعن النبى صلى الله عليه وآله اذا كان العبد

عل

على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر كتب الله
له مثل ما كان يعمل ثم قرا فلهم اجر غير ممنون وعن الصادق
عليه السلم واذا مات المؤمن صعد ملكاه فقالا يا ربنا امتّ
فلانا فيقول انزلا فصليا عليه عند قبره وهللاني وكبراني
واكتبا ما تعملان له وعن جابر قال اقبل رجل اصم اخرس
حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار بيده فقال
رسول الله اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب انى
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة
فانه ليس من مسلم يفجع بكريمتيه او بلسانه او بسمعه
او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله
ذلك الا انجاه الله من النار وادخله الجنة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان لاهل البلايا فى الدنيا لدرجات
فى الآخرة ما تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده

في الدنيا كان يعرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل
البلاء من الموحدين فان الله لا يقبل العمل في غير الاسلام
ومن الحالات الصيام قال الصادق عليه السلم نوم الصائم
عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب وقال
النبي صلى الله عليه وآله لا ترد دعوة الصائم وقال الباقر
عليه السلم الحاج والمعتمر وفد الله ان سألوه اعطاهم وان دعوه اجابهم
وفد اليه وعليه يفد وفدا وو فودا اقدم وورد
وان شفعوا شفعهم وان سكتوا ابتداهم ويعوضون بالدرهم
الف الف درهم ومن دعا لاربعين من اخوانه باسمائهم واسماء
آبائهم ومن كان في يده خاتم فيروزج او عقيق عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله سبحانه
اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فاردها
خائبة وعن الصادق عليه السلم ما رفعت كف الى الله عز وجل
احب اليه من كف فيها خاتم عقيق وسيأتي اكثر من هذا
الباب متداخلا فيمن يستجاب دعاؤه وفي الآداب.

فصل

فصل وعن الرضا عليه السلم قال ابو عبد الله من اتخذ خاتما
فصه عقيق لم يفتقر ابدا ولم يقض له الا بالتي هي احسن وقد
به رجل من اهله مع غلمان الوالي فقال اتبعوه بخاتم
عقيق فاتبع فلم ير مكروها وقال العقيق حرز في السفر
وعنه عليه السلم وعن عليهم من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق
متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه
الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله
وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله
في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج
في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله
حتى يمسي وقال امير المؤمنين عليه السلم تختموا بالعقيق يبارك
عليكم وتكونوا في امن من البلاء وشكى رجل الى النبي صلى الله
عليه وآله انه قطع عليه الطريق فقال له هلا تختمت بالعقيق
فانه يحرس من كل سوء ومن تختم بالعقيق لم يزل

يتظرف الحسن ما دام في يده ولم يزل عليه من الله واقية
ومن صاغ خاتما من عقيق ونقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله
وقاه الله ميتة السوء ولم يمت الا على الفطرة وما رفعت كف
الى الله احب اليه من كف فيه عقيق ومن ساهم بالعقيق كان
حظه فيها الاوفر ولما ناجى الله موسى عليه السلم وكلمه على طور سيناء
اطلع على الارض اطلاعا فخلق العقيق فقال سبحانه آليت على نفسي
الا اعذب كفا لبسته بالنار اذا تولى عليا عليه السلم وقال عليه السلم
صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيره وقال عليه السلم
التختم بالفيروزج ونقشه الله الملك انظر اليه حسنة وهو
من الجنة اهداه جبرئيل عليه السلم الى النبي صلى الله عليه وآله فوهبه
لامير المؤمنين واسمه بالعربية الظفر وقال امير المؤمنين عليه السلم
تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين وقال
عليه السلم التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه والتختم باليواقيت ينفي
الفقر وقال نعم الفص البلور

الباب الثالث

في الداعي وهو قسمان الاول من يستجاب دعاؤه وهو الصائم
والحاج والمعتمر والغازي والمريض والامام المقسط والمظلوم
والداعي لاخيه بظهر الغيب روى عبد الله بن سنان عن ابي
عبد الله عليه السلم قال خمس دعوات لا يحجبن عن الرب
تبارك وتعالى دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله
عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين والولد الصالح لوالديه
والوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب
فيقول ولك مثله وروي ان الله سبحانه وتعالى قال لموسى عليه السلم
ادعني على لسان غيرك والمعمم بدعائه والمتقدم في الدعاء
قبل نزول البلاء وروى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء
وروى محمد بن مسلم عنه عليه السلم قال كان جدي
يقول تقدموا في الدعاء فان العبد اذا دعى فنزل به البلاء
فدعا قيل صوت معروف واذا لم يكن دعا فنزل به البلاء

قصد الخير خير وخير البر عاجله

١٠٤

قيل ان كنت قبل اليوم وعنه عليه السلام من تخوف من بلاء يصيبه
فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء ابدا وعن النبي صلى الله
عليه وآله يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى
يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله واحفظ الله تجده امامك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسئل الله
واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن
ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك
ما قدروا عليه وروى السكوني عن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ودعوة المظلوم فانها
ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى
استجيب له واياكم ودعوة الوالد فانها احد من السيف وعن
الصادق عليه السلام ثلث دعوات لا يحجبن عن الله عز وجل دعاء
الوالد لولده اذا بره وعليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه
ودعائه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخ له مؤمن

اذا

اذا واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار
اخيه اليه وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق
السحاب واتقوا دعوة الوالدة فانها احد من السيف وروي ان
الولد اذا مرض ترقى امه السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز
شعرها وتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم
فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد
فانها لا ترفع راسها الا وقد برئ ابنها **فصل** ومن الجاهلين
من لا يعتمد في حوائجه على غير الله سبحانه قال الله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وروى حفص بن غياث عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اذا اراد احدكم ان لا يسئل ربه شيئا
الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من
عند الله فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئله شيئا الا اعطاه
وفيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى ادعني دعاء
الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسئل

كثرة التعرف في الدنيا مصيبة في الدين والبدن

غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة ولا تدعني الا متضرعًا
اليّ وهمّك همًّا واحدًا فانك متى تدعني كذلك اجبتك تنبيه
وينبغي ان يرجع في كل حوائجه الى ربه وينزلها به سواء كانت
جليلة او حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات اليه فانه غاية
التوكل عليه ففي الحديث القدسي يا موسى سلني كلما تحتاج
اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وعن الصادق عليه السلام
عليكم بالدعاء فانكم لا تتقربون الى الله بمثله ولا تتركوا
صغيرة لصغرها ان تدعوا بها فان صاحب الصغار هو صاحب
الكبار نصيحة واذ قد عرفت ان الاعتماد على الله منوط
بالنجاح ومقرون بازمة الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره
والاعراض عنه مقرون بالخزي والافتضاح وموجب
للخذلان ومعدّ للحرمان اوَلا تنظر الى حكاية محمد بن عجلان
حين فجعته صروف الزمان قال اصابتني فاقة شديدة
واضاقة ولا صديق لمضيقي ولزمني دين ثقيل وغريم

يلح

يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ
امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي
محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام وكانت بيني وبينه قديم
معرفة فلقيني في الطريق فاخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت
بسبيله فمن تؤمّل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال
اذن لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر
على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمّله من قبله فاني سمعت
من ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه
الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله
عليه وآله قال اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه
وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل آمل امّل غيري بالاياس
ولأكسونّه ثوب المذلة في الناس ولأبعدنّه من فرجي
وفضلي أيؤمّل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي
ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي

شر فيما توجهت ولا تفزع وتوكل على الله

مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم تعلموا ان من دهته
نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني
وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسئلني فاعرض عني ولم
يسئلني وسال في نائبته غيري وانا الله ابتدي بالعطية
قبل المسئلة افسئل فلا اجود كلا اليس الجود والكرم لي
اليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين
سئلوني جميعا واعطيت كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك
من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه
فيا بؤس لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله
اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلثا فقلت لا والله ما سئلت
احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده
وعن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل ما من
مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات
واسباب الارض من دونه فان سئلني لم اعطه وان دعاني

لم اجبه

لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت
السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سالني
اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن ابي محمد العسكري
عليه السلم ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل
يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء
ويورث التعب والعنا فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل
الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب
المخوف فربما كانت الغير نوعا من اداب الله والحظوظ
مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها
واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق
بخبرته في جميع امورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل
وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط واعلم
ان للحيا مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان للحزم مقدارا
فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل

اهل الدنيا خربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه
من الآداب العزيزة واشتمل ايضا على التزهيد في الدنيا بقوله
ولو عقل اهل الدنيا خربت فدلّ على انّ العقل السليم يقتضي
تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عنى بها او عمرها دلّ
ذلك على انه لا عقل له القسم الثاني من لا يستجاب دعاؤه روى
جعفر بن ابراهيم عن ابي عبد الله عليه السلم قال اربعة لا يستجاب
لهم دعوة الرجل جالسا في بيته يقول اللهمّ ارزقني فيقال
له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امراة فدعا عليها فيقال
له الم اجعل امرها بيدك ورجل كان له مال فافسد فيقول
اللهمّ ارزقني فيقال له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح
ثم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد عليه
فجحد فيقال الم آمرك بالاشهاد وفي رواية الوليد بن صبيح ورجل
يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل الى ان يتحول عن جاره

ببيع داره وروى يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول انّ العبد ليبسط يديه ويدعو الله ويسئله من فضله
مالا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه ثم يعود فيدعو الله
فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا ومن دعا بقلب قاس
اولاه وروى سليمان بن عمرو قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول انّ الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت
فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وعن سيف بن عميرة
عمّن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال انّ الله عزّ وجلّ
لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس ومن لم يتقدم في الدعاء
لم يسمع منه اذا نزل به البلاء وروى هشام بن سالم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من تقدم في الدعاء استجيب
له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب
عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به
البلاء فقالت الملائكة انّ ذا الصوت لا نعرفه ومن دعا

وهو مصر على المعاصي لا يستجاب دعاؤه وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله مثل الذي يدعو بغير عمل كالذي يرمي بغير
وتر وعن الصادق عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل قد
دعا الله ان يرزقه غلاما ثلاث سنين فلما راى ان الله لا
يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلا
تجيبني فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلاث
سنين بلسان بذي وقلب عات غير نقي ونية غير صادقة
فاقلع عن بذائك ولتتق الله قلبك ولتحسن نيتك ففعل
الرجل ذلك ثم دعا فولد له غلاما فقد اشتمل هذا الحديث على
اربعة شروط الاول الاقلاع عن البذاء الثاني عدم قساوة
القلب الثالث حسن النية وهي هنا عبارة عن حسن الظن
الرابع التوبة عن المعصية بقوله فاقلع عن المعصية ولتتق الله
قلبك والدعاء مع اكل الحرام لا يستجاب وفي الحديث القدسي
فمنك الدعاء وعلي الاجابة فلا تحتجب عني دعوة الا دعوة

اكل

زمان ودل همه یا ساز در وقت کردن
بیک انگشت شوله عقل از شته وا کردن

آكل الحرام لا يستجاب وعن النبي صلى الله عليه وآله من احب
ان يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه ومكسبه وقال عليه السلام
لمن قال له احب ان يستجاب دعائي طهر ماكلك ولا تدخل
بطنك الحرام وروى علي بن اسباط عن ابي عبد الله عليه السلام من سره
ان يستجاب دعاؤه فليطيب كسبه وقال عليه السلام ترك لقمة
حرام احب الى الله من صلوة الفي ركعة تطوعا وعنه عليه السلام
رد دانق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة والمتحمل لمظالم
العباد وتبعات المخلوقين مردود الدعاء فعنهم عليهم السلام فيما
وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل غسلتم
وجوهكم ودنستم قلوبكم ابي تغترون ام علي تجترؤن
تتطيبون بالطيب لاهل الدنيا واجوافكم عندي بمنزلة الجيف
المنتنة كانكم اقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا اظفاركم
من كسب الحرام واصموا اسماعكم من ذكر الخنا واقبلوا علي
بقلوبكم فاني لست اريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل

شاوروا اهل الآخرة ولا تشاوروا بشرط الا تخالفهم

لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان لا اجيبهم لعنا لهم حتى يتفرقوا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اوحى الله الي ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم مظلمة فاني العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة فاكون سمعه الذي يسمع به فاكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة وعن امير المؤمنين عليه السلم اوحى الله الى عيسى عليه السلم قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي لديهم مظلمة **الباب الرابع** في كيفية الدعاء وآدابه ينقسم الى ثلاثة اقسام **فمنها** ما يكون قبل الدعاء كالطهارة وشم الطيب واستقبال القبلة والصدقة قال الله تعالى فقدموا بين يدي

نجويكم صدقة واعتقاد الداعي قدرة الله تعالى على فعل مطلوبه لقوله تعالى وليؤمنوا بي اي وليتحققوا اني قادر على اعطاء ما سألوا وعن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل من سألني وهو يعلم اني اضر وانفع استجيب له ومن الآداب حسن الظن بالله العباد في اجابته قال الله تعالى وادعوه خوفا وطمعا وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك وروى سليمن بن القرني عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا دعوت فظن حاجتك بالباب فضلك وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه وروي ان الله سبحانه لما نفخ في آدم من روحه وصار بشرا بعد ما استوى جالسا عطس فالهمه ان قال الحمد لله رب العالمين

فقال الله تعالى الحمد يرحمك الله يا آدم فكان اوّل خطاب توجّه
اليه منه بالرحمة وروى ان الله سبحانه قال لموسى عليه السلام
حين ارسله الى فرعون بتوعده واخبره اني الى العفو والمغفرة
اسرع مني الى الغضب والعقوبة وروي انه استغاث بموسى
عليه السلام حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه
يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته
وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما
صار يونس الى البحر الذي فيه قارون قال قارون للملك الموكل
به ما هذا الدوي والهول الذي اسمعه قال له الملك هذا
يونس الذي حبسه الله في بطن الحوت فجالت به البحار السبعة
حتى صارت الى هذا البحر فهذا الدوي والهول لمكانه قال أفتاذن
لي في كلامه فقال قد اذنت لك فقال له قارون يا يونس الا
تبت انت الى ربك فقال له يونس الا تبت انت الى ربك فقال
له قارون ان توبتي جعلت الى موسى فتبت اليه فلم يقبل

منّي

منّي وانت لو تبت الى الله لوجدته عند اول قدم ترجع بها اليه
او لا تنظر الى حسن صنايعه بعباده وكيف تعلقت عنايته بالاحسان
اليهم والرحمة لهم فمن ذلك ما ندب اليه ورغب فيه من دعاء
بعضهم لبعض حيث قال ادعني على لسان لم تعصني به وهو
لسان الغير واجاب الداعي لاخيه وله اضعافه وسيأتي
متصلا في موضعه ومن ذلك ما رغب فيه من اهداء ثواب
الطاعات للاموات وما جعل عليه من تضعيف الحسنات حتى
روي عن النبي صلى الله عليه وآله من دخل المقابر فقرا سورة
يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات
وقال الصادق عليه السلام يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم
والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي يفعله وللميت
وقال عليه السلام من عمل من المسلمين عن ميت عملا اضعف الله له
اجره ونفع الله به الميت ومن ذلك ما امر به نبيه صلى الله
عليه وآله في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر

ارجوا فى هذا الامر من الله تعالى خيرك وتيسيرك فيما قصدت

ج ٦٨

لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانظر كيف قرن الامر بالاستغفار
مع شهادة التوحيد التى هى اس الاسلام وعليها مدار الاحكام
وهل هذا الا غاية العناية واتم الرحمة واكمل الفضل ثم اكد
البيان بالمقال فى هذا المثال مع ما ظهر من شواهد الحال
انا عند ظن عبدي بي وتوعد من اساء ظنه به وغضب
عليه ومن اوضح الادلة على وفور كرمه ومحبته لحسن الظن به
وانه يحقق ظن عبده به اذا كان حسنا لا يخلفه لا محالة ما
امر به سبحانه من التوكل عليه فقال عز من قائل وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وكفاك بهذه الاية حثا
على التوكل وترغيبا فيه حيث جعله شرطا للايمان ثم اكد
سبحانه ذلك بتبشيره لهم بالمجازات والكفاية والافضال
والرعاية لما انابوا الى هذا النداء الجميل وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
ثم زاد فى سرورهم بالبشارة لهم بعظيم قبوله ومحبته

فقال

فقال ان الله يحب المتوكلين وسئل الصادق عليه السلم
عن حد التوكل فقال ان لا يخاف مع الله شيئا فكان عمد التوكل
ومداره على حسن الظن بالله لان الذي لا يخاف شيئا مع الله
لا بد وان يكون حسن الظن به ثم انظر الى ما ورد عن سادات
الانام فى هذا المعنى من الكلام روي عن العالم عليه السلم
انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والاخرة الا بحسن
ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن
اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار
الا بسوء ظنه وتقصيره فى رجائه الله عز وجل وسوء خلقه
واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل
الا كان الله عند ظنه لان الله كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده
ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى
يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله
عليهم الاية وروعات الله تعالى اذ لحاسب الخلق بسعة حلمه

وكلما بينهم المقصود فهو داخل فى الغيبة وهو حرام سماعا

الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا الاية في سورة آل عمران

الاس شئت اصله الاس

الصبر في هذا الامر خير لك وفرج انشاء الله تعالى

قد فضلت سياته على حسناته فتاخذه الملائكة الى النار وهو
يتلفت فيامر الله برده فيقول له لم تتلفت وهو اعلم به فيقول
يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله ملائكتي وعزتي وجلالي
ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن
الظن وروى عطا بن يسار قال قال امير المؤمنين عليه السلم يوقف
العبد يوم القيمة بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمتي عليه وبين
عمله فتستغرق النعم العمل فيقول الله قد وهبت له نعمتي عليه فقيسوا
بين الخير والشر فان استوى العملان اذهب الله تعالى الشر بالخير
وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله بفضله وان كان
عليه فضل وهو من اهل المغفرة يغفر له ربه برحمته ويدخله
الجنة ان شاء بعفوه وروي ان الله سبحانه يجمع الخلق يوم القيمة
ولبعضهم على بعض حقوق وله قبلهم تبعات فيقول عبادي
ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم تبعات بعض
وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وعن النبي صلى الله عليه وآله انه

قال

قال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا
الجنة برحمتي وروى محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابه عن
الصادق عليه السلم قال كان في بني اسرائيل عابد فاوحى الله تعالى الى داود
عليه السلم انه مرائي قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود وقام
فقام اربعون من بني اسرائيل فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا
وانت اعلم به منا فاغفر له قال فلما غسل اتى اربعون غير الاربعين
وقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له
فلما وضع في قبره قام اربعون غيرهم فقالوا اللهم انا لا نعلم
منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له قال فاوحى الله الى داود
ما منعك ان تصلي عليه قال داود للذي اخبرتني قال فاوحى الله
اليه انه قد شهد له قوم فاجزت شهادتهم وغفرت له وعلمت
ما لا يعلمون نصيحة وينبغي ان يكون الرجا مشوبا بالخوف قال
امير المؤمنين عليه السلم ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد

اذهب في ضمان الله وحفظه وانت منصور وعدوك مقهور

خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن الناس بالله ظنًّا لاشدّهم منه خوفًا وروى الحسن بن ابي ساره قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يكون العبد مؤمنًا حتى يكون راجيًا خائفًا ولا يكون راجيًا خائفًا حتى يكون عاملًا لما يخاف ويرجوا علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان قومًا من مواليك يلمّون بالمعاصي ويقولون نرجوا فقال كذبوا اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيئًا عمل له ومن خاف شيئًا هرب منه وقد روي ان ابراهيم عليه السلم يسمع تأوهه على حدّ ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابراهيم لحليم اوّاه منيب فكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ذلك وكان امير المؤمنين عليه السلم اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلم تنهج في الصلوة من خيفة الله تعالى وكان الحسن عليه السلم اذا فرغ من وضوءه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه ويروى مثل هذا عن زين العابدين عليه السلم وروى المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلم قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان الحسن بن علي عليهما السلم كان اعبد الناس في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيًا وربما مشى حافيًا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله تعالى الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه واذا كان هذا حال المقربين والانبياء والمرسلين وشهداء الله على الخلق

كل الامور لله تعالى فانه مسبب الاسباب وعليك بالسكوت والسكوت

فانك يا اهل العيوب ومعترف في الذنوب فصل ومن الشروط ان لا يسئل محرما ولا قطيعة رحم ولا ما يتضمن قلة الحياء و
اساءة الادب وقال المفسرون قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية اي تخشعا وتذللا وسرا انه لا يحب المعتدين اي لا
يتجاوز الحد في دعائه كان يطلب منازل الانبياء وقال امير
المؤمنين عليه السلم يا صاحب الدعاء لا تسئل ما لا يكون وما لا يحل
وقال عليه السلم من سئل فوق قدره استحق الحرمان ومن الاداب
تنظيف البطن من الحرام بالصوم والجوع وتجديد التوبه
نعن النبي صلى الله عليه وآله من اكل الحلال اربعين يوما
نور الله قلبه وقال ان لله ملكا ينادي على البيت المقدس كل ليلة
من اكل حراما لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والصرف النافله
والعدل الفريضة وقال عليه السلم لو صليتم حتى تكونوا كالاوتاد
وصمتم حتى تكونوا كالحنايا لم يقبل الله منكم الا بورع حاجز
وعنه عليه السلم العبادة مع اكل الحرام كالبناء على الرمل وقيل على
الماء

الماء وقال عليه السلم يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من
الملح واعلم ان بعض هذه الشروط كما يجب تقدمه كذا يجب استمراره
واستدامته بعد الدعاء القسم الثاني فيما يقارن حال الدعاء
من الاداب وهو امور الاول التلبث بالدعاء وترك الاستعجال
فيه لما روي في الوحي القديم ولا تمل من الدعاء فاني لا امل
من الاجابة روى عبد العزيز الطويل عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان العبد اذا دعى لم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته
ما لم يستعجل وعنه عليه السلم ان العبد اذا عجل فقام لحاجته
يقول الله تبارك وتعالى اما يعلم عبدي انني انا الله الذي
اقضي الحوائج وفي رواية اذا استعجل العبد في صلوته يقول
الله سبحانه وتعالى استعجل عبدي اتراه يظن به ان حوائجه
بيد غيري وعن الباقر عليه السلام يا ابا نجم العلم صل
قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلي فيه انما مثل الصلوة
لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى

يفتح الله عليك الخيرات فيما توجهت وتنال هناك انشاء الله

فرغ من حاجته فكذلك المرء المسلم باذن الله عز وجل لما دام
في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته
وقال الصادق عليه السلم اذا صليت فريضة فصلها لوقتها
صلوة مودع تخاف ان لا تعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى
موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت
صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال النبي
صلى الله عليه وآله يا ابا ذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع
باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن
يقوم الى الصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكل الله به
ملكا ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ولمن تناجي
ما سئمت ولا التفت وفيما اوحى الله الى موسى بن عمران يا موسى
عجل التوبة واخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلوة
ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا لملمات
الامور الثاني الالحاح في الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ان الله يحب السائل اللحوح وروى الوليد بن عقبة الهجري
قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول والله لا يلح عبد مؤمن على الله
في حاجته الا قضاها الله له وروى ابو الصباح عن ابي عبد الله
عليه السلم ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة
واحب ذلك لنفسه ان الله تعالى يحب ان يسئل ويطلب
ما عنده الثالث تسمية الحاجة روى ابو عبد الله الفرا عن الصادق
عليه السلم قال ان الله تعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعى ولكنه
يحب ان يبث اليه الحوائج وعن كعب الاحبار مكتوب
في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجى معروفي
الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي ولكن احب
ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي وترى حفظتي
تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه لهم الرابع
الاسرار لبعده عن الريا ولقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية ولرواية اسمعيل بن همام عن ابي الحسن الرضا عليه السلم

أزل الوسواس عن خاطرك والمقصود حاصل انشاء الله تعالى

٧٣

قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية

وفي رواية اخرى دعوة تخفيها افضل من سبعين دعوة تظهرها

وعن النبي صلى الله عليه وآله ان ربك يباهي الملائكة بثلاثة نفر

رجل يصبح في ارض قفر فيؤذن ويقيم ثم يصلي فيقول ربك للملائكة

انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف

ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم

ورجل قام من الليل يصلي وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول

انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي ورجل

في زحف فيفر اصحابه ويثبت هو يقاتل حتى قتل الخامس

التعميم في الدعاء روى ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعى احدكم

فليعمم فانه اوجب للدعاء السادس الاجتماع في الدعاء قال الله

تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وامر تعالى

بالاجتماع للمباهلة وروى ابو خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلم

ما من

ما من رهط اربعين رجلا اجتمعوا فدعوا الله في امر الا استجاب

الله لهم فان لم يكونوا اربعين فاربعة يدعون الله عشر مرات

الا استجاب الله عز وجل لهم فان لم يكونوا اربعة فواحد يدعوا

الله اربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له وروى عبد الاعلى

عنه عليه السلم ما اجتمع اربعة قط على امر فدعوا الله الا تفرقوا

عن الاجابة تذنيب والمؤمن شريك في الدعاء قال الله سبحانه

قد اجيبت دعوتكما وكان الداعي موسى عليه السلم وهرون يؤمن

على دعائه فنسب الدعاء اليهما وقال قد اجيبت دعوتكما

وروى علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان

ابي اذا حزنه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا

وروى السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال الداعي

والمؤمن شريكان السابع اظهار الخشوع قال الله تعالى ادعوا

ربكم تضرعا وخفية وفي دعائهم عليهم السلم ولا ينجي منك

الا التضرع اليك وفيما اوحى الله الى موسى يا موسى كن اذا

من طلب شيئا وجد وجد لكل مجتهد نصيب لا تخف ولا تحزن

دعوتني خائفا مشفقا وجلا وعفّر وجهك في التراب واسجد لي
بمكارم بدنك وانت بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني
بخشية من قلب وجل والى عيسى عليه السلم يا عيسى ادعني دعاء
الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى اذلّ لي قلبك واكثر
ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي وكن في ذلك
حيا ولا تكن ميتا واسمعني منك صوتا حزينا وروي انه لما بعث الله
موسى وهرون الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان
ناصيته بيدي ولا يعجبكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا
وزينة المترفين فلو شئت زينتكما بزينة يعرف فرعون
حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك
فازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن
نعيمها كما يذود الراعي غنمه من مراتع الهلكة واني لاجنبهم
سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك
لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما

يتزين

يتزين لي اوليائي بالخشوع والخوف الذي ينبت في قلوبهم فيظهر
على اجسادهم فهو شعارهم ودثارهم الذي به يستشعرون
ونجاتهم التي بها يفوزون ودرجاتهم التي لها يأملون ومجدهم
الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم يا موسى
فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وذلل لهم قلبك ولسانك
واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا
الثائر لهم يوم القيمة الثاني تقديم المدحة لله والثناء عليه قبل
المسئلة روي الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول اياكم اذا اراد ان يسئل احدكم ربه شيئا من حوائج الدنيا
حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلوة
على النبي صلى الله عليه واله ثم يسئل الله حاجته وقال ان
رجلا دخل المسجد وصلى ركعتين ثم سئل الله عز وجل
فقال رسول الله اعجل العبد ربه وجاء آخر فصلى ركعتين ثم
اثنى على الله عز وجل وصلى على النبي واله فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله سل تعطه وروى محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان المسئلة بعد المدحة فاذا دعوت
الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي
من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر
الاعلى يا من ليس كمثله شيء وروى معوية بن عمار عن الصادق
عليه السلام قال انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب ثم المسئلة
انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وروى عيص بن
القسم قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا طلب احدكم الحاجة فليثن
على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من السلطان هيأ له
من الكلام احسن ما يقدر عليه واذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله
العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه بقول يا اجود من اعطى
ويا خير من سئل ويا ارحم من استرحم ويا واحد يا احد يا صمد
يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

ويقضي

ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى
يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله
كثيرة وصل على محمد وآل محمد وقل اللهم اوسع علي من
رزقك الحلال ما اكف به وجهي واؤدي به عن امانتي
واصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة فاسع تقديم
الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله روى ابو بصير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكرت عنده
فنسي ان يصلي علي خطأ الله به طريق الجنة وروى ابن القداح
عنه عليه السلام قال سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت يقول اللهم
صل على محمد فقال لا تبترها ولا تظلمنا حقنا قل اللهم صل
على محمد واهل بيته وروى عبد الله بن نعيم قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء
الا الصلوة على محمد وآله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل
مما خرجت به روى جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان عبدا

كفى بالله حسيبًا يكفي همّك ويكشف غمّك

٧٦

مكث في النار دينا شد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف
سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم قال انه سأل
الله بحق محمد واهل بيته لما رحمتني قال فاوحى الله الى جبرئيل
ان اهبط الى عبدي فاخرجه الي قال يا رب كيف لي بالهبوط
في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما قال
يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط
اليه وهو معقول على وجهه بقدميه قال كم لبثت في النار قال
ما احصي كم تركت فيها خلقا قال فاخرجه اليه قال فقال له
يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما احصي يا رب قال
اما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار
لكنه حتم حتمته على نفسي لا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته
الا غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم وعن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت محمدا صلى الله عليه وآله
يقول ان الله عز وجل يقول يا عبادي او ليس من له اليكم حوائج

كبار

كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق اليكم تقضونها
كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي
محمد واخوه علي ومن بعده الائمة الذين هم الوسائل الي
الا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها او دهته داهية
يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له
احسن ما يقضيها من تستشفعون باعز الخلق عليه فقال قوم
من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به يا ابا عبد الله فما لك
لا تقترح على الله بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان
دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا
بأسرها سألته بهم صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا ذاكرا لآلائه
وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد اجابني
الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة وروى محمد
بن علي بن بابويه مرفوعا الى الصادق عليه السلم قال استاذ

ارفق بنفسك فان مع العجلة ندامة

٧٧

زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك
اليه قالت انى لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا
مالى اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم
عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا قال لها يا زليخا ما دعاك
الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف قال فكيف لو رايت
نبيا يقال له محمد يكون فى آخر الزمان احسن منى وجها واحسن
منى خلقا واسمح منى كفا قالت صدقت قال وكيف علمت انى صدقت
قالت لانك حين ذكرته وقع حبه فى قلبى فاوحى الله عز وجل
الى يوسف انها صدقت وانى قد احببتها بحبها محمدا صلى الله عليه
وآله فامره الله تبارك وتعالى ان يتزوجها وروى جابر عن
ابى عبد الله عليه السلم ان ملكا من الملائكة سأل الله ان يعطيه
سمع العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة
ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد وآله الا قال
الملك وعليك السلم ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرؤك

السلم

السلم فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه السلم وقال
امير المؤمنين عليه السلم اعطى السمع اربعة النبى صلى الله عليه
وآله والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته
فليصل على النبى صلى الله عليه وآله وليسئل الله الجنة وليستجر
بالله من النار وليسئله ان يزوجه من الحور العين فانه من
صلى على النبى وآله رفعت دعوته ومن سأل الله الجنة قالت
الجنة يا رب اعط عبدك ما سأل ومن استجار بالله من النار
قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك منه ومن سأل
الحور قالت قلن يا رب اعط عبدك ما سأل وروى محمد
بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال ما فى الميزان شئ اثقل
من الصلوة على محمد وآل محمد وان الرجل ليوضع عمله فى الميزان
فيميل به فيخرج صلى الله عليه وآله فيضعها فى ميزانه فيترجح
به وروى هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلم قال
لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى على محمد وآل محمد وعنه عليه السلم

لا تحمل همّا فانّ حاجتك مقضية ان شاء الله تعالى

من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على رأسه
فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء وعنه عليه السلام
من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل
حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله عز وجل
اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط اذا كانت الصلوة
على محمد وآله لا تحجب عنه العاشر البكاء حالة الدعاء وهو سيد
الآداب وذروة سنامها اما اولا فلانه على رقة القلب الذي
الذرى جمع ذروه وهي اعلى سنام البعير وذروة كل شيء اعلاه نهايه
هو دليل الاخلاص الذي تحصل عنده الاجابة قال الصادق
عليه السلم اذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك ووجل قلبك فدونك
دونك فقد قصد قصدك ولان جمود العين من قساوة القلب
على ما ورد به الخبر وهو يؤذن بالبعد من الله سبحانه وفيما
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم يا موسى لا تطول في الدنيا املك
فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وقاسي القلب مردود
الدعاء لقوله عليه السلم لا يقبل الله دعاء بظهر قلب قاس واما

ثانيا

ثانيا فلما فيه من الانقطاع الى الله وزيادة الخشوع قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن
فان الله تعالى يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى
من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وانه لا يجتمع غبار
في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مؤمن ابدا واذا ابغض الله
عبدا جعل في قلبه مزمارا من الضحك وان الضحك يميت
القلب والله لا يحب الفرحين واما ثالثا فلموافقته امر الحق
سبحانه في وصاياه لانبيائه حيث يقول لعيسى عليه السلم
يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية وقم على
قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع فلعلك تأخذ موعظتك
منهم وقل اني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك
الدموع واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة
فاني اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين
وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلم كن اذا دعوتني خائفا مشفقا

امسا ككم عن هذا الامر خير وسرور

وعفّر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين
يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل
واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلّم الجهال محامدي وذكّرهم آلائي
ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غيّ ما هم فيه فان اخذي اليم
شديد يا موسى لا تطوّل في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي
القلب مني بعيد وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد
القلب تخفى على اهل الارض وتعرف في اهل السماء حلس البيوت
مصباح الليل واقنت بين يدي قنوت الصابرين وصح الي
من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على
ذلك فاني نعم العون ونعم المستعان ومنه يا موسى اجعلني
حرزك من الخصوصيات والفضايل التي لا توجد في غيره من
اصناف الطاعات وقد روي ان بين الجنة والنار عقبة لا
يجوزها الا البكاؤن من خشية الله وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ان ربي تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي

وجلالي

وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء عندي شيئا واني لابني
لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفيما اوحى الى
موسى عليه السلم وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوّف
العطب والمهالك ولا تغرنّك زينة الدنيا وزهرتها والى عيسى
عليه السلم يا عيسى بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد
ودّع الاهل وقلى الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما
القلى البغض يقال قلاه يقليه قلا وقلى اذا ابغضه نهاية
عند الهه وعن امير المؤمنين عليه السلم لما كلّم موسى عليه السلم
قال يا الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا
موسى اقي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر وقال
الصادق عليه السلم كل عين باكية يوم القيمة الا ثلث عين غضّت
من محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في
جوف الليل من خشية الله وعنه عليه السلم ما من شيء الا وله كيل
او وزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت
العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة واذا فاضت

ذهابك فيما نويت سبب لزوال همك وغمك

حرمه الله على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وغفر عليهم النار
ما من عين الا وهي باكية يوم القيمة الا عين بكت من خوف الله
وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله الا حرم الله سائر
جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر
ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل ووزن الا الدمعة فان الله
يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم
الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد وروى معوية بن عمار قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان في وصية رسول الله صلى
الله عليه واله لعلي عليه السلم انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال
فاحفظها ثم قال اللهم اعنه و عد خصالا والرابعة كثرة البكاء
من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة وروى
ابو حمزة عن ابي جعفر عليه السلم ما من قطرة احب الى الله من قطرة
دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وقال كعب
الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي

الدرجة ثلاثة ... الرفيع في الجنة ...

على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب
وروى ابن ابي عمير عن رجل من اصحابه قال قال ابو عبد الله
عليه السلم اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم ان عبادي لم
يتقربوا الي بشيء احب الي من ثلاث خصال قال موسى يا رب
وما هن قال يا موسى الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي
والخشية من خشيتي قال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فاوحى الله
عز وجل اليه يا موسى اما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة
واما البكاؤن من خشيتي ففي الرفيع الاعلى لا يشاركهم
فيه احد واما الورعون عن المعاصي فاني افتش الناس
ولا افتشهم وفي خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه واله
ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة
من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه الاجر وكان له
بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المدائن والقصور
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

والبكاء

ذرفت العين تذرف ...

حنانا ... من

وعن ابي جعفر عليه السلم ان ابراهيم عليه السلم قال الهي ما لعبد بلّ
وجهه بالدموع من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني
يوم القيمة وروى اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
اكون ادعوا واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات
من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك قال نعم تذكرهم فاذا رققت
فابك ربك تبارك وتعالى **تقريب وتخفيف** فان لم يكن بك بكاء
فتباكى لقول الصادق عليه السلم ولو لم يكن بك بكا فتباك وعن
سعيد بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اتباكى في الدعا
وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل راس الذباب وعن ابي حمزة قال
قال ابو عبد الله عليه السلم لابي بصير ان خفت امرا يكون او
حاجة تريدها فابدا بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل
على النبي وآله وتباك ولو مثل راس الذباب ان ابي كان يقول
اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه عليه السلم
ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل راس الذباب فبخ بخ

نصيحة واذا وفقت للدعاء وساعدتك العينان على البكاء
وجادتا لك بارسال الدموع السجام عند تذكار الذنوب العظام
والفضايح في يوم القيام واشفاق الخلايق من الملك العلام
وتمثل ما يحل بالخلايق وقد خرست الالسن وخمدت
الشقاشق وكانت الجوارح هي الشاهد والناطق وعظم
هنالك الزحام فالجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان يوم تبلى
فيه السرائر وتظهر فيه الضماير وتكشف فيه العورات ويوم
فيه النظر والالتفات قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر
الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ
شحوم الاذان قالت سودة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وا
سوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك
لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه وكيف واني لهم
بالنظر ومنهم المسحوب على وجهه والماشي على بطنه ومنهم من
يوطأ بالاقدام مثل الذر ومنهم المصلوب على شفير النار

اذا عزمت فلا تتقعد تنال البركة

حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته
ينهشه حتى يفرغ من الحساب ومنهم من تسلط عليه الماشية
ذوات الاخفاف فتطأوه باخفافها وذوات الاظلاف فتنطحه
بقرونها وتطئه باظلافها وامعن الفكر في احوال الناس في
ذلك اليوم وما قبله وما بعده من شقاوة او سعادة فانه
يحصل لك باعث الخوف لا محالة ودواعي البكاء والرقة والخلاص
القلب فانتهز فرصة الدعاء واعلم انها من انفس ساعات
العمر وعليك بالاشتغال في تلك الحال بصاحب الجلال عن طلب
الحلال والتعرض للسؤال واذا سألت فليكن مسئلتك وطلبتك
دوام اقباله عليك واقبالك عليه وحسن تادبك بين يديه
واسئل ما يبقى لك جماله ويبقى عنك وباله والمال لا يبقى لك
ولا تبقى له **تنبيه** واعلم ان البكاء والضجيج الى الله سبحانه
فرقا من الذنوب وصف محبوب لكنه غير مجد مع عدم
الاقلاع عنها والتوبة منها قال سيد العابدين علي بن الحسين

عليهما السلم وليس بخوف من بكا وجرت دموعه ما لم يكن له ورع
يحجزه عن معاصي الله وانما ذلك خوف كاذب وعن النبي
صلى الله عليه وآله مر موسى عليه السلم برجل من اصحابه وهو ساجد
وانصرف من حاجته وهو ساجد فقال عليه السلم لو كانت حاجتك
بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد
حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب ومن
طريق احزان موسى عليه السلم مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي
فقال الهي عبدك يبكي من مخافتك قال يا موسى لو بكى حتى
تنزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا
وفيما اوحى الله اليه يا موسى ادعني بالقلب النقي واللسان الصادق
وعن امير المؤمنين عليه السلم الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد
الفلاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي
وفي المناجاة سبب النجاة وبالاخلاص يكون الخلاص فاذا

لا تعجل فيما طلبت فانه واسع العطاء

83

اشد الفزع فالى الله المفزع الحادي عشر الاعتراف بالذنب قبل السؤال
لما فيه من الانقطاع الى الله سبحانه ووضع النفس ومن تواضع
لله رفعه الله وهو عند المنكسرة قلوبهم وروى ان عبدا عابدا عبد الله
سبحانه سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجته
فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اوتيت لو كان عندك
خير قضيت حاجتي فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك
التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضت وعن الباقر
عليه السلام قال اوحى الله الى موسى عليه السلم اتدري لم اصطفيتك بكلامي
من دون خلقي قال لا يا رب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا
لبطن فلم ار اذل لي نفسا منك انك اذا صليت وضعت خدك
على التراب وفي رواية اخرى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم
ار اذل لي نفسا منك فاحببت ان ارفعك من بين خلقي
وروي ان الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم ان اصعد الجبل
لمناجاتي وكان هناك جبال فتطاولت الجبال وطمع كل ان يكون

هو

هو المصعود عليه الا جبل صغير احتقر نفسه وقال انا اقل ان يصعدني
نبي الله لمناجاة رب العالمين فاوحى الله اليه ان اصعد ذلك الجبل
فانه لا يرى لنفسه مكانا وعن النبي صلى الله عليه واله ثلثة
لا يزيد الله بهن الا خيرا التواضع لا يزيد الله به الا ارتفاعا
وذل النفس لا يزيد الله به الا عزا والتعفف لا يزيد الله به
الا غنا وايضا في وضع النفس وكسرها واسخاطها رضى الله سبحانه
فيما اوحى الى داود عليه السلم يا داود اني وضعت خمسة في خمسة
والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت العلم في
الجوع والجهد وهم يطلبونه في الشبع والراحة فلا يجدونها
ووضعت العز في طاعتي وهم يطلبونه في خدمة السلطان
فلا يجدونه ووضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة
المال فلا يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس وهم
يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه ووضعت الراحة في الجنة
وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها ولما في ذكر الذنوب من

لا تحزن فوت رزقك فان الرازق معك حيثما كنت

الخوف والرقة وقال الصادق عليه السلم اذا رق احدكم فليدع
فان القلب لا يرق حتى يخلص وربما كان سببا للبكاء وارسال
الدموع ومن الاداب وربما هبك بادب يكون سببا لادب آخر
ولقول الصادق عليه السلم انما هي المدحة ثم الثناء ثم الاقرار بالذنب
ثم المسئلة انه والله ما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار فكان
بالاقرار بالذنب خمس فوائد الاولى الانقطاع الى الله الثانية
انكسار القلب وقد عرفت ما فيه من الفضيلة الثالثة ربما
يحصل عنده الرقة وهي دليل الاخلاص وعنده يكون الاجابة
الرابعة ربما كان سببا للبكاء وهو سيد الآداب الخامسة موافقة
امر الصادق عليه السلم الثاني عشر الاقبال بالقلب لان من لا
يقبل عليك لا يستحق اقبالك عليه كما لو حادثك من تعلم غفلته
من محادثتك واعراضه عن محاورتك فانه يستحق اعراضك
عن خطابه واشتغالك عن جوابه وقال الصادق عليه السلم
من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده

فان

فان الله ينزل العبد مثل ما ينزل العبد الله من نفسه وقال امير المؤمنين
عليه السلام لا يقبل الله دعاء قلب لاه وروى سيف بن عميرة
عن الصادق عليه السلم اذا دعوت الله فاقبل بقلبك وفيما
اوحى الله الى عيسى عليه السلم لا تدعني الا متضرعا الي وهمك
هما واحدا فانك متى تدعني كذلك اجبك وعنهم عليهم السلم
صلوة ركعتين بتدبر خير من قيام ليلة والقلب ساه وعنهم
عليهم السلم ليس لك من صلوتك الا ما احضرت فيه قلبك
ومن سنن ادريس عليه السلم اذا دخلتم في الصلوة فاصرفوا
اليها خاطركم وافكاركم وادعوا الله دعاء طاهرا متفرغا
واسئلوه مصالحكم ومنافعكم بخضوع وخشوع وطاعة واستكانة
ومنها اذا دخلتم في الصيام فطهروا انفسكم من كل دنس ونجس
وصوموا لله بقلوب خالصة صافية منزهة عن الافكار
السيئة والهواجس المنكرة فان الله سيحبس القلوب اللطخة
والنيات المدخولة الثالث عشر التقدم في الدعاء قبل الحاجة

لا تطلب حاجتك من احد غير الله يطردك عن بابه لانه غني

اليه قال رسول الله صلى الله عليه واله لابي ذر رحمة الله عليه يا ابا ذر
الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله
قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسئل الله واذا
استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة
ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما
قدروا عليه وروى هارون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وعنه عليه السلم
من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل
ذلك البلاء ابدا وقال سيد العابدين عليه السلم الدعاء بعد ما ينزل
البلاء لا ينتفع به الرابع عشر الدعاء للاخوان والتماسه منهم
روى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من قدم اربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتأكد بعد
الفراغ من صلوة الليل يقول وهو ساجد اللهم رب الفجر

والليالي

والليالي العشر والشفع والوتر والليل اذا يسر ورب كل
شيء واله كل شيء ومليك كل شيء صل على محمد واله
وافعل بي وبفلان وفلان ما انت اهله ولا تفعل بنا
ما نحن اهله يا اهل التقوى واهل المغفرة وروي ان
الله سبحانه اوحى الى موسى عليه السلم يا موسى ادعني على لسان
لم تعصني به فقال انى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك
وقال رسول الله صلى الله عليه واله ليس شيء اسرع اجابة
من دعوة غائب لغائب وروى الفضيل بن يسار عن ابي جعفر
عليه السلم قال اوشك دعوة واسرع اجابة دعوة المؤمن لاخيه
بظهر الغيب وعنه عليه السلم اسرع الدعاء نجاحا للاجابة دعاء
الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه فيقول له ملك
موكل آمين ولك مثلاه وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
عليه السلم قال دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع
المكروه وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه

لا تطلب منزلةً وجاهاً عند الله وانت تطلب منزلةً وجاهاً عند الناس

وآله ما من مؤمن دعا للمؤمنين الا رد الله عليه مثل الذي
دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر
او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم
القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا
الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم فينجو وروى علي
بن ابراهيم عن ابيه قال رأيت عبد الله بن جندب بالموقف
فلم ار موقفا احسن من موقفه فما زال مادا يديه الى
السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الارض فلما صدر
الناس قلت يا ابا محمد ما رايت موقفا قط احسن من موقفك
فقال والله ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن عليه السلم
اخبرني ان من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك
مائة الف ضعف فكرهت ان ادع مائة الف مضمونة لواحدة
لا ادري يستجاب ام لا وروى ابن ابي عمير عن زيد النرسي
قال كنت مع معوية بن وهب في الموقف وهو يدعو فتفقدت

دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف ورأيته يدعو لرجل رجل
من الآفاق ويسميهم ويسمي آباءهم حتى افاض الناس فقلت
له يا عم لقد رأيت عجبا منك فقال وما الذي اعجبك مما رأيت
قلت ايثارك اخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع وتفقدك
رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن اخي فاني
سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة وكان
والله سيد من مضى وسيد من بقي بعد آبائه عليهم السلم
والا صمتا اذنا معوية وعميتا عيناه ولا نالته شفاعة محمد
صلى الله عليه وآله ان لم يكن سمعته منه وهو يقول من دعا
لاخيه المؤمن في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا
يا عبد الله ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك
من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما
دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف
ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله

وابن مولاي

لا تمل من الطلب فان الله يحب من كثر فيه طمعه افعل ما نويت ترزق الخير ان شاء الله

ولك اربع مائة الف ضعيف مما دعوت وناداه ملك من السماء
الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعيف مما دعوت وناداه
ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعيف
مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك
سبعمائة الف ضعيف مما دعوت ثم يناديه الله عز وجل انا الغني
الذي لا افتقر يا عبد الله لك الف الف ضعيف مما دعوت فاي
الخطرين اكبر يا ابن اخي ما اخترته انا لنفسي او ما تأمرني به
تنبيه وينبغي ان يكون مع دعائك لاخيك محبا له بباطنك
مخلصا له في دعائك متمنيا ان يرزقه الله ما دعوت له
بقلبك فانك اذا كنت كذلك كنت جديرا ان يستجاب لك
فيه ويعوضك اضعافه لان حب المؤمن حسنة على
انفراده وارادة الخير له حسنة اخرى فيكون دعاؤك
مشتملا على ثلث حسنات المحبة وارادة الخير والدعاء وايضا
اذا طلبت له شيئا تحبه له بقلبك وتشفعت له فيه بدعائك

الى

الى اكرم الاكرمين واجود الاجودين وهو اكرم واقدر واولى بنفع
عبده منك اجابك بكرمه لا محالة وفيما رواه جابر عن ابي جعفر
عليه السلم في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
ويزيدهم من فضله قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب
فيقول له الملك ولك مثل ما سئلت وقد اعطيت لحبك اياه
ايماء الى ما ذكرناه وحكى ان بعض الصالحين كان في المسجد
يدعو لاخوانه بعد ما فرغ من صلوته فلما خرج من المسجد
وافا اباه قد مات فلما خرج من جنازته اخذ يقسم تركته
على اخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال كنت
في المسجد ادعو لهم بالجنة وابخل عليهم بالفاني وتفكر في قول
الصادق عليه السلم اذا تصافح المؤمنان قسم بينهما مائة رحمة
تسعة وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه فانظر عناية الله
سبحانه بالمؤمن ومحبته لمحبيه ولا يكن دعاؤك لاخيك
قصد المتاجرة اي ليحصل لك من الثواب ما اعد الله للمؤمن

طالب الكثير لا يشبع ومن قنع بالقليل شبع لا تحرمه من مكانك

من غير رحمة له وقطعا للتطرّع محبّته الاستجابة لهم فيما
دعوت فاخشى عليك ان كنت كذلك ان يفوتك ما اعدّ
من الأجر لذلك اولا تنظر الى رواية جابر حيث يقول له الملك
لحبّك اياه فصل وكيف لا تحبّه وهو عونك على عدوك وعلى
على دينك وموافقك على موالاة اوليائك ومعاداة اعدائك
وعنهم عليهم السلم لا يكمل عبد حقيقة الايمان حتى يحبّ لاخاه المؤمن
وعنه عليه السلم شيعتنا المتحابون المتباذلون فينا وقال عبد
المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر
عليهما السلم وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسّمت اليه
فقال اتحبّه قلت نعم وما احببته الا لكم قال عليه السلم هو اخوك
والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامّه ملعون ملعون من اتّهم
اخاه ملعون ملعون من غشّ اخاه ملعون ملعون من لم
ينصح اخاه ملعون ملعون من استأثر على اخيه ملعون ملعون
من اغتاب اخاه وعنه صلى الله عليه وآله اوثق عرى الايمان

الحبّ في الله والبغض في الله وقال الصادق عليه السلم لكلّ شيء
شيء يستريح اليه وانّ المؤمن يستريح الى اخيه المؤمن كما يستريح
الطير الى شكله اوما رأيت ذلك وقال عليه السلم المؤمن اخ
المؤمن هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه
ولا يكذبه ولا يغتابه وقال عليه السلم ايّما مؤمنين او ثلثة
اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله
ولا يرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم
وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأهم وقال الصادق
عليه السلم من زار اخاه لله لا لشيء غيره بل لالتماس ما وعد الله
وتنجّز ما عنده وكّل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت
وطابت لك الجنة وعنه عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه
وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدّثهم فلم يكذبهم ووعدهم
فلم يخلفهم كان ممن حرمت غيبته وكملت مروّته وظهرت
عدالته ووجبت اخوّته وعن ابي جعفر عليه السلم انّ لله جنّة

لا يدخلها الا ثلثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه
المؤمن فى الله ورجل اثر اخاه المؤمن فى الله وعنه عليه السلام ان المؤمنين
اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما
حبا لصاحبه وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا
بالاستغفار وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه عن النبى صلى الله عليه
وآله قال لقى ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا فقال له
الملك ما جاء بك الى باب هذه الدار فقال اخ اردت زيارته
قال لرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال
ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام وما نزعتنى اليه
حاجة ولكن زرته فى الله رب العالمين قال فابشر فانى
رسول الله اليك وهو يقرئك السلم ويقول لك اياى قصدت
وما عندى اردت بصنيعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك
من غضبى واجرتك من النار حيث اتيته وعنه عليه السلم

النظر

النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر
الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده فى الله
عبادة وعنه صلى الله عليه وآله ما احدث الله اخاء بين
المؤمنين الا احدث لكل منهما درجة وعنه عليه السلم من استفاد
اخا فى الله استفاد بيتا فى الجنة وعنه عليه السلم من اكرم
اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله
به وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام
قال ان المؤمنين المتواخيين فى الله ليكون لاحدهما فى الجنة
فوق الآخر بدرجة فيقول يا رب انه اخى وصاحبى قد كان
يامرنى بطاعتك ويثبطنى عن معصيتك ويرغبنى فيما عندك
يعنى الاعلى منهما يقول ذلك فاجمع بينى وبينه فى هذه الدرجة
فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون لاحدهما اسفل
من صاحبه بدرك فى النار فيقول يا رب ان فلانا كان
يامرنى بمعصيتك ويثبطنى عن طاعتك ويزهدنى فيما

ان الله يحب المتوكلين اذا احفظك الله لا يضرك احد

عندك ولا يحذرني لتأتك فاجمع بيني وبينه في هذه الدار
فيجمع الله بينهما وتلا هذه الآية الاخلاء يومئذٍ بعضهم
لبعضٍ عدوٌّ الا المتقين وروى ابان بن تغلب عن ابي
عبد الله عليه السلم ايما مومن سال اخاه المومن حاجةً وهو
يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره
ينهش من اصابعه وعن اسمعيل بن عمار قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم المومن رحمة قال نعم وايما مومن اتاه اخوه في حاجة
فانما ذلك رحمة ساقها الله اليه وسببها له فان قضاها كان
قد قبل الرحمة بقبولها وان رده وهو يقدر على قضائها فانما
رد عن نفسه الرحمة التي ساقها الله اليه وسببها له وذخر
الرحمة للمردود عن حاجته ومن مشى في حاجة اخيه ولم يناصحه
بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمومنين وايما رجل من
شيعتنا اتاه رجل من اخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه
وهو يقدر ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج اعدائنا ليعذبه بها

ومن

ومن حقر مومنا فقيرا او استخف به واحتقره لقلة ذات يده
وفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الاشهاد وحقره ولا يزال الخلائق
ماقتا له ومن اغتيب عنده اخوه المومن فنصره واعانه
نصره الله في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو
يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة ومن لم ينصره ولم
يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقره في الدنيا والآخرة وحدث
يحيى بن ابي العلى قال خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا
فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي
عبد الله عليه السلم قال واها يا حسين وتذل المؤمنين قلت (اذا تعجب من طيب شيء قلت واها له ما اطيبه وكلمة تعجب ايضا)
اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل
شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى
فقال عليه السلم اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل مثل
فعالك فلا تبلغ مقدرته ذلك فيتقاصر اليه نفسه
قلت يا بن رسول الله صلى الله عليك استغفر الله ولا اعود

لا تعجل فان العجلة تخجل صاحبها في الدارين

وقال عليه السلم لا يزال امتي بخير ما تحابوا وادوا الامانة واتوا
الزكوة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسياتي على
امتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم
طمعا في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله
ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم وعن ابراهيم
التيمي قال كنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد على ابو عبد الله ع
فقال الا اخبرك يا ابراهيم ما لك في طوافك هذا قال قلت
بلى جعلت فداك قال من جاء الى هذا البيت عارفا بحقه
فطاف به اسبوعا وصلى ركعتين في مقام ابراهيم عليه السلم
كتب الله له عشرة الاف حسنة ورفع له عشرة الاف درجة
ثم قال الا اخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك
فقال من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا
حتى عد عشرا وقال ايما مؤمن سأله اخوه المؤمن حاجة وهو
يقدر على قضائها ولم يقضها له سلط الله عليه شجاعا

في قبره ينهش اصابعه وعن ابن عباس قال كنت مع الحسن بن علي
عليهما السلم في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف بالكعبة
فعرض له رجل من شيعته فقال يا ابن رسول الله ان علي دينا
لفلان فان رأيت ان تقضيه عني قال ورب هذه البنية ما
اصبح عندي شيء فقال ان رأيت ان تستمهله عني فقد تهددني
بالحبس قال ابن عباس فقطع الطواف وسعى معه فقلت
يا ابن رسول الله انسيت انك معتكف فقال لا ولكن سمعت
ابي عليه السلم يقول سمعت رسول الله صلعم يقول من قضى لاخيه
المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صائما
نهاره وقائما ليله فصل واذ قد عرفت عناية الله بارادة
محبة الاخوان بعضهم لبعض وانه يحب تباذلهم فيه فاعلم
ان من افضل الاعمال عنده ادخال السرور عليهم ه حدث الحسن
بن علي بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز
رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان

اخاه المؤمن حاجة

لا تتحرك لاجل الرزق لا تتحرك بقول ولا فعل

فيها زوال نعمتي وخروجي من ملكي فتيل لها انه يستحل هذا الامر
فخشيت ان الناه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه
خروجي من ملكي وزوال نعمتي فهربت منه الى الله تعالى واتيت
الصادق عليه السلم مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفس عن اخيه
كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا
اخوك والسلم ثم ختمها ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه
فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستاذنت اليه
وقلت رسول الصادق عليه السلم بالباب فاذا انا به قد خرج
الي حافيا وسلم علي وقبل ما بين عيني ثم قال يا سيدي
انت رسول مولاي قلت نعم فقال قد اعتقني من النار ان كنت
صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد
بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلفت مولاي فقلت بخير
فقال الله قلت الله حتى اعادها ثلاثا ثم ناولته الرقعة

فقراها وقبلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت
في جريدتك كذا وكذا الف درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا
بالجريدة فمحى عني كل ما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا
بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل ياخذ دابة
ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ غلاما
ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني
جميع ملكه ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على
السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرج يقابل
شيئا احب الى الله ورسوله من الخروج الى الحج والدعاء له
والمصير الى مولاي وسيدي الصادق عليه السلم وشكره عنده
واسئله الدعاء فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي عليه السلم
فلما دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال يا فلان ما كان
من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل
وجهه ويسر السرور فقلت يا سيدي هل سررت بما كان منه

استفتح بالله واستعمل الصبر والقناعة تلق اليسر والرضا

الى سرّه الله تعالى في جميع اموره فقال اي والله لقد سرّني
ولقد سرّ ابآئي والله لقد سرّ امير المؤمنين والله لقد سرّ رسول
الله صلى الله عليه وآله والله لقد سرّ الله في عرشه فانظر
رحمك الله الى هذا المؤمن كيف تلقى رسول امامه وكيف بالغته
في اكرامه عند مواجهته وسلامه ثم انظر كيف لم يرض له من
الاكرام بدون مشاطرته في كل ما يملك وحمله على هذا قوله
عليه السلم وهذا اخوك وحكم الاخوين التسوية في الملك وقد
دلّ هذا الحديث على امور منها ان سرور المؤمن سرور الله ورسوله
والائمة عليهم السلم ومنها ان المؤمن اذا احتاج اخوه اليه
يبادره بما يقدر عليه حتى يجاهيه ودعابته كما فعل الصادق
عليه السلم وقال عليه السلم او اعانه بنفسه ومنها ان الانسان
ينبغي له ان يفزع في مهماته الى الله سبحانه والى الابواب
اليه وهم آل محمد صلوات الله عليهم لقول الراوي فهربت الى الله
والى الصادق عليه السلم منه وان ذلك موجب للنجاح كما رأيت

ماحصل

ماحصل له واوحى الله الى داود عليه السلم ان العبد من عبادي
ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود ع يارب وما تلك الحسنة
قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا ولو بتمرة فقال داود عليه السلم
حقا على من عرفك ان لا يقطع رجاه منك وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ايما مؤمن عاد مريضا خاض في الرحمة
فاذا قعد عنده استنقع فيها فاذا عاده غدوة صلى عليه
سبعون الف ملك حتى يصبح وعن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى ليأذن بحرب
مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي
المؤمن ولو لم يكن في خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب
الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن
جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين وسبع سموات
بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما
الخامس عشر رفع اليدين بهما بالدعا كان رسول الله صلى الله عليه

سبعون الف ملك الى ان يمسي وان عاده عشية صلى عليه صح

اذن تمحضر علم ومنه قوله تعالى فأذنوا بحرب من الله ورسوله والاذان الاعلام وقوله تعالى واذ تأذن ربك اي اعلم صح

تحرك فان في الحركة بركة اذا عزمت فاذهب ولا تخل غير ذلك

يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما اوحى الله الى موسى
عليه السلم تضرع الي كعبد ذليل كفعل العبد المستصرخ الى سيده
فاذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم الاكرمين وانا اقدر القادرين
يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فانهما بيدي لا يملكهما غيري
وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء
وقد يجزى الكفور بما سعى وسأل ابو بصير الصادق عليه السلم
عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ
فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط
كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماء باصبعك
السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما راسك واما
التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء
الخيفة وعن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول
مر بي رجل وانا ادعو في صلوتي بيساري فقال يا عبد الله ان الله
تبارك وتعالى حقا على هذه كحقه على هذه وقال الرغبة تبسط

يديك

يديك وتظهر باطنهما والرهبة تبسط يديك وتظهر ظهرهما والتضرع
تحرك السبابة اليمنى يمينا وشمالا والتبتل تحرك السبابة اليسرى
ترفعها في السماء رسلا وتضعها رسلا والابتهال حين ترى
اسباب البكاء وعن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلم
هكذا الرغبة وابرز باطن راحتيه الى السماء وهكذا الرهبة
وجعل ظهر كفيه الى السماء وهكذا التضرع وحرك اصابعه يمينا
وشمالا وهكذا التبتل يرفع اصبعه مرة ويضعها اخرى وهكذا
الابتهال ومد يديه تلقاء وجهه وقال لا تبتهل حتى تجري الدمعة
وفي حديث آخر الاستكانة في الدعاء ان يضع يديه على
منكبيه **تنبيه** هذه الهيئات المذكورة اما تعبد العلة لا نعلمها
او لعل المراد ببسط كفيه في الرغبة كونه اقرب الى حال الراغب
في بسط آماله وحسن ظنه بافضاله ورجائه لنواله فالراغب
يسأل بالامان فيبسط كفيه لما يقع فيهما من الاحسان والمراد
في الرهبة بجعل ظهر الكفين الى السماء كون العبد يقول بلسان الحال

والاحتقار لعالم الخفيات والاسرار انا ما اقدم على بسط كفى اليك
وقد جعلت وجهها الى الارض ذلا وخجلا بين يديك والمراد
فى التضرع بتحريك الاصابع يمينا وشمالا انه تاسيا بان كل عند
المصائب اليها تقلبها يمينا وتنوح بها ادبارا واقبالا ويمينا
وشمالا والمراد فى التبتل برفع الاصابع مرة ووضعها اخرى
بان معنى التبتل الانقطاع فكانه يقول بلسان حاله المحتوى جائز
وامثاله انقطعت اليك وحدك لما انت اهله من الالهية
فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوحدانية
والمراد فى الابتهال بمد يديه تلقاء وجهه الى القبلة او مد
يديه وذراعيه الى السماء او رفع يديه وتجاوزها راسه
بحسب الروايات انه نوع من انواع العبودية والاحتقار والذلة
والصغار او كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث
باذيال رحمته والمتعلق بذوايب رافته التى انجت الهالكين
واغاثت المكروبين ووسعت العالمين وهذا مقام جليل

فلا يدعيه العبد الا عند العبرة وتراكم الانين والزفرة ووقوفه
موقف العبد الذليل واشتغاله بحالة الفقر الجليل عن طلب الامال
والتعرض للسوال والمراد فى الاستكانة برفع يديه على منكبيه
انه كالعبد الجانى اذا حمل الى مولاه وقد اوثقه قيد هواه وقد
تصفد بالاثقال وناح بلسان الحال هذه يداى قد غللتهما
بين يديك بظلمى وجرائى عليك واعلم ان بعض اهل العلم
يقول ينبغى للداعى اذا مجد الله سبحانه واثنى عليه ان يذكر
من اسمائه الحسنى ما يناسب مطلوبه مثلا اذا كان مطلوبه
الرزق يذكر من اسمائه تعالى مثل الرزاق والوهاب والجواد
والمغنى والمنعم والمفضل والمعطى والكريم والواسع ومسبب
الاسباب والمنان والرازق من يشاء بغير حساب وان كان
مطلوبه المغفرة والتوبة يذكر مثل التواب والرحمن والرحيم
والرؤف والعطوف والصبور والشكور والعفو والغفور
والستار والغفار والفتاح والنفاح والمراح وذى المجد

والسماح والمحسن والمجمل والمنعم والمتفضل وان كان مطلوبه
الانتقام من العدو يذكر مثل العزيز والجبار والقهار والمنتقم
والبطاش وذي البطش الشديد والفعال لما يريد ومروّع الجبابرة
وقاصم المردة والطالب والغالب والمهلك المدرك الذي لا يعجزه
شيء والذي لا يطاق انتقامه وعلى هذا القياس ولو كان مطلوبه
العلم يذكر مثل العالم والفتاح والهادي والمرشد والمعز والرافع
وما اشبه ذلك **القسم الثالث** في الآداب المتأخرة عن الدعاء وهي
امور **الاول** معاودة الدعاء وملازمته مع الاجابة وعدمها
اما مع الاجابة فلان ترك الدعاء مع الاجابة من الجفاء بل
ينبغي المقابلة بتكرار المدح والثناء ولان الله سبحانه عنّف
من فعل ذلك في مواضع من القرآن كقوله تعالى واذا مسّ
الانسان ضرٌّ دعا ربّه منيبا اليه ثم اذا خوّله نعمة منه
نسي ما كان يدعو اليه من قبل وقال تعالى واذا مسّ الانسان
الضرّ دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضرّه مرّ

كان

كان لم يدعنا الى ضرّ مسّه كذلك زيّن للمسرفين ما كانوا
يعملون وعن الباقر عليه السلم ينبغي للمؤمن ان يكون دعاؤه
في الرخاء نحوا من دعائه في الشدة ليس اذا اعطي فتر ولا يملّ
من الدعاء فانه من الله بمكان واما مع عدم الاجابة فلانه
ربما كان التأخير لان الله سبحانه يحب سماع صوته والاكثار من
دعائه فينبغي له ان لا يترك ما يحبه الله اوَلا تنظر الى رواية احمد بن
محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن عليه السلم جعلت فداك
اني قد سألت الله عز وجل حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل
قلبي من ابطائها شيء فقال يا احمد اياك والشيطان ان يكون
له عليك سبيل حتى يقنطك ان ابا جعفر عليه السلم كان يقول
ان المؤمن ليسأل الله الحاجة فيؤخر عنه تعجيل اجابته
حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين
ما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها واي
شيء الدنيا وعن الصادق عليه السلم ان العبد الولي لله يدعو الله

العتوه في هذا الامر حرص لا تعجل

في الامر ينوبه فقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا
تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته ونداءه وان العبد لله ليدعو الله
في الامور ينوبه فقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته
وعجلها فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس
ما اعطي هذا الا لكرامته وما منع هذا الا لهوانه وعنه عليه السلم
لا يزال المؤمن بخير ورخاء ورحمة من الله ما لم يستعجل فيقنط
فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت الله
منذ كذا وكذا ولا ارى الاجابة وعنه عليه السلم ان المؤمن ليدعو الله
عز وجل في حاجته فيقول عز وجل اخروا اجابته شوقا الى
صوته ودعائه فاذا كان يوم القيمة قال الله عز وجل عبدي
دعوتني فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا ودعوتني في كذا
وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه
لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب وعنه
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عبدا طلب

من الله حاجة فالح في الدعاء استجيب له او لم يستجب له وتلا
هذه الآية وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا
وعنه صلى الله عليه وآله ان الله يحب السائل اللحوح وفي
كعب الاحبار في التورية يا موسى من احبني لم ينسني ومن
رجا معروفي الح في مسئلتي يا موسى اني لست بغافل عن خلقي
ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي
وترى حفظتي تقرب بني آدم الي بما انا مقويهم عليه ومسببه
لهم يا موسى قل لبني اسرائيل لا تبطرنكم النعمة فيعاجلكم السلب
ولا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل والحوا في الدعاء تشملكم
الرحمة بالاجابة وتهنيكم العافية وعن الباقر عليه السلم
لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وعن
منصور الصيقل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ربما دعا
الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت
ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم وعن اسحق بن عمار

الشجاع الذي قصده الله فيما قصده لا يخاف غيره

قال قلت لابي عبد الله عليه السلم يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم
عشرون سنة وعن هشام بن سالم عنه عليه السلم قال كان بين
قول الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون
عاما وعن ابي بصير عنه عليه السلم ان المؤمن ليدعو الله فيؤخر
اجابته الى يوم الجمعة **نصيحة** ينبغي للعاقل ان يكون دعاء ولا
يقطع الدعاء اصلا لوجوه **الاول** لما عرفت من فضيلة الدعاء وانه
عبادة بل هو مخ العبادة **الثاني** ان تفوز بمزية تقديم الدعاء
على البلاء فجاز ان يكون هناك بلاء مقدر لا تعلمه فيرده
الدعاء عنك **الثالث** انك اذا اكثرت في الدعاء صار صوتك معروفا
في السماء فلا يحجب عند احتياجك اليه **الرابع** ان تنال نصيبا
من دعائه عليه السلم رحم الله عبدا طلب من الله الخير **الخامس**
ان صوتك ان كان محبوبا لله فقد وافقت ارادته سبحانه
وفعلت ما يحبه وان لم يكن محبوبا او لم يكن للاجابة اهلا
فهو كريم رحيم فلعله يرحمك بتكرارك لدعائه ولا يخيب رجاءك

لنعمائه

لنعمائه وينعش استغاثتك ويجيب دعوتك كيف لا ومناديه
ينادي في كل ليلة هل من داع فاجيبه يا طالب الخير اقبل او ما
ترى الى قوله عليه السلم متى تكثر قرع الباب يفتح لك وعن النبي
صلى الله عليه وآله ان العبد ليقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه
ثم يقول اللهم اغفر لي وهو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول
سبحانه للملائكة الا ترون الى عبدي سألني المغفرة وانا معرض
عنه ثم سألني المغفرة وانا معرض عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي
انه لا يغفر الذنوب الا انا اشهدكم اني قد غفرت له **السادس**
ان صوتك على تقدير كونه محبوبا تحبس عنه الاجابة لتدوم فاذا
كنت مداوما لم يبق لحبس الاجابة عنك فائدة لعلمه باستمرار دعائك
والتاخير انما كان لاجل الاستمرار اللهم الا ان يكون لادخارها
اعده لك من الثواب في يوم الجزاء والحساب فحينئذ يكون
فرحك وسرورك اعظم لان ما كان من عطاء الآخرة فهو دائم
وما كان من خير الدنيا فهو منقطع وما اعظم تفاوت ما بين

اترك ما نويت فاذا فعلت فتصدق بمثقال فضة او بمد من طعام

الدائم والمنقطع ان كنت تقبل الرابع ان تفوز بمحبة الله لقوله
عليه السلام ان الله يحب من عباده كل دعّاء الخامس التأسي بامامك
لقول الصادق عليه السلام وكان امير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعّاءً
فان قلت يمنعني عن الدعاء ما ذكرت من اشتراط الاقبال بالقلب
والانصباب الى مناجاة الرب وما ذكرت من قوله عليه السلام
لا يقبل الله دعاء قلب لاهٍ وقوله لا يقبل الله دعاء قلب قاسٍ وانا
لا يتيسر لي الاقبال في غالب الاحوال والقساوة مستولية على قلبي
وهي موجبة للبعد عن ربي فاعلم انك مع اتصافك بما ذكرت
من الاوصاف متى تركت ذلك كان اعون لعدوك عليك واحرى
لظفره بك وتعينه عليك نفسك الامارة المستوحشة للدعاء
للبكاء المائلة الى الشهوات ومثلك ومثله كقرنين تصافّا
فاذا عرفت من نفسك الكسل والجبن عن محاربته فاياك
اياك ان تلقاه مع ذلك بغير سلاح فانه ينتهز فرصة الظفر بك
ويصرعك لا محالة بل تسلّح وتجلّد واظهر له انك قادر على قتاله

غير

غير مولٍّ عنه فلعله يجبن فيولي عنك فتسلم او لعلك اذا تجلدت
قوي قلبك ونشطت نفسك وذهب عنك ما كنت تجده من التكاسل
والتخاذل او لعلك اذا فعلت ذلك رحمك الله فايدك بنصره ولهذا
السر سماه النبي صلى الله عليه وآله بالسلاح حيث يقول الا ادلكم
على سلاح ينجيكم من اعدائكم ويدر ارزاقكم قالوا بلى قال تدعون
ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن الدعاء واعلم ان
اعداءك اربعة الهوى والدنيا والشيطان ونفسك الامارة
وهذه الاربعة مجموعة في دعائهم عليهم السلام فيا غوثاه ثم واغوثاه
بك يا الله من هوى قد غلبني ومن عدو قد استكلب علي
ومن دنيا قد تزينت لي ومن نفس امارة بالسوء الا ما رحم
ربي فانظر الى هذا الدعاء كيف خرج عند ذكر هؤلاء مخرج
الاستغاثة ولا تكون الاستغاثة ابداً الا ممن يخاف على نفسه
من اشد الاعداء القهر والابتلاء ومن استسلم في قبضة عدوه
هلك لا محالة فعليك بالدعاء والتضرع وان لم يكن لك اقبال ولا

تنتظر خلو البال فان ذلك قليل الوجود عزيز المنال وادع كيف ما
امكنك وعلى كل حال فانه مجيب بالدعاء وذكر الله سبحانه مطردة
للشيطان عنك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله على كل قلب
جاثم من الشيطان فاذا ذكر اسم الله خنس وذاب واذا ترك الذكر
التقمه الشيطان فجذبه واغواه واستزله واطغاه وكم تشرع
في الدعاء بالتكلف من غير اقبال ويكون آخره البكاء والابتهال
والالحاف في السؤال بل ترك الدعاء والسؤال مقسي للقلب
ومظلم له حتى لا يكاد على طول تركه تميل النفس اليه اصلا واذا
اعتيد الفته وعشقته وعاد هواها ومشتهاها قال النبي
صلى الله عليه وآله الخير عادة وكثيرا ما رأينا من تتوق
نفسه في اوقات الحال البكاء والدعاء كما تتوق نفس المريض الى
العافيه والشفاء والعطشان الى الزلال الشراب الماء واذا
جلس متخليا بربه يلقى ذلك راحة لنفسه وفراغا لسره وراحة
لعقله وطمانينة لقلبه ونورا مشرقا قد جلله وتاج بهاء كلله

وصار

وصار جليسا لربه ومحادثا لخالقه ومقترحا على رازقه ومناديا
لمالك دار الفناء ودار البقاء ومشرفا بحضرة سلطان السماء
سئل الصادق عليه السلم ما بال المجتهدين المتهجدين من احسن الناس وجها
قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره وعنه عليه السلم
عن ابيه الباقر عليه السلم قال كان فيما اوحى الى موسى بن عمران عليه السلم
كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني يا ابن عمران
لو رأيت الذين يصلون لي في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم
يخاطبوني وقد جليت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن
الحضور يا ابن عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك
الخشوع ومن بدنك الخضوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني
قريبا مجيبا وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول ان العبد
ليقوم في الليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه
على صدره فيأمر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا
الى عبدي ما يصيبه من التقرب الي بما لم افترضه عليه راجيا

منى ثلث خصال ذنبا اغفره له او توبة اجددها له او رزقا
ازيده فيه اشهدكم ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال الصادق
عليه السلام يوما للمفضل بن صالح يا مفضل ان لله عبادا عاملوه
بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم
القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملاها من سر ما اسروا اليه
فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه
وبينهم يا هذا لا تغفل عن هذه المقامات الشريفة التي هي انفس
من الجنة كيف لا وهي السبب في الوصول اليها والى ما هو اكبر منها
انها سبيل رضوان الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضوان
من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم وفي الحديث القدسي عبادي
الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الجنة
وقال سيد الاوصياء صلوات الله عليه وآله الجلسة في الجامع
خير لي من الجلسة في الجنة فان الجنة فيها رضا نفسي والجامع فيها
رضاء ربي وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي

اذا شئت ان يناجيني قرات كتبه واذا شئت ان اناجيه صليت
وعن العسكري عليه السلام من آنس بالله استوحش من الناس
وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس ولا تنظر الى ما وصفه
ضرار بن ضمرة من مقامات سيد الاوصياء عليه السلام حين دخل
على معوية فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني عن ذلك فقال لا
اعفيك فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا
ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته كان
والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي
ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان
والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا
مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه
لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين
ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييئس الضعيف من

عدله واشهد بالله لقد رايته فى بعض مواقفه وقد
ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم فى
محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكا
الحزين فكانى الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا
ابى تعرضتِ ام الى تشوقتِ هيهات هيهات لا حان
حينكِ غرّى غيرى لا حاجة لى فيكِ قد بتتكِ ثلثا
لا رجعة لى فيها فعمركِ قصيرٌ وخطركِ يسيرٌ و
املكِ حقيرٌ آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معوية على لحيته
ونشفها بكمّه واختنق القوم بالبكا ثم قال كان والله
ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال كحب ام
موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال
فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح واحدها ولدها
على صدرها فهى لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها

ثم قام وخرج وهو باك فقال معوية اما انكم لو فقدتمونى لما
كان فيكم من يثنى علىّ مثل هذا الثناء فقال له بعض من كان
حاضرا الصاحب على قدر صاحبه الثانى من الآداب المتاخرة عن
الدعاء ان يمسح الداعى بيديه وجهه روى ابن القداح عن الصادق
عليه السلم قال ما ابرز عبد يده الى الله العزيز الجبار الا استحيى الله
ان يردها صفرا فاذا دعى احدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه
وراسه وفى خبر آخر على وجهه وصدره وفى دعائهم عليهم السلم
وعن الباقر عليه السلم ما بسط عبد يده الى الله عزوجل الا استحيى الله
ولم ترجع يد طالبة صفرا من عطائك ولا خائبة من نحل
هباتك الثالث ان يختم دعاءه بالصلوة على النبى صلى الله عليه وآله
وآله لقول الصادق عليه السلم من كانت له الى الله حاجة فليبدا
بالصلوة على محمد وآله ثم يسئل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد
وآله فان الله عزوجل اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط
اذ كانت الصلوة على محمد وآله لا تحجب عنه الرابع ان يعقب دعاءه
بما روى عن الصادق عليه السلم اذا دعا الرجل فقال بعد ما يدعو

التوقف في هذا الامر خير اصبر ولا تعجل

ما شاء الله لا قوة الا بالله قال الله استبتل عبدي واستسلم
لامري اقضو لحاجته وفي خبر آخر عن علي عليه السلم من احب
ان يجاب دعاءه فليقل بعد ما فرغ ما شاء الله استكانة لله
ما شاء الله تضرعا الى الله ما شاء الله توجها الى الله ما شاء
الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الخامس ان يكون
بعد الدعاء خيرا منه قبله فان الذنوب الواقعة بعد الدعاء
ربما منعت من تنفيذه او لا تسمع ما في دعائهم عليهم السلم واعوذ
بك من الذنوب التي ترد الدعاء واعوذ بك من الذنوب
التي تحبس القسم وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب
الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد ليذنب
الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب
فيحرم به الرزق وقد كان هنيئا له ثم تلا انا بلوناهم كما
بلونا اصحاب الجنة الآية وروي في زبور داود عليه السلم يقول الله تعالى

يا ابن

يا ابن آدم تسئلني وامنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسئلة
فاعطيك ما سئلت فتستعين به على معصيتي فاهم بهتك
سترك فتدعوني فاستر عليك فكم من جميل اصنع معك
وكم من قبيح تصنع معي يوشك ان اغضب عليك غضبة
لا ارضى بعدها ابدا وفيما اوحى الله الى عيسى عليه السلم لا يغرنك
المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني
عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلي يتمرد ام
لسخطي يتعرض بي حلفت لآخذنه اخذة ليس له منها
منجا ولا دوني ملجأ اين يهرب من سمائي وارضي وعن
ابي جعفر عليه السلم ان العبد ليسئل الله حاجة من حوائج الدنيا
فيكون من شان الله تعالى قضاؤها الى اجل قريب او بطيء
فيذنب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل
بحاجته لا تنجزها له فانه قد تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني
فصل واعلم انه قد ورد في ادعيتهم عليهم السلم الاستعاذة من

الزعم فى هذا الامر سرور وثبات

انواع من الذنوب وقد ورد تفسيرها عن زين العابدين على بن
الحسين عليهما السلم فقال ان الذنوب التى تغير النعم البغى على الناس
والزوال عن العادة فى الخير واصطناع المعروف وكفران النعم
وترك الشكر قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم والذنوب التى تورث الندم قتل النفس التى حرم الله
قال الله تعالى فى قصة قابيل حين قتل اخاه هابيل فعجز عن دفنه
فاصبح من النادمين وترك صلة الرحم حين يقدر وترك الصلوة
حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكوة حتى
يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التى تزيل النعم عصيان
العارف والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم
والذنوب التى تدفع القسم اظهار الافتقار والنوم عن صلوة
العتمة وعن صلوة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عز
وجل والذنوب التى تهتك العصم شرب الخمر ولعب القمار وتعاطى
ما يضحك الناس واللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة

اهل

اهل الريب والذنوب التى يستحق بها نزول البلاء ترك اغاثة
الملهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر والذنوب التى تديل الاعداء المجاهرة بالظلم
واعلان الفجور واباحة المحظور وعصيان الاخيار والانقياد
الى الاشرار والذنوب التى تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين
الفاجرة والاقوال الكاذبة والزنا وسد طرق المسلمين وادعاء
الامامة بغير حق والذنوب التى تظلم الهواء السحر والكهانة
والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب
التى تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله
والثقة بغير الله تعالى والتكذيب بوعد الله والذنوب التى تكشف
الغطاء الاستدانة بغير نية الاداء والاسراف فى النفقة والبخل
على الاهل والاولاد وذوى الارحام وسوء الخلق وقلة الصبر
واستعمال الضجر والكسل والاستهانة باهل الدين والذنوب
التى ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الاخوان

وترك التصديق بالاجابة وتاخير الصلوة المفروضة حتى تذهب
اوقاتها والذنوب التي تحبس غيث السماء جور الحكام في القضاء
وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكوة والقرض والماعون
وقساوة القلب على اهل الفقر والحاجة وظلم اليتيم والارملة
وانتهار السائل ورده بالليل نعوذ بالله من ذلك كله بلطفه وكرمه

فصل في المباهلة اما وقتها فيتوجه المروي ان امكن وهو ما
رواه ابو حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال الساعة التي تباهل
فيها ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واما كيفيتها فما رواه محمد
محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن ابي مسروق عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قلت انا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فيقولون نزلت
في امراء السرايا فنحتج بقول الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
الى اخر الاية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فيقولون نزلت في

قربى المسلمين قال فلم ادع شيئا مما حضرني ذكره من هذا وشبهه
الا ذكرته له فقال لي اذا كان ذلك فادعهم الى المباهلة قلت وكيف
اصنع فقال اصلح نفسك ثلثا واظنه قال صم واغتسل وابرز
انت وهو الى الجبان فشبك اصابع يدك اليمنى في اصابعه
وابدا بنفسك فقل اللهم رب السموات السبع ورب الارضين
السبع عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ان كان ابو مسروق
جحد حقا وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او
عذابا اليما ثم رد الدعوة عليه فقل وان كان فلان جحد حقا
وادعى باطلا فانزل عليه حسبانا من السماء او عذابا اليما
ثم قال لي فانك لا تلبث ان ترى ذلك فيه فوالله ما وجدت
خلقا يجيبني اليه وعن ابن عباس فشبك اصابعك في اصابعه
وكفك ثم تقول ان كان فلان جحد حقا او اقر بباطل فاصبه
بحسبان من السماء او بعذاب من عندك وتلاعنه سبعين
مرة خاتمة واذ قد عرفت الشرائط المتقدمة والمقارنة والمتاخرة

الصبر مفتاح الفرج لا تعجل يحصل لك الفرج من عند الله تعالى

ومن جملتها اخفاء الدعاء والاسرار به وهو سلطان الآداب
وحافظها لان به يتحفظ من عدو الاعمال وماحقها وجاعلها
هباء بل جاعلها وبالا وهو الريا فليتق اذا فاته الثواب سلم
من العقاب ويضاهيه في الآفة العجب فانه يحبط العمل
ويوجب المقت فهنا قسمان الاول الريا وحقيقته التقرب الى
المخلوقين باظهار الطاعة وطلب المنزلة في قلوبهم والميل الى اعظامهم
وتوقيرهم اياه واستجلاب تسخيرهم لقضاء حوائجه والقيام
بمهماته وهو الشرك الخفي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
صلى صلوة يرائي بها فقد اشرك ثم قرا هذه الآية قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا وعنه عليه السلام قال يقول الله عز وجل انا خير شريك
ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل
الا ما خلص لي وفي حديث آخر اني اغنى الشركاء عن الشرك فمن

عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو للذي اشرك به
دوني وقال صلى الله عليه وآله ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد
حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله واعلم
ان الاسرار كما ندب اليه في الابتداء كذا ندب اليه فيما بعد الاداء
فعليك بتبقيته على اخفائه ولا تحدث باعلانه وتوخ
الخلوة عن الناس فانها عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس
ترى الناس ايضا مخلصا لا تشوبك ايضا شائبة فذلك
اعلى درجات المخلصين ان تستوي غيبة الخلق وحضورهم
عنده وانما يتم ذلك بحقيقة المعرفة بالله وبالخلق وشرف
النفس وعلو الهمة فاستوى عنده وجودهم وعدمهم ولعل
الى هذا اشار عليه السلام بقوله يا باذر لا يفقه الرجل كل الفقه
حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك
كما لا يغيره وجود بعير عنده هكذا قيل وتمام الخبر يدل على معنى آخر
وهو ان المراد بذلك وضع النفس لان تمام الخبر ثم يرجع هو الى نفسه

فيكون اعظم جاه لها ومثل هذا ما حدثني بعض اصحابنا ان الله
سبحانه اوحى الى موسى عليه السلام اذا جئت للمناجاة فاصحب معك
من تكون خيرا منه فجعل موسى عليه السلام لا يعرض احدا الا وهو لا يجسر
ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع في اصناف الحيوانات
حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلا ثم
مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء الى
مناجات الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب
لم اجده فقال تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من
ديوان النبوة **توضيح وتقسيم** خطرات الريا ثلاثة **الاول** ما يدخل
قبل العمل فيبعث على الابتداء كرؤية المخلوقين وليس له باعث
الدين فهذا يجب ان يترك لانه معصية لا طاعة فيه اصلا
وهو المشار اليه بقوله الرياء شرك فان قدر الانسان على
ان يدفع عن نفسه باعث الريا ويسخو النفس بالعمل لله عقوبة
للنفس على خاطر الريا وكفارة عليه فليشتغل بالعمل والا فالترك اسلم

الثاني

الثاني ان يبعث العزم على العمل لله لكن يتعرض مع عقد العبادة
في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع
في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص
بالمعالجة التي نذكرها فيما ياتي ولان في ترك العمل موافقة للشيطان
وسرورا له وهذا كان مقصوده باعتراضه لك فتكون قد
حصلت له مقصوده واظفرته بمقترحه ومراده **الثالث**
ان يعقد على الاخلاص ثم يطرأ الريا ودواعيه فينبغي ان يجاهد
في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه
اليه بزواجر العقل والدين حتى يتم العمل لان الشيطان يدعو
اولا بترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت به فيدعوك الى الريا
واذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت
مرائي وتعبك ضايع فاي فايدة لك في عمل لا اخلاص فيه
وان كان عملك ليس بخالص وبالا على صاحبه وتركه انفع له ويزين
لك ترك مثل هذه الاقوال ويدخل عليك بهذا الشك

المقال

حتى يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه
ومثال من يترك العمل خوفا من الريا كمن سلم اليه مولاه حنطة
فيها قليل من التراب شعيرا او مدر وقال خلصها من التراب
مثلا ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك العمل ويقول اخاف
ان اشتغلت به لا تخلص خلاصا صافيا فيترك العمل خوفا من
الناس ان يقولوا انه مرائي وهذا رياء خفي لانه يدفع عن نفسه
بترك العمل مذمة الناس له فهو لم ينبعث على العمل لئلا يقولوا
انه بطال وما عليه من قولهم بل هذا ابلغ في ثوابه فيكون
كاخفائه واحتجابه بل اذا وصل الى كونهم دموه بذلك ولم
يثبتوا له عملا بل ازروا عليه في ذلك العمل كان مجهولا عندهم
ومعروفا في السماء فينال نصيبا من وصف عليه السلم احب العباد
الى الله تعالى الاتقياء الاخفياء الذين اذا ذكروا لم يعرفوا
ويكون كمن عمل في السر ولم يطلعوا عليه وانما هذا الخيال من
مكايد الشيطان ولو فيه مصايد الاول انه اساء الظن بالمسلمين

وما

وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك الثاني انه يوقعه في الرياء
الذي فر منه ان كان الامر كما ظن والا فلا يضره قولهم
ويترك العبادة وحرمانه ثوابها خوفا من قولهم انه مرائي وهو
بعينه الرياء فلولا حبه لمدحهم وخوفه من ذمهم والا فما له
ولقولهم قالوا انه مرائي او مخلص واي فرق بين ان يترك
العمل خوفا من ان يقولوا انه غافل مقصر الثالث طاعة الشيطان
فيما دعى اليه وحصول سرور له لان همه ان يطاع واعلم ان
للنفس هنا مكيدة خبيثة من مكايد الشيطان الخبيث فتحفظ
منها وتفطن لها وهو ان يقول لك اترك العمل اشفاقا على المسلمين
من وقوعهم في الاثم بظن السوء واذا كان ترك العمل على
جهة الاشفاق عليهم وتطهيرهم من الوقوع في الاثم كنت مثابا
وقام ذلك مقام العمل لان نظر المصلحة للمسلمين حسنة نفعا
الثواب الحاصل من الدعاء بل هذا نفع متعد الى الغير فكان
افضل والجواب ان هذا الخيال من غوائل النفس الامارة المائلة

المتوكل على الله محفوظ لا تخف فلله لطائف التوقف خير لك

الى الكسل والبطالة ومكيدة عظيمة من الشيطان الخبيث لما لم [illegible]
يجد اليك مسلكا قصدك من هذا الطريق وزين لك هذا التمويه
ووجه فساده يظهر من وجوه الاول انه عجل لك الوقوع في الاثم
المتيقن فانك ظننت ان يظنوا بك انك مرائي وهذا ظن سوء
على تقدير وقوعه منهم يلحقهم به اثم وظنك ايضا ظن سوء يلحقك
به الاثم اذا لم يكن مطابقا لما ظننت بهم وتركت العمل من اجله
فعدلت من ظن موهوم الى اثم معلوم وحذرا من لزوم
اثم لغيرك واوقعت فيه نفسك الثاني انك وافقت ارادة
الشيطان بترك العمل الذي هو مراده وترك العمل والبطالة
موجب لاجتراء الشيطان عليك وتمكنه منك لان ذكره تعالى
والمثول في خدمته يقربك منه ويقربه وما تقرب منه
تبعد من الشيطان وان فيه موافقة للنفس الامارة بميلها
الى الكسل والبطالة وهما ينبوع افات كثيرة تعرفها ان كان
لك بصيرة الثالث مما يدلك ان هذا من غوائل النفس وميلها

الفوائد الزواهر والغوائد

الى البطالة

البطالة انك لما نظرت الى فوات الثواب الحاصل لك من البطالة والى
فوات وقوعهم في الاثم اثرتهم على نفسك بتخفيف ما يلزمهم من الاثم
بسوء الظن وحرمت نفسك الثواب فتفكر في نفسك ومثل في
قلبك بعين الانصاف لو حصل بينك وبينهم في شيء من حظوظ
العاجلة منازعة اما في دار او مال او ظهر لك نوع معيشة تظن
فيها فائدة وحصول مال اكنت تؤثرهم على نفسك وتتركها لهم
كلا والله بل تنافسهم منافسة المشاقق وتستاثر عليهم فيما
يظهر لك من انواع المعيشة ان امكنك فرصة الاستيثار وتقلي
الحبيب وتقصي القريب وكم رأينا من هاجر قرينه وجفاه وابعد
ابنه وخلاه وكم من صديقين تطاولت لهما الصداقة وتمادت
بهم الملاطفة والاخوة برهة مديدة من الزمان حتى دخلت الامور
الدنيا بينهما بمعاملة او مشاركة فرقت بينهما وسبب ذلك محبة الاستيثار
فدلك ذلك على ان تركك للعمل ليس شفقة عليهم ورحمة لهم وانما
هو نزغة من نزغات الشيطان وميل النفس الى الدعة والراحة

الدعة الخفض والسعة في العيش

استخر الله فيما تريد وشاور اصدقائك

م ج ١٠١

واذا لم ترض بترك حطام الدنيا لهم كيف تترك عمل الآخرة وهو
انفس وانت اليه احوج في فاقة القيمة وهو ابقى لك من حظوظ
الدنيا فهل هذا الا استشفا لامنك للعمل وسيلة الى الدعة و
تتعلل بما زين لك الشيطان من مخائل الباطل ونزغاته
المعطلة واذا اشتغلت بالعمل نفسك وعصيت عدوك ونفعت (نفعته)
عباد الله فانهم رغبوا واقتدوا بك عليها فيحصل لك مثل ثوابهم اذ كنت
السبب فيها ومن سن سنة حسنة كان له اجر من يعمل بها
وما يدريك لعل فيهم من يريد العمل وقد ظن مثل ما ظننت
فبادر الى سد باب الشيطان ونشر عبادة الرحمن وقد ورد
عنهم عليهم السلم في معنى هذا الكلام العاقل لا يفعل شيئا من الخير
رياء ولا يتركه حياء وهنا مكيدة اخرى للشيطان اضيق
من الاولى فاجهد في سترها ولا تسلطه على فتح بابها فيفتحها
فاذا فتحها قوى على غيرها وهو ان يقول لك الشيطان اترك
العمل لئلا يظن الناس بك خيرا او تشتهر به وانت العباد لان
الاتقياء

الاتقياء الاخفياء واذا عرفت بين الناس بالعبادة لم يكن لك
حظ في هذا الوصف فاعلم ان الواجب عليك مراعاة قلبك ولا
عليك اذا دلك او شهرت وقلبك ولحد مع علمهم بك وعدمه
وكيف لا تشتهر وهو تعالى يتولى عليك ستره وعلى اظهاره بل عليك
التحفظ من قلبك والعلاج حينئذ لاصلاح قلبك ان لا يكون
فيه ميل لحب ذلك بالتفكر في قلة الجدوى عندهم وذمهم والزهد
فيهم والنظر الى احتياجك في عرصة القيامة الى عملك والفكر في
نعيم الآخرة فلا تترك العمل فان الآفة كل الآفة في ترك العمل
فان العمل مطردة للشيطان وسبب الخشوع وتنشيط النفس
ويشوقها الى عمل الآخرة وترك العمل على الضد من ذلك فان قلت
يمنعني عن الدعاء وعن كثير من افعال البر تعذر الاتيان بها
على حقيقة الاخلاص على ما عرفت الاخلاص بقوله عليه السلم
ما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله
وان الانسان يعمل لله مخلصا لكن اذا عرف الناس بها اثنى عليه

الجدوى العطية والجدوى مثله واجداه اي اعطاه الجدوى
منه

مطردة اي مبعدة والطرد الدفع والابعاد
منه

من

بذلك فيسره ولا يكاد ينفك عن هذا الا فيما يقل وكذا الاتباع
يكون في الصلوة والدعاء مخلصا لله سبحانه فربما اطلع عليه
مطلع فيسره ذلك وتذكر تبعات الريا مع ما فيه من فوت الثواب
يؤدي الى اليم العتاب فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع
ذلك الا لله فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت
رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فنزل قوله تعالى
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان
يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا والتحقيق ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم
والمحمود ثلاثة الاول ان يكون من قصده اخفاء الطاعة والاخلاص
لله سبحانه ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه
واظهر لهم الجميل من عمله تكرما منه وتفضلا وهو من صفاته

تعالى الا تراه يدعا يا من اظهر الجميل وستر القبيح وفي بعض روايته
جل جلاله عملك الصالح عليك ستره وعلي اظهاره فيستدل به على
حسن صنع الله ونظره له ولطفه به فان العبد بين الطاعة والمعصية
والله بكرمه ستر عليه المعصية واظهر الطاعة ولا لطف اعظم من
ستر القبيح فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول
المنزلة في قلوبهم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
الثاني ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل
به في الآخرة اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ستر الله على
عبد في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة الثالث ان يحمد المطلعون عليه
فتسره طاعتهم لله في ذلك ومحبته لمحبتهم طاعة الله ومن اطاعه
وميل قلوبهم الى الطاعة فان من الناس من يرى اهل الطاعة
فيمقتهم ويحسدهم ويؤذيهم وينسبهم الى التصنع فهذا النوع من
الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان
لا يزيده اطلاعهم هزة في العمل بل يستوي حالتاه في اطلاعهم

واظهار الحسن منه

وعدمه وان وجد من النفس هزة وزيادة في النشاط فليعلم
انه مرائي فليجتهد في ازالته بروادع العقل والدين والا فهو من
الهالكين واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم
ليمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير
فهذا رياء حقيقي وانه محبط للعمل وناقل من كفة الحسنات الى كفة
السيئات ومن ميزان الرجحان الى ميزان الخسران ومن درجات
الجنان الى دركات النيران واعلم ان اصل الريا حب الدنيا
ونسيان الآخرة وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في آفات
الدنيا وعظيم نعيم الآخرة واصل ذلك كله حب الدنيا وحب
الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة
اذا كانت لله تعالى كانت خالية من كل شوب لا يريد بها الا
وجه الله والدار الآخرة وميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة
في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا وهو الذي يعطب القلب
ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلم

الربانية

الربانية فان قلت فمن صادف في نفسه كراهة الريا وحمله
الكراهة على الاباء والبغض له وانه لا يريد بعمله الا الله فقط
ولا يزيده اطلاع الناس عليه هزة ونشاطا في عمله بل
وجود الناس وعدمهم واحد عنده بالنسبة الى مقدار العمل وكيفيته
وانه يكره بعقله اطلاعهم عليه لكنه مع ذلك غير خال عن ميل
الطبع اليه وحبه له وسروره به الا انه كاره لحبه وميله
مبغض له بعقله وزار في ذلك على نفسه فهل يكون بذلك في زمرة
المرائين فالجواب ان الله سبحانه لم يكلف العبد الا ما يطيق
وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع
عن مقتضياته حتى لا يميل الى الشهوات اصلا ولا ينازع اليها
البتة فان ذلك غير مقدور للانسان ولهذا بشر النبي صلى الله
عليه وآله بالعفو عنها حذرا من القنوط ودفعا للحرج وتقربا
الى الله تعالى وطمعا في رحمته الواسعة حيث يقول عفي الله عن
امتي ما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او تعمل به لان

لا تحد

حركة اللسان والجوارح مقدوران بخلاف خطرات الاوهام
ووساوس القلوب وهذا امر بيّن يجده كل عاقل ثم يجب عليه بلاء
هذه باضدادها ومقابلة شهواتها بكراهتها وينشأ ذلك من معرفة
العواقب وعلم الدين وروادع العقل فاذا فعل ذلك فهو الغاية
في اداء ما كلّف به لان الخواطر المهيّجة للريا من الشيطان والميل
بعد ذلك من خواطر النفس الامارة والكراهة من الايمان
ورادع العقل علاج الريا اعلم انّ اصل الاخلاص استواء السريرة
والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية
قال ما اذا اطّلع الله الناس عليك لم تستحيي منه وهذا ماخوذ من
كلام سيد الاوصياء ومحل الاولياء ومرشد العلماء وامام
الاتقيا ووالد الائمة الامنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه وآله الطيبين حيث يقول اياك وما تعتذر منه
فانه لا يعتذر من خير واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه في السرّ
تستحيي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره

وقال

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انّ اعلى منازل الايمان درجة
واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح
الى ان لا يبالي لها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت
عليه السلم وقد سئل فيما النجاة قال الا يعمل العبد بطاعة الله يريد
بها الناس وعنه عليه السلم انّ الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة
من رياء وقال صلى الله عليه وآله في حديث الثلثة المقتول في
سبيل الله والمتصدق في سبيل الله والقاري لكتاب الله وانّ الله
عز وجل يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان
شجاع جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل
اردت ان يقال فلان قارئ فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
انهم لم يثابوا على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انّ
اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر
يا رسول الله قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى
العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا هل تجدون

عندهم ثواب اعمالكم وفي الحديث انه يؤمر برجال الى النار فيوحي الله
سبحانه الى مالك خازن النار يا مالك قل للنار لا تحرق لهم اقداما
فقد كانوا يمشون بها الى المساجد وقل للنار لا تحرقي لهم وجوها
فقد كانوا يسبغون الوضوء وقل للنار لا تحرقي لهم ايديا فقد
كانوا يرفعونها الى الله بالدعاء وقل للنار لا تحرقي لهم السنة فقد كانوا
يكثرون تلاوة القران فيقول لهم مالك يا اشقيا ما كانت
اعمالكم في الدنيا فيقولون كنا نعمل لغير الله فيقول لنا خذوا ثوابكم
ممن عملتم له وايضا موجب للمقت من الله ومعرض للخزي في الدنيا
والاخرة حيث ينادي عليهم يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر
يا غادر يا مرائي اما استحييت اذا اشتريت بطاعة الله عرض الحيوة
الدنيا راقبت قلوب العباد واستخففت بنظر سلطان المعاد وتحببت
الى المخلوقين بالتبغض الى رب العالمين وتزينت لهم بعمل الله و
تقربت اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم وتعرضت لسخطه
اما كان اهون عليك خزيا من الله فهما تنكر العبد في هذا الخزي

وقابل

وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يهدم
عليه من ثواب اعماله التي كانت ترجح ميزانه لو خلصت لله
وقد فسدت بالريا وقد حولت الى كفة السيئات فلو لم يكن في الريا
الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة
ضرره ورادعا عن الالمام به وقد كان ينال بهذه الحسنة رتبة
الصديقين وقد حط الى درك الساقطين وينالها حسرة لا تزال
وعثرة لا تستقال مع ما يناله من الخزي والتوبيخ في المعاد على
رؤس الاشهاد مضافا الى ما يعرض له في الدنيا من تشتت الهم
بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضاء الناس غاية لا تدرك
كلما رضي به فريق سخط به فريق ورضاء بعضهم في سخط بعض و
طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه
ثم اي غرض له في مدحهم وايثار ذم الله تعالى لاجل حمدهم ولا
يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم القيمة فقره وفاقته
في شدة القيمة واما الطمع بما في ايديهم فالله هو الرزاق وعطاؤه

خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل من الذل والخيبة وان وصل
الى المراد لم يخل عن المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله
برجاء كاذب ووهم فاسد وقد يصيب وقد يخطي وان اصاب
فلا تفي لذته بالم منته ومذلته وهو من قسم الله له ومحسوب
عليه في رزقه فينبغي ان يقرر العاقل في نفسه هذه الاسباب وضررها
وما يصير اليه مآلها فتقل رغبته عنها ويقبل الى الله بقلبه فان العاقل
لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه
من قصد الريا واظهار الاخلاص لمقتوه وسيكشف الله تعالى عن
ستره حتى يبغضه اليهم ويعرفهم انه مرائي ممقوت عند الله ولو اخلص لله
لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بحمده
روي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر
بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملاء من الناس
الا قالوا متصنع مرائي فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك
وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص

عمله

عمله فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا ورع تقي ومثل هذا
الحديث ما سبق من قوله عليه السلام على الطهارة وقوله عليه السلام
ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق مع ان مدح الناس لا ينفع
وهو مذموم عند الله ومن اهل النار وذمهم لا يضره وهو
محمود عند الله في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم او كيدهم
والنبي صلى الله عليه واله يقول من آثر محامد الله على محامد الناس
كفاه الله مؤنة الناس وقال صلى الله عليه واله من اصلح امر
آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح
الله ما بينه وبين الناس وينبغي ان يذكر شدة فاقته وقوة
حاجته يوم القيمة الى ثواب اعماله فانه يوم لا ينفع فيه مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ولا يجزي والد عن
ولده و يشتغل فيه الصديقون بانفسهم ويقول كل واحد
نفسي نفسي فضلا عن غيرهم فلا ينبغي ان يصحب معه غير الخالص
من العمل كما ان المسافر الى البلد البعيد المشفق لا يصحب معه

المشق …
تحذف

الا خالص الذهب طلبا للخفة وكثرة الانتفاع به عند الحاجة اليه
ولا حاجة اعظم من فاقة القيمة ولا عمل انفع من الخالص لله
فهو انفس الذخائر واخفها حملا بل هو يحمل صاحبه على ما ورد في
تفسير قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم ان العمل
الصالح يقول لصاحبه عند اهوال القيمة اركبني فلطالما ركبتك
في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائدها وروى داود بن فرقد
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه
في الجنة كما يرسل الرجل غلامه بفراشه فيفرشه له ثم قرا ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون فمن احضر في قلبه الاخرة واهوالها
ومنازلها الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة
مع ما فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف
الى الله قلبه وتخلص من مذلة الريا ومقاساة قلوب الخلق
وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره وينطلق
بها لسانه وينفتح له من الطاف الله ما يزيد به انسا

ومن

ومن الناس وحشته ولاحتقارا للدنيا واعظاما للاخرة وسقط
محل الخلق من قلبه وانحل عنده اعتبار الريا وآثر الوحدة
واحب الخلوة وهطلت عليه سحائب الرحمة ونطق لسانه
بطرائف الحكمة وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله من اخلص لله
اربعين يوما فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وروى
عبيد بن زرارة عن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا وقد
جعل الله له من ايمانه انسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة
جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال
خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقليهم وعن ابي محمد الحسن بن
علي عليهما السلام الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وروى كعب
الاحبار اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء ان اردت لقائي غدا في
حظيرة القدس فكن في الدنيا غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير
الوحداني الذي يطير في الارض المقفرة وياكل من رؤوس الاشجار
المثمرة فاذا كان الليل آوى الى وكره ولم يكن مع الطير استيناسا

واستيحاشاً من الناس وروي عن البضعة الزهراء سيدة النساء
حبيبة المختار ووالدة الائمة الاخيار صلوات الله عليها وعلى ابيها
وبعلها وبنيها من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل
اليه افضل مصلحته وعن الباقر عليه السلام لا يكون العبد عابداً لله تع
حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص
لي فيتقبله بكرمه وعن الصادق عليه السلام ما انعم الله عز وجل على عبد
اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وقال عليه السلام
لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل
فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما
عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه
في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل مع العلم مقبول
مضاعف وكثير العمل مع الجهل مردود وعن ابي جعفر الجواد عليه السلام
افضل العبادة الاخلاص وعن الهادي عليه السلام لو سلك الناس
وادياً وشعباً لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصاً وعن

العسكري

العسكري عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها
من يعبد الله خالصاً لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر
منها حتى يموت جوعاً وعطشاً ثم اذقته شربة من الماء لرأيت
اني قد اسرفت فهذه جملة الادوية العلمية القالعة مغارس الرياء
النابتة مسام الهوى واما الدواء العملي فان يعود نفسه اخفاء
العبادات ويغلق دونها الابواب كما يفعل بالفواحش ويقنع باطلاع
الله وعلمه ولا ينازع نفسه الى طلب علم غير الله فلا دواء انجع
من ذلك كان عيسى عليه السلام يقول للحواريين اذا كان صوم
احدكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا
يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا
صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في ظل العرش ثلثة يظلهم
الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا
عليه ورجل تصدق بيمينه صدقة فاخفاها عن شماله

ورجل دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله رب العالمين

وروى جعفر بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول حدثني

ابي عن ابائه عليهم السلم ان امير المؤمنين عليه السلم قال لكميل بن

زياد النخعي تبذل ولا تشهر ووار شخصك ولا تذكر وتعلم واعمل

وارت الشي اى اخفيته وتوارى بالحجاب استتر

واسكت تسلم تسر الابرار وتغيض الفجار ولا عليك اذا عرفك الله

دينه ان لا تعرف الناس ولا يعرفونك **تذنيب** واذا اسررت

العمل واخفيته وعرفت خلوصه لله سبحانه فلا تفشه فيما بعد

وتقول انه لم يقع الا مخلصا وقد كتب في ديوان الحسنات وجعل

في الكفات الراجحات فتعلنه بعد ذلك وتقول قد عملت ونحو ذلك

على كتمانه بل تحقق انك اذا اعلنته فيما بعد كما اذا اعلنته في ابتداء

عملك فاياك اياك ان تضيع ما تعبت فيه وكدحت له وتنقله

من ديوان السر الى ديوان الجهر فان كنت باقيا على اخلاصك فيه

فقد نقصت منه تسعة وستين ضعفا على ما روي عنهم عليهم السلم

ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا وعن الصادق

عليه السلم

عليه السلم من عمل حسنة سرا كتب له سرا فاذا اقربها محيت

وكتبت جهرا فاذا اقربها ثانية محيت وكتبت رياء فيا لها

من كلمة ما اشامها و وزنة ما اعظمها ليت الخرس في ذلك الوقت

الرزء المصيبة تقصد المصيبة الا عزة والرزية المصيبة

دهاك والسكوت حماك نعم ورد عنهم عليهم السلم رخصة في اباحة

ذلك لمن اراد ان ينفع به اخاه وينشطه لما له حكاه **القسم**

الثاني العجب وهو من المهلكات قال رسول الله صلى الله

عليه وآله ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء

بنفسه وهو محبط للعمل وهو داعية المقت من الله سبحانه

وقال عليه السلم لولا ان الذنب للمؤمن خير من العجب ما خلا الله

عز وجل بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وقال امير المؤمنين

علي عليه السلم سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك اي تورثك

عجبا وقال عليه السلم لا حسب اعظم من التواضع ولا وحدة

اوحش من العجب وعن الصادق عليه السلم عن النبي صلى الله عليه

وآله اوحى الله الى داود عليه السلم يا داود بشر المذنبين وانذر

الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود
بشر المذنبين باني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين
ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يتعجب بالحسنات الا هلك
وفي رواية اخرى فانه ليس عبد ناقشته الحسنات الا هلك وعن
ابي جعفر عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى
انا اعلم بما يصلح به امر عبادي وان من عبادي المؤمنين
لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد
ويتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا
مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم ماقتا لنفسه زاريا
عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من
ذلك العجب باعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه
عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادتي
حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي
ومن طريق آخر رواه صاحب الجواهر بزيادة على هذا الكلام

تتمه

تتمه فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها فانهم لو
اجتهدوا واتعبوا انفسهم واعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين
غير بالغين ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع النعيم
درجاتي في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا
والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم
وهي تبلغهم رضواني ومغفرتي والبسهم عفوي فاني انا الله
الرحمن الرحيم بذلك تسميت وعن الباقر عليه السلم قال قال الله
سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسألني الشيء من طاعتي
فاصرفه عنه مخافة الاعجاب وقال المسيح عليه السلم يا معشر
الحواريين كم من سراج اطفأته الريح وكم من عابد افسده العجب
واعلم ان حقيقة العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج
به فان قلت فمن صادف في نفسه السرور بالطاعة والابتهاج
بها لكنه لا يستعظمها بل يفرح بفعلها ويحب الزيادة منها وهذا
امر لا يكاد الانسان ينفك عنه فان الانسان اذا قام ليلة

او صام يوما او حصل له مقام شريف ودعاء وعبادة فانه يثق
ذلك لا محالة فهل يكون ذلك اعجابا محبطا للعمل ودلخلا به
في زمرة المعجبين فالجواب ان العجب انما هو الابتهاج بالعمل الصالح
والادلال به واستعظامه وان يرى نفسه خارجا عن حد
التقصير وهذا مهلك لا محالة ناقل للعمل من كفة الحسنات الى
كفة السيئات ومن رفيع الدرجات الى اسفل الدركات وروى
سعد بن ابي خلف عن الصادق عليه السلام قال عليك بالجد
ولا تخرجن نفسك من حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله
تعالى لا يعبد حق عبادته واما السرور مع التواضع لله جل جلاله
والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فحسن محمود
قال امير المؤمنين عليه السلام من سرته حسنة وساءته سيئة
فهو مؤمن وقال عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم
فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله وقال
عليه السلام واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا
كالسا

كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل
وطووها طي المنازل علاج العجب ان يتفكر فيما يؤدي اليه
العجب وهو يؤدي الى المقت واحباط العمل ويتفكر في الآلات
التي اكتسب بها الطاعة واقتدر بها عليها فهل هي الا ملكه ثم ينظر
فيما تناوله من القوت الذي اقام به صلبه فهل هو الا رزقه
ثم ينظر في العافية التي هي له شاملة وبها تفرغ لما اراده هل هي الا
من نعمه ولرب مريض لو خير بين العافية وان يقوم بازائها
اياما وليالي لاختار العافية وبذل في ثمنها الليالي الكثيرة
والعبادة العزيزة هذا وانت تعجب بقيام بعض ليلة وكم
متعت بالعافية من يوم وليلة بل من شهر وسنة فبماذا
تعجب وانت تقوم بتوفيقه وتتمكن بعافيته وتتقوى
برزقه وتعمل بجوارحه وآلاته ويقع ذلك في ليله ونهاره فقس
قدر عملك الى ما عليك من نعمه فهل تجده وافيا بذلك او بعشر
العشير وهل توفيقك للقيام الا نعمة عليك يلزمك شكرها

قال الله سبحانه تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور ه

وتخشع ان تضرت فيه ان تكون مؤلهذا اوحى الله الى داود عليه السلام (يا داود)

اشكرني قال وكيف اشكرك يارب والشكر من نعمك تستحق عليه

شكرا قال يا داود رضيت بهذا الاعتراف منك شكرا بل قس عملك

جملته الى الحادما تتصرف فيه من نعمه من ماكل ومشرب

لا تجده ناهضا باليسير من ذلك روى ان (بعض) الوعاظ دخل يوما

على هرون الرشيد فقال له عظني قال يا امير المؤمنين اترالك لو منعت

شربة من ماء عند عطشك بكم كنت تشتريها قال بنصف

ملكي قال يا امير المؤمنين اتراها لو حبست عنك عند خروجها

بكم كنت تشتريها قال بالنصف الباقي (اي الرشيد) قال فلا يغرنك ملك

قيمته شربة ماء فيا هذا كم تمنا ولى في يومك وليلتك مما

يساوي ملك الرشيد ويزيد عليها اضعافا فما قيمة عبادتك

وما تو قعه منها في يومك وليلتك وانت ترى الاجير يعمل

طول النهار بدرهمين والحارس يسهر جملة الليل بدانقين وكذلك

اصحاب الصناعات والحرف كالطباخ والخباز تراهم يعملون جملة

النهار

انهاره وطرفي الليل وقيمة ذلك دراهم معدودة واذا صرفت

العمل الى الله فصمت يوما واحدا قال الصوم لي وانا اجزي به

وقال اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت

ولا خطر بقلب بشر فهذا يومك الذي قيمته درهمان مع احتمال

التعب العظيم صار له هذه القيمة بنسبته الى الله تعالى ولو

قمت ليلة لله تعالى قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة

اعين جزاء بما كانوا يعملون فهذا الذي قيمته دانقان

ولو سجدت لله سجدة حتى غشيك فيها النعاس باهى الله بك

الملائكة وكم قيمة زمان السجدة مع ما حصل فيها من النوم

والغفلة لكن لما نسبت الى الحق جل جلاله بلغت قيمته

من الجلالة والنفاسة هذا المقدار بل لو جعلت لله ساعة

تصلي فيها ركعتين خفيفتين بل تمسا تقول فيه لا اله الا الله

قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو

مومن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله
له شجرة في الجنة فهذه ساعة من انفاسك وكم تضيع مثلها
في لا شيء وكم يمر عليك مثلها بلا فائدة فحق لك ان ترى
خسارة عملك وقلة مقداره من حيث هو وان لا ترى الا منة
الله عليك فيما شرف من قدرك واعظم من جزائك وان تحاذر
عليه من ان يقع على وجه لا يصلح لله ولا يقع عنه موقع
الرضا فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود الى ما كان عليه
في الاصل من الثمن الحقير من درهمين او دانقين ولعمر بك لا
تسلم من المقت والعقوبة فالزم نفسك المراقبة لله والمنة
له والازراء بنفسك لعلك تفوز برحمة الله فانه روي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مقت نفسه دون مقت
الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة وروي ان عابدا
عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله
تعالى حاجة فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك أتيت

لو كان

لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال
يا ابن آدم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك
التي مضت وقد روي انه يبيت احدكم نادما على ذنب زاريا
على نفسه خير له من ان يصبح مبتهجا بعمله فعليك بتحصين ايها العاقل
عملك من العجب والريا والغيبة والكبر فانهما يشاركان الريا
والعجب في الاضرار بالاعمال اولا تنظر الى خبر معاذ روى الشيخ
ابو جعفر محمد بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب المنبئ
عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عمن حدثه
عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم
وبكى معاذ ثم قال بابي وامي حدثني وانا رديفه قال بينا
نحن نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في
خلقه ما احب ثم قال يا معاذ قلت له لبيك يا رسول الله وسيد
المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة

فقال أحدثك ما حدث نبي أمته إن حفظته نفعك عيشك وإن
سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله قبل أن يخلق السموات
فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب
من أبواب السموات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من
حين يصبح إلى حين يمسي ثم ترفع الحفظة بعمله وله نور كنور
الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك
قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فمن
اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربي قال
ثم تجيء الحفظة من العبد ومعهم عمل صالح فتمر به فتزكيه
وتكثره حتى تبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء
الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بهذا
عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري
قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة فتعجب
به الحفظة وتجاوزه إلى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا

ثم قال إن الله تعالى خلق سبعة أملاك

ترتفع

وهو صاحب الدنيا

بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا ملك صاحب الكبر فيقول إنه
عمل وتكبر على الناس في مجالسهم أمرني ربي أن لا أدع عمله
يجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب
الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به
إلى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه وبطنه أنا ملك العجب كان يعجب بنفسه وإنه عمل
وأدخل نفسه العجب أمرني ربي ألا أدع عمله يجاوزني إلى غيري
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها
فتمر به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين
ولذلك العمل له رنين كرنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس
فيقول الملك قفوا أنا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه ويحمله على عاتقه ويثكل عنه عمله قال وتصعد الحفظة
إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته وإذا رأى لأحد فضلا
في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله

إنه

رنين الصوت

العاتق الكتف

قال ويصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة فيجاوزون
به الى السماء السادسة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه واطمسوا عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب
عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني
ربي ان لا ادع عمله يتجاوزني قال ويصعد الحفظة بعمل العبد
بفقه واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء
البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمر بهم الى ملك السماء السابعة
فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب
احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس
وصيتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
ما لم يكن لله خالصا قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به
من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر
كثير وتشيعه ملائكة السموات السبع والملائكة السبعة بجماعتهم
فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يدي الله سبحانه فيشهدوا له بعمل

ودعاء

(هامش: انا ملك الرحمة صاحب — الطمس محو الاثر ومنه وانا النجم طمست — الى غيري — الفؤاد — الملوك والسلاطين)

ودعاء فيقول انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
انه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك
ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال
اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله صلعم وانا
معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك
وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك
ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع
اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا
تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تتناجي
مع رجل وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك خيرات
الدنيا ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى
والناشطات نشطا افتدري من الناشطات هي كلاب اهل
النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق ذلك الخصال قال
يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رايت معاذا

(هامش: فتنقطع)

يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث الباب الخامس فيما الحق بالدعاء

وهو الذكر ولما كان المقصود من هذا الكتاب التنبيه على فضل الدعاء

والاشارة الى ما يستظهر به الداعي واشتمل من ذلك على نبذة مقنعة

وجملة كافية احببنا ان نردف ذلك بما يناسبه وهي الدعاء في الفضل

والتحثيث عليه وبما يقوم مقامه في تحصيل المراد ودفع الاهوال

الشداد وهو الذكر وقد ظهر مما ذكرناه في فوائد الدعاء انه

يبعث عليه العقل والنقل من الكتاب والسنة وانه يرفع

البلاء الحاصل ويدفع السوء النازل ويحصل به المراد من جلب

النفع ودفع الضرر وتقرير الحاصل منه ودوامه واشتمال الذكر

على كل هذه الامور وسترى ذلك فيما نبينه فنقول الذكر نحوث

عليه ومرغب فيه ويدل عليه العقل والنقل اما الاول

فلان من وجوب شكر المنعم والشكر قسم من اقسام الذكر

ولانه دافع للضرر المظنون وكل ضرر ظن حصوله وجب دفعه

مع القدرة عليه اما الاولى فلما رواه الحسين بن زيد عن ابي

عبد الله

عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من قوم

اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان

ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وعن الصادق عليه السلم ما اجتمع

قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة

عليهم يوم القيمة وقال عليه السلم ما من مجلس يجتمع فيه ابرار

وفجار ثم يتفرقوا على غير ذكر الله الا كان ذلك حسرة عليهم يوم

القيمة وقال عليه السلم يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تأخذه

وهو يذكر الله واما الثانية فضرورية واما النقل فمن الكتاب

والسنة اما الكتاب فآيات منها قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله

قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقوله تعالى واذكر ربك في

نفسك تضرعا وخيفة وقوله تعالى فاذكروني اذكركم

وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه

بكرة واصيلا واما السنة فكثير ينفي استقصائه الحيطة

فلنقتصر منه على روايات الاولى روى محمد بن ابي عمير عن هشام

المجلس

تكثر

عجزه

الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده

بن سالم عن ابي عبد الله عليه السّلم قال ان الله يقول من شغل
بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من سألني واعلم
انّ هذا الخبر وحده كافٍ فيما نحنُ بصَدَدِه لانه قد سدّ
مسدّ الدعاء وفضِّل عليه فكلّ ما قاد اليه الدّعاء من الفوائد
فالذكر قائدٌ اليه الثّانيه روى هرون بن خارجة عن ابي عبد الله
عليه السّلم انّ العبد ليكون له الحاجة الى الله عزّ وجلّ فيبدأ
بالثّناء والصّلوة على محمّد وآل محمّد حتى ينسا حاجته فيقضيها
الله من غير ان يسأل الثالثة روي عن النبي صلى الله عليه وآله انّه قال
مَن شغلَتْه عبادةُ الله عن مسئلته اعطاه الله افضل
ما يُعطي السّائلين الرّابعة روي عن الصّادق عليه السّلم قال قال الله
تعالى من ذكرني في مَلاءٍ من النّاس ذكرته في مَلاءٍ من
الملائكة الخامسة روى ابن القدّاح عنه عليه السّلم ما من شيء
الا وله حدّ ينتهي اليه الا الذكر فان الله لم يرض فيه بالقليل
ولم يجعل له حدًّا ينتهي اليه ثم تلا يا ايّها الّذين امنوا اذكروا الله

ذكراً

ذكراً كثيراً وسبحوه بكرةً واصيلاً فلم يجعل الله له حدّاً ينتهي اليه
قال وكان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه وانه ليذكر الله
ولو كان يحدّث القومَ ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى
لسانه لاصقاً بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا فيأمرنا
بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا
ومن كان لا يقرأ منّا امره بالذكر والبيت الذي يُقرأ فيه القران
ويُذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملئكة وتهجره الشّياطين ويضيء
لِاَهل السّماء كما يضيء الكواكب لاهل الارض والبيت الّذي لا يقرأ
فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقلّ بركته وتهجره الملئكة وتحضره
الشّياطين وقال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال مَن
خير اهل المسجد فقال اكثرهم ذكراً السّادسة روى ابو بصير عن
ابي عبد الله عليه السّلم قال شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيراً
السّابعة عنه عليه السّلم قال قال الله تعالى لموسى عليه السّلم اكثر ذكري
بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعاً الثامنة عنه عليه السّلم

وَالحلو بعد الطعام وانه ليذكر الله

الحشر

قال قال الله تعالى يا ابن آدم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء
خير من ملائك الثالث عشر عن النبي صلى الله عليه وآله اربع لا
يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله
سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال الرابع عشر
عن الصادق عليه السلام يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت
بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكر الله
وفي اخرى ولا تصيبه وهو يذكر الله الحادية عشر في بعض الاحاديث
القدسية ايما عبد اطلعت على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك
بذكري توليت سياسته وكنت جليسه ومحادثه وانيسه
السادس عشر عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله سبحانه
اذا علمت ان الغالب على عبدي الاشتغال بي نقلت شهوته في
مسئلتي ومناجاتي فاذا كان عبدي كذلك فاراد ان يسهو حلت
بينه وبين ان يسهو اولئك اوليائي حقا اولئك الابطال
حقا اولئك الذين اذا اردت ان اهلك اهل الارض عقوبة

الابطال شجعان

زويتها

زويتها عنهم من اجلهم اولئك الابطال حقا الثالث عشر عنه عليه السلام
قال مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى عليه السلام سال ربه
فقال يا رب اقريب انت مني فاناجيك ام بعيد فاناديك
فاوحى الله اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن
في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم
ويتحابون فيّ فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل
الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم الرابع عشر روى
شعيب الانصاري وهرون بن خارجة قالا قال ابو عبد الله
عليه السلام ان موسى عليه السلام انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا
من اعبد الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها
رمانتين قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا
منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولولا
انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى
بن عمران فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الفلاني

قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين
وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما
شاء الله وما اوتي الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت
برغيفين فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران
ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة
كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو
ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلوة قام فصلى فلما امسى نظر
الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد
صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض
والليلة قد اضعفت فمن انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن
عمران قال فاخذ ثلث غلته وتصدق بها وثلثا اعطى مولى له
وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى عليه السلام
قال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته
من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه فدلني فلان عليك

وزعم

وزعم انك اعبد منه ولست اراك تشبه القوم قال انا رجل
مملوك اليس تراني ذاكرا لله وليس اصلي الصلوة لوقتها توبيخ
وان اقبلت على الصلوة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس
اتريدان تاتي بلادك قال نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد
يا سحابة تعالي قال فجاءت قال اين تريدين قالت اريد ارض
كذا وكذا قال انصرفي فمرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته
فقال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم
مرت به سحابة اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال
اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي
هذا حمل رفيق وضعيف في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا
قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى
قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر
نعمائي الخامس عشر روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه
عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود من

بلغ

من احب حبيبا صدّق قوله ومن رضي بحبيب رضي بفعله ومن
وثق بحبيب اعتمد عليه ومن اشتاق الى الحبيب جدّ في السير اليه
يا داود ذكري للذاكرين وجنتي للمطيعين وحبّي للمشتاقين وانا
خاصة للمحبين وقال سبحانه اهل طاعتي في ضيافتي واهل شكري
في زيادتي واهل ذكري في نعمتي واهل معصيتي لا اويسهم من
رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم وان دعوا فانا مجيبهم وان مرضوا
فانا طبيبهم اداويهم بالمحن والمصائب لاطهرهم من الذنوب والمعائب
السادس عشر عن النبي صلى الله عليه وآله ما جلس قوم يذكرون
الله سبحانه الا ناداهم منادٍ من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات وغفرت لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون
الله الا قعد معهم عدة من الملائكة السابع عشر روي ان رسول الله صلى
الله عليه وآله خرج الى اصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا
يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا واذكروا
ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده

فان

فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزل العبد الله من نفسه واعلموا
ان خير اعمالكم عند مليككم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما
طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه وتعالى فانه اخبر عن نفسه
فقال انا جليس من ذكرني وقال سبحانه اذكروني اذكركم بنعمتي
اذكروني بالطاعة والعبادة اذكركم بالنعم والاحسان والرحمة
والرضوان الثامن عشر عنهم عليهم السلام ان في الجنة قيعانا
فاذا اخذ الذاكر اخذت الملائكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض — في الذكر
الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول ان صاحبي قد فتر يعني عن
فصل
الذكر فصل ويستحب الذكر في كل وقت ولا يكره في حال من الاحوال
روى الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بذكر الله وانت تبول
فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسام من ذكر الله وعنه عليه السلام
فيما اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال
ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك
ذكري يقسي القلوب وعن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال

مكتوب فى التورية التى لم تغير ان موسى عليه السلم سال ربه
فقال الهى تاتى على مجالس اعزك واجلك ان اذكرك فيها
فقال يا موسى ان ذكرى حسن على كل حال واعلم ان الله سبحانه
ربما ابتلى العبد ليذكره ويدعوه اذا كان يحب ذكره كما تقدم فى
الدعاء روى ابو الصباح قال قلت لابى عبد الله عليه السلم ما اصاب
المؤمن من بلاء افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه
ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وان الله
ليعتذر الى عبده المؤمن كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتى
وجلالى ما افقرتك لهوانك على فارفع هذا الغطاء فيكشف
فينظر فى عوضه فيقول ما ضرنى يا رب ما زويت عنى وما احب الله
قوما الا ابتلاهم وان عظيم الاجر لمع عظيم البلاء وان الله تعالى
يقول ان من عبادى المؤمنين لمن لا يصلح لهم امر دينهم الا
بالغناء والصحة فى البدن فابلوهم به وان من العباد لمن لا
يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم فى ابدانهم

فابلوهم

فابلوهم به فيصلح لهم امر دينهم وان الله اخذ ميثاق المؤمن
على الا يصدق فى مقالته ولا ينتصر من عدوه وان الله اذا
احب عبدا غته بالبلاء غتا فاذا دعا قال له لبيك عبدى
انى على ما سالت لقادر وان ما ادخرت لك فهو خير لك وان
حواريى عيسى عليه السلم شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال
ان المؤمنين لا يزالون فى الدنيا منغصين وعن النبى صلى الله عليه
ان فى الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة
من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها
فقال اهل البلايا والهموم فصل ولا ينبغى ان يخلو الانسان
مجلس عن ذكر الله ويقوم منه بغير ذكر روى ابو بصير عن ابى عبد الله
عليه السلم ما اجتمع قوم فى مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا
الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال ابو جعفر
عليه السلم ان ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان
وعنه عليه السلم من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد

القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى الحسن بن ابي الحسن
الديلمي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة يمرون على
حلق الذكر فيقومون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون
على دعائهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله يا ملائكتي اين
كنتم وهو اعلم فيقولون يا ربنا انا حضرنا مجلسا من مجالس
الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويقدسونك ويمجدونك يخافون
نارك فيقول الله سبحانه يا ملائكتي ازووها عنهم واشهدكم
اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون فيقولون ربنا ان
فيهم فلانا وانه لم يذكرك فيقول الله قد غفرت له بمجالسته
لهم فان الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم فصل ويتأكد استحباب
الذكر اذا كان في الغافلين تحصنا من قارعة تنزل بهم
فينجو بذكره ولعلهم ينجون به ولقول الصادق عليه السلم
الذاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين وعنه عليه السلم

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاكر الله في الغافلين
كالمقاتل في الفارين والمقاتل له الجنة وعن النبي صلعم من ذكر الله في الغافلين صح
الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه
كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم
يخطر على قلب بشر فصل وافضل الاوقات عند الاصباح والامساء
وبعد الصبح والعصر لقول رسول الله صلعم قال الله تعالى
يا ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفك
ما اهمك وقال الباقر عليه السلم ان ابليس عليه لعاين الله يبث
جنود الليل من حين تغيب الشمس وحين تطلع فاكثروا
ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس و
جنوده وعوذوا صغاركم في تلك الساعتين فانهما ساعتا
غفلة وقال الصادق عم في قول الله تبارك وتعالى وظلالهم
بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وهي ساعة اجابة فصل ويستحب الاسرار بالذكر لانه اقرب الى الاخلاص

وابعد من الريا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي ذر يا ابا ذر
اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي وقال امير المؤمنين
عليه السلم من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى
يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال الصادق ع
قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية وروى زرارة عن
احدهما عليهما السلم قال لا يكتب الملك الا ما سمع وقال الله تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر
في نفس الرجل غير الله لعظمته وروى ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان في غزاة فاشرفوا على واد فجعل الناس يهللون
ويكبرون ويرفعون اصواتهم فقال ع يا ايها الناس اربعوا
على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا وانما تدعون
سميعا قريبا معكم **فصل** ويستحب الذكر اصنافا فمنه التحميد
روى سعيد القماط عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلم

جعلت

جعلت فداك علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى
احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو اقطع وروى
ابن مسعود عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قال اربع مرات
اذا اصبح الحمد لله رب العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها
اذا امسى ادى شكر ليلته وعن الصادق عليه السلم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحمد لله كما هو اهله شغل
كتاب السماء فيقولون اللهم لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها
كما قالها عبدي وعلي ثوابها صورة التحميد روى علي بن حسان
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم كل دعاء لا يكون
قبله تحميد فهو ابتر انما التحميد ثم الثناء قلت وما ادنى
ما يجزي من التحميد قال تقول اللهم انت الاول فليس قبلك
شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك
شيء وانت الباطن فليس دونك شيء وانت العزيز الحكيم

وبهذا الاسناد قال سألت اباعبدالله عليه السلم ما ادنى ما يجزي
التجيد
من التحميد قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي
ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي يحيي الموتى
وهو على كل شيء قدير ومنه التهليل والتكبير رفع عن ربعي
عن فضيل عن احدهما عليهما السلم اكثروا من التهليل والتكبير
فانه ليس شيء احب الى الله من التكبير والتهليل وعن النبي صلعم
خير العبادة قول لا اله الا الله ومنه التسبيح روى يونس بن يعقوب
قال قلت لابي عبدالله عليه السلم من قال سبحان الله مائة
مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وروى ان سليمن بن داود
عليه السلم كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ خمس وعشرون
للجن وخمس وعشرون للانس وخمس وعشرون للطير وخمس وعشرون
للوحش وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة
منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب
وابريسم فرسخا في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه من

ذهب

ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة الف كرسي من ذهب وفضة
فتقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة
وحوله الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظله الطير
باجنحتها حتى لا يقع عليها الشمس وترفع ريح الصبا البساط
فيسير به مسيرة شهر في يوم وروى انه كان يأمر الريح العاصف
يسيره والرخاء تحمله فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء
والارض اني قد زدت في ملكك ان لا يتكلم احد بشيء الا القاه
الريح في سمعك فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود
ملكا عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث
وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال
لتسبيحة واحدة تقبلها الله خير مما اوتي آل داود وفي حديث
آخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمن يفنى ومنه التسبيح
والتحميد عن الصادق عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم
التسبيح نصف الميزان والتحميد يملأ الميزان والله اكبر يملأ

[illegible]

السموات

مابين السماء والارض ومنه اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا وترا حيا قيوما دائما
ابدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال عليه السلم من قالها خمسا
واربعين مرة كتب الله له خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى
عنه خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف
الف درجة وكان كمن قرا القران في يوم اثنى عشر مرة وبنى
الله له بيتا في الجنة ومنها الكلمات الخمس قال عليه السلم الا اعلمكم
خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين
الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت
العرش وهن من الباقيات الصالحات قالوا بلى يا رسول الله
فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال عليه السلم بخ بخ
لهن ما اثقلهن في الميزان ومنها التسبيحات الاربع عن ابي
جعفر عليه السلم قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس

غرسا

غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا
واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال
اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة
من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات قال فقال
الرجل فاني اشهدك يا رسول الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة
على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله ايات من القران فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى محمد بن
خالد البرقي عن الصادق عن ابيه عن جده ع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة
ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال
لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر
غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش ان شجرنا
في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا

فتحرقوها وذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وعنه ع ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب
والآنية ثم وضعتم بعضه على بعض اكنتم ترون انه يبلغ السماء
قالوا لا يا رسول الله قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض — فابانا
وفرعه في السماء قال يقول احدكم اذا فرغ من الفريضة سبحان — قالوا بلى يا رسول الله
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن
في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والحرق والغرق
والتردي في البئر واكل السبع وميتة السوء والبلية التي تنزل
من السماء في ذلك اليوم على العبد وهن الباقيات الصالحات
وروى حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي
الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعانا يققا من المسك
ورايت فيها ملئكة يبنون لبنة ذهب ولبنة فضة وربما

امسكوا

امسكوا فقلت لهم ما بالكم ربما بنيتم وربما امسكتم فقالوا حتى
تجيئنا النفقة قلت وما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر واذا قالهن بنينا واذا سكت
وامسك امسكنا ومنه الاستغفار روى السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الدعاء
الاستغفار وقال عليه السلم ان للقلوب صداء كصداء النحاس
فاجلوها بالاستغفار وقال عليه السلم من اكثر الاستغفار جعل الله
له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب وروى زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم اذا اكثر
العبد الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ وعن الرضا ع
مثل الاستغفار مثل ورقة على شجرة تحرك فتناثر والمستغفر من ذنب
وهو يفعله كالمستهزئ بربه وقال عليه السلم كان رسول الله ص
لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة
وعنه عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله

غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قلت له وكيف
كان يقول استغفر الله واتوب اليه فقال كان يقول استغفر الله
سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة وعنه عليه السلم
الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك **فصل** وافضل
اوقاته الاسحار وبعد الصبح والعصر روي عن الصادقين عليهما السلم
املاؤا اول صحايفكم خيرا وآخرها خيرا يغفر لكم ما بينهما
وروى هارون بن موسى التلعكبري باسناده الى الصادق
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام واسئله
ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستكين
مستجير لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا
ولا نشورا امر الله الملكين بتخريق صحيفته كائنا ما كانت
صحيفة سيئاته

وعنهم

وعنهم عليهم السلم الاصلوات الله على المتسحرين المستحرين
والمستغفرين بالاسحار وروى ان ابا القمقام اتى ابا الحسن
عليه السلم وكان رجلا محارفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه
في حاجة فيقضى له فقال له ابو الحسن عليه السلم قل في دبر
الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله
عشر مرات قال ابو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت
الا قليلا حتى ورد علي قوم من البادية فاخبروني ان رجلا
من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت
ميراثه ولم ازل مستغنيا **فصل** في ذكر دعوات مختصة باوقات
الاول كان امير المؤمنين عليه السلم يقول اذا اصبح سبحان الله
الملك القدوس ثلثا اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك
وتحويل عافيتك ومن فجاة نقمتك ومن درك الشقاء
ومن سوء القضاء ومن شر ما سبق في الكتاب اللهم اني
اسئلك بعزة ملكك وشدة سلطانك وبعظيم قوتك

وبقدرته على خلقه ثم يسأل حاجته الثاني وكان عليه السلام يقول
اذا اصبح مرحبا بكما من ملكين حفيظين كريمين املي عليكما
ما تحبان ان شاء الله فلا يزال في التسبيح والتهليل حتى تطلع
الشمس وكذلك بعد العصر الثالث عن الباقر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يلقى الله يوم القيمة
وفي صحيفته شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وتفتح
له ثمانية ابواب الجنة فيقال له يا ولي الله ادخل من ايها
شئت فليقل اذا اصبح وامسى كتابا بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور على ذلك احيى وعلى ذلك اموت وعليه
ابعث ان شاء الله اقرأ محمدا مني السلام صلى الله عليه وآله الحمد لله
الذي اذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته خلقا جديدا
مرحبا بالحافظين ويلتفت عن يمينه وحيا كما الله من كاتبين
ويلتفت عن شماله الرابع حماد بن عثمان عن الصادق ع

من قال

من قال في دبر صلوة الفجر قبل كلامه رب صل على محمد واهل بيته
وقى الله وجهه من نفحات النار الخامس عن الرضا عليه السلام من
قال في دبر صلوة الغداة لم يلتمس حاجة الا تيسرت له وكفاه
الله ما اهمه بسم الله وصلى الله على محمد وآله وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين حسبنا الله ونعم
الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما
شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله لا ما
شاء الناس ما شاء الله وان كره الناس حسبي الرب من المربوبين
حسبي الخالق من المخلوقين حسبي الرازق من المرزوقين
حسبي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم
يزل حسبي حسبي من كان مذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله
لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم السادس

افضل ما دعي به عند الزوال اللهم انك لست باله استحدثناك
آه وافضل ما دعي به اخر ساعة من نهار الجمعة دعاء السمات
ويدعو بعده بما تقدم **سابع** عن ابي جعفر عليه السلم قال كانت
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمرت الشمس على راس قلة الجبل
هملت عيناه دموعا ثم قال امسى ظلمي مستجيرا بعفوك وامست
ذنوبي مستجيرة بمغفرتك وامسى خوفي مستجيرا بامانك
وامسى ذلي مستجيرا بعزتك وامسى فقري مستجيرا بغناك
وامسى وجهي البالي الفاني مستجيرا بوجهك الدايم الباقي اللهم
البسني عافيتك وغشني برحمتك وجللني كرامتك وقني شر
خلقك من الجن والانس يا الله يا رحمن يا رحيم **ثامن** سليمان الجعفري
قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول اذا امسيت فنظرت الى الشمس
في غروب وادبار فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا والحمد لله الذي يصف ولا يوصف والحمد لله

الذي يعلم

الذي يعلم ولا يعلم يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور واعوذ
بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شر ما ذرأ ومن شر ما برأ ومن
شر ما تحت الثرى ومن شر ما ظهر وما بطن ومن شر ما وصفت
وما لم اصف والحمد لله رب العالمين ذكر انها امان من كل سبع ومن
الشيطان الرجيم ومن ذريته وكل ما عض ولسع ولا يخاف صاحبها
اذا تكلم بها لصا ولا غولا قال قلت اني صاحب صيد سبع واني
ابيت بالليل بالخرابات واتوحش فقال لي قل اذا دخلت بسم الله
وادخل رجلك اليمنى فاذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله
فانك لا ترى مكروها **التاسع** روى الصدوق باسناده الى عبد الله
الانصاري عن الخليل البكري قال سمعت بعض اصحابنا يقول
ان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وآله كان يقول في كل
يوم من ايام عشر ذي الحجة هذه الكلمات الفاضلات
وهي لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله
عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون

ذرأ جعل
خلق

لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد الشعر
والوبر لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد الحجر
والمدر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل
اذا عسعس والصبح اذا تنفس لا اله الا الله عدد الرياح
في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور
ثم قال من قال ذلك في كل يوم من ايام العشر عشر مرات
اعطاه الله عز وجل بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر
والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع
في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فصل فيها
في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون والغرف
والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن
النمارق والزرابي والموائد والخدم والانهار والاشجار والحلي
والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره
اضاءت كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك

المدر محركة قطع الطين اليابس ق

الصخرة الحجر العظيم ق

النمرقة الوسادة الصغيرة ق

يمشون

يمشون امامه وعن يمينه وشماله حتى ينتهي الى باب الجنة
فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة
ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء فيها من اصناف
ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله
هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا فمن انتم قالوا نحن
الملائكة الذين شهدنا لك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل
بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك وابشر بافضل من
هذا ثواب الله عز وجل حين ترى ما اعد الله لك في داره
دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل
فقولوا اكثر ما تقدرون عليه ليزداد لكم الثواب روي عن
ابي الدرداء انه قيل له ذات يوم احترقت دارك فقال لم تحترق
فجاءه مخبر آخر فقال احترقت دارك فقال لم تحترق فجاءه آخر
ثالث فاجابه بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع ما
حولها سواها فقيل له بما علمت ذلك قال سمعت النبي

جع

صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات حين يصبح يومه
لم يصبه سوء فيها ومن قالها في مساء ليلته لم يصبه سوء
فيها وقد قلتها وهي اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك
توكلت وانت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على
كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ
بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم **خاتمة** في الاستشفاء بالدعاء
والاسترقاء وهو اقسام **الاول** لدفع العلل وهي ادعية روى
ابو نجران وابن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله
عليه السلم قال كان يقول عند العلة اللهم انك قد عيرت
اقواما فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا فيا من لا يملك كشف ضري ولا
تحويله عني غيرك صل على محمد وآله واكشف ضري وحوله

الاولـه

احدّام

الى

الى من يدعو معك الها آخر لا اله غيرك **الثاني** روى يونس
بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا
شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلم فكتب الي قد بلغني
علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره
على صدرك كيفما انتثر وقل اللهم اني اسئلك باسمك
الذي اذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت
له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على
محمد واهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا
واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا
لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما
نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به
الثالث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حسبنا الله
ونعم الوكيل تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم يدعو بهذا اربعين مرة عقيب صلوة

النشط گره گشادن برفق
معادر

الصبح وتمسح به على العلة كائنا ما كانت خصوصا الفطر بترا
باذن الله تعالى وقد صنع ذلك وانتفع به — الرابع — يونس بن عمار
قال قلت لابي عبدالله عليه السلم جعلت فداك هذا الذي قد
ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة
فقال لي لا قد كان مؤمن آل فرعون مكنع الاصابع فكان
يقول هكذا ويمد يده يا قوم اتبعوا المرسلين قال ثم قال
لي عليه السلم اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ وقم
الى صلواتك التي تصليها فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين
الاولتين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم
يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل محمد واعطني
من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف عني من شر
الدنيا والآخرة ما انت اهله فاذهب عني هذا الوجع فانه
قد اغاظني واحزنني والح في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة
حتى اذهب الله به عني كله — الخامس — روى داود بن زربي عن

ابي

ابي عبدالله عليه السلم قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع
وتقول ثلث مرات الله الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا
اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها عني — السادس — روى المفضل
عن ابي عبدالله عليه السلم قال للاوجاع بسم الله وبالله كم من
نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر
وتاخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد الصلوة المفروضة وتقول اللهم
فرج عني كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلث مرات
واحرص ان يكون ذلك مع دموع وبكاء — السابع — روى ابو حمزه
قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي جعفر عليه السلم
فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل
ويا ارحم من استرحم ارحم ضعفي وقلة حيلتي واعفني من
وجعي قال ففعلته فعوفيت — الثامن — ابو جعفر عليه السلم
قال مرض علي عليه السلم فاتاه رسول الله صلعم فقال له قل اللهم
اني اسئلك تعجيل عافيتك او صبرا على بليتك او خروجا الى

ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين سبعين
مرة كلما دعوت مرة بهذه الكلمات سالت حاجتك الثامن
عن الباقر عليه السلم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وآله يقال له شيبة الهذلي فقال يا رسول الله اني شيخ قد
كبرت سني وضعفت قوتي عن عمل كنت عودته نفسي من صلوة
وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله كلاما ينفعني الله به وخفف
علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث مرات فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما حولك من شجرة ولا مدرة الا
وقد بكت رحمة لك فاذا صليت الصبح فقل سبحان الله العظيم
وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله عز
وجل يعافيك بذلك من العمى والجنون والجذام والفقر والهرم
فقال يا رسول الله هذا للدنيا فما للاخرة قال تقول
في دبر كل صلوة اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك
وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك قال فقبض

من [illegible] ... ايامكان ... القصار ... قوله تعالى ... ابدا [illegible]

رحمتك التاسع ابرهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على ابي
عبد الله عليه السلم فشكوت اليه وجعا بي فقال قل بسم الله
ثم امسح يدك عليه ثم قل اعوذ بعزة الله واعوذ بقدرة الله
واعوذ بجلال الله واعوذ بعظمة الله واعوذ بجمع الله واعوذ
برسول الله واعوذ باسماء الله من شر ما احذر ومن شر ما
اخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال قلت فاذهب الله عني الوجع
عني العاشر ابراهيم ابن ابي [illegible] عن الرضا عليه السلم قال خرج
بجارية لنا خنازير في عنقها فاتاني آت فقال لي يا علي
قل لها فلتقل يا رؤف يا رحيم يا رب يا سيدي قال فقالته
فاذهب الله عنها قال وقال هذا الدعاء الذي دعا به جعفر بن
سليمن القسم الثاني ما يستدفع به المكاره وهو ادعية
منها روى بن مسكان عن ابي حمزة قال قال محمد بن علي عم
يا ابا حمزة ما لك اذا اتاك امر تخافه لا تتوجه الى بعض
زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا ابصر الناظرين

عليهن بيده فقال رجل لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالد
فقال النبي صلى الله عليه وآله اما انهن وافا بها يوم القيمة
لم يدعها متعمداً فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها من
ايها شاء الثالث محمد بن يعقوب رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم
قال كان من دعاء ابي عبد الله عليه السلم في امر يحدث اللهم
صل على محمد وال محمد واغفر لي وارحمني وزك عملي ويسر
منقلبي واهد قلبي وآمن خوفي وعافني في عمري كله وثبت
حجتي واغسل خطاياي وبيض وجهي واعصمني في ديني وسهل
مطلبي ووسع لي في رزقي فاني ضعيف وتجاوز عن سيئ
ما عندي بحسن ما عندك ولا تفجعني بنفسي ولا تفجع بي
حميمي وهب لي يا الهي لحظة من لحظاتك تكشف بها ما به
ابتليتني وترد لي بها على احسن عاداتك عندي فقد ضعفت
قوتي وقلت حيلتي وانقطع من خلقك رجائي ولم يبق
لي الا رجاك وتوكلي عليك وقدرتك يا رب على ان ترحمني

في الامر الذي

تكف

يعافيني

تعافيني كقدرتك على ان تعذبني وتبتليني الهي ذكر عوائدك
يونسني والرجاء لانعامك يقويني ولم اخل من نعمك
منذ خلقتني وانت ربي وسيدي ومفزعي وملجائي
والحافظ لي والذاب عني والرحيم بي والمتكفل برزقي
وعن قضائك وقدرك كلما انا فيه فليكن يا سيدي
ومولاي فيما قضيت لي وقدرت وحتمت تعجيل خلاصي
مما انا فيه جميعه والعافية فاني لا اجد لدفع ذلك احداً
غيرك ولا اعتمد فيه الا عليك فكن يا ذا الجلال والاكرام
عند حسن ظني بك ورجائي لك وارحم تضرعي واستكانتي
وضعف ركني وامنن بذلك علي وعلى كل داع دعاك يا
ارحم الراحمين وصل على محمد وآله الرابع عاصم بن حميد
عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله ربي
لا اشرك به شيئاً توكلت على الحي الذي لا يموت

الخامس هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم اذا نزلت
برجل نازلة او شدة او كربة امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه
وليلصقها بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع
بحاجته وهو ساجد السادس لطلب الرزق عن الصادق عليه السلم
يا الله يا الله اسئلك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي
على محمد وآل محمد وان ترزقني العمل بما علمتني من معرفة
حقك وان تبسط علي ما حظرت من رزقك السابع سعيد
بن زيد قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلم اذا صليت
المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم احدا حتى تقول مائة
مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة
فمن قالها دفع عنه مائة نوع من البلاء ادنى نوع منها البرص
والجذام والسلطان الثامن لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة
ان تسجد عقيب ما تستيقظ منها بلا فصل وتثني على الله
بما

بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد وآله وتتضرع الى الله
وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها فانك لا ترى لها اثرا
بفضل الله ورحمته التاسع روى ابو قتاده الحارث بن ربعي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا الصالحة
من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث بها الا من
يحب واذا راى رؤيا مكروهة فليتفل عن يساره ثلثا
وليتعوذ من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها احدا
فانها لن يضره وعنه عليه السلم الرؤيا من الله والحلم من
الشيطان وعنه عليه السلم الرؤيا الحسنه من الرجل الصالح
جزء من ستة واربعين جزء من النبوة العاشر عن اهل
البيت عليهم السلم اذا راى احدكم رؤيا مكروهة فليتحول
عن شقه الذي كان عليه وليقل انما النجوى من الشيطان
ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله واعوذ بالله
بما عاذت به ملائكته المقربون وانبياؤه المرسلون

والائمة الراشدون المهديون وعباده الصالحون من
شر ما رايت ومن شر دواب ان يضرني في ديني او دنياي
ومن الشيطان الرجيم الحادي عشر علي بن مهزيار قال كتب
محمد بن حمزة العلوي الي يسالني ان اكتب الى ابي جعفر
عليه السلام في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب الي اما ما سال
محمد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل
له يلزم يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني
فاني ارجوا ان يكفي ما هو فيه من الغم ان شاء الله الثاني عشر
الصدوق قال حدثني ابي عن ابيه عن امير المومنين عليه السلام
قال رايت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة قلت له علمني
شيئا انصر به على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا
هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه واله
فقال يا علي علمت الاسم الاعظم فكان على لساني يوم بدر
وان امير المومنين عليه السلام قرا قل هو الله احد فلما فرغ قال
يا هو

يا هو يا من لا هو الا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين
وكان عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد الثالث عشر
العوذ وهو ادعية الاول روى عبد الله بن يحيى الكاهلي
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا لقيت السبع فاقرا في وجهه
اية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد
صلى الله عليه واله وعزيمة سليمان بن داود وعزيمة
امير المومنين عليه السلام والائمة من بعده فانه سينصرف عنك
ان شاء الله قال فخرجت فاذا السبع قد اعترضني فعزمت عليه
الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا قال فنظرت اليه
قد طأطأ راسه وادخل ذنبه بين رجليه وتنكب الطريق
راجعا وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المومنين عليه السلام اذا لقيت السبع فقل اعوذ برب
دانيال والجب من شر كل اسد مستاسد الثاني قال الصادق
عليه السلام الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله

الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه
يصرف الله بها عنك ما شاء من انواع البلاء **الثالث** محمد بن
يعقوب رفعه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض
مغازيه اذا شكوا اليه البراغيث انها تؤذيهم فقال اذا اخذ
احدكم مضجعه فليقل ايها الاسود الوثاب الذي لا يبالي
غلقا ولا بابا عزمت عليكم بام الكتاب الا تؤذوني واصحابي
الى ان يذهب الليل ويجي الصبح بما جاء والذي نعرفه الى ان
يؤب الصبح بما آب **الرابع** محمد بن يعقوب رفعه قال
كتب محمد بن هرون الى ابي جعفر عليه السلم يسأله عوذة
للرياح التي يعرض للصبيان فكتب اليه بخطه الله اكبر اشهد
ان محمدا رسول الله الله اكبر لا اله الا الله ولا رب لي الا الله
له الملك وله الحمد لا شريك له سبحان الله ما شاء الله كان
وما لم يشا لم يكن اللهم ذا الجلال والاكرام رب موسى وعيسى
وابرهيم الذي وفى اله ابراهيم واسمعيل واسحق

وبعوذ

ويعقوب والاسباط لا اله الا انت سبحانك مع ما عددت
من اياتك وبعظمتك وبما سألك به النبيون وبانك
رب الناس كنت قبل كل شيء وانت بعد كل شيء اسألك
بكلماتك التي تمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنك
وبكلماتك التي تحيي بها الموتى ان تجير عبدك فلانا من شر
ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يخرج من الارض
وما يلج فيها والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
الخامس عنه عليه السلم ايضا بخطه بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله
والى الله وكما شاء الله وبعزة الله وجبروت الله وقدرة الله
وملكوت الله هذا الكتاب اجعله يا الله شفاء لفلان بن فلان
عبدك وابن امتك عبد الله صلى الله على رسول الله **السادس**
قال امير المؤمنين عليه السلم قال رقى النبي صلى الله عليه وآله
حسنا وحسينا فقال اعيذكما بكلمات الله التامة واسمائه
الحسنى كلها عامة من شر السامة والهامة ومن شر عين

[illegible]

لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت صلى الله عليه وآله الينا
فقال هكذا كان يعوذ ابراهيم اسمعيل واسحق عليهم السلم
الرابع عن ابي جعفر عليه السلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسره
الجنون ومن خرج من بيته فقال بسم الله قال الملكان هديت
واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا له وقيت واذا قال
توكلت على الله قالا له كفيت فيقول الشيطان كيف اصنع
بمن هدي ووقي وكفي الثامن ابو حمزة قال استاذنت على ابي
جعفر عليه السلم فخرج الي وشفتاه تتحركان فقلت له
ما الذي تكلمت به فقال افطنت بايما آتي قلت نعم جعلت يا ثمالي
فداك قال اني والله تكلمت بكلام ما تكلم به احد الا كفاه
الله ما اهمه من امر دنياه وآخرته قال قلت له اخبرني به قال
نعم ثم قال من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله
توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير اموري كلها واعوذ

بك

بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة كفاه الله ما اهمه من امر
دنياه وآخرته التاسع قال امير المؤمنين عليه السلم اذا اراد احدكم
النوم فلا يضعن جنبه حتى يقول اعيذ نفسي وديني واهلي
وولدي وخواتيم عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله
وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورافة
الله وغفران الله وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وبصنع
الله واركان الله وبجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه
وآله وقدرة الله على ما يشاء من شر السامة والهامة ومن
شر الجن والانس ومن شر كل ما دب على الارض وما
يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وهو على كل شيء حفيظ [قدير] ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ الحسن
والحسين بذلك وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله

الحادي عشر عن امير المومنين عليه السلم اذا اراد احدكم النوم فليضع
يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله
على ملة ابراهيم ودين محمد ص و ولاية من افترض الله
طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك
عند منامه حفظ من اللص المغير والهدم ويستغفر الله
له الملائكة الحادي عشر ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال من قال
حين يخرج من باب داره اعوذ بما عاذت به ملائكة الله
من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم يعد
ومن شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر
من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع
والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من شر
كل سوء غفر الله له وتاب الله عليه وكفاه المهم وحجزه
عن السوء وعصمه من الشر الباب السادس في تلاوة
القران وهو قسم من اقسام الذكر وقائم مقام الذكر والدعاء

في كل ما اشتمل عليه من الحث والترغيب واستجلاب المنافع ودفع
المضار وسترى ذلك فيما ياتي وزاد عليهما بامور الاول كونه
كلام الله الثاني ان فيه الاسم الاعظم قطعا الثالث انه ينبوع
العلم روى حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين
عليه السلم يقول ايات القران خزائن العلم فكلما فتحت خزانة
فينبغي لك ان تنظر فيها الرابع ان تلاوته والاكثار منها نشر
لمعجزة الرسول وابقاء لها على التواتر الخامس حصول الثواب
على كل حرف منه على ما ياتي ولم يرد مثل ذلك في غيره ولنورد
من ذلك جملة يسيرة في اخبار الاول روي عن النبي صلى الله
عليه وآله قال قال الله تبارك وتعالى من شغله
قراءة القران عن دعائي ومسالتي اعطيته افضل ثواب
الشاكرين الثاني محمد بن يعقوب رفعه الى النبي صلى الله
عليه وآله قال من اعطاه الله القران فراى ان احدا اعطي
لا افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا الثالث

شرفا

[illegible]

حرفه

عنه صلى الله عليه وآله اذا التبست عليكم الامور كقطع الليل
المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق
من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه
الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق
ووفق ومن حكم به عدل ومن اخذ به اجر الرابع
ليث بن سلم رفعه الى النبي ص قال النبي ص نوروا بيوتكم
بتلاوة القران ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا
كثر فيه تلاوة القران كثر خيره وامتع اهله واضاء
لاهل السماء كما تضئ نجوم السماء لاهل الدنيا الخامس عن
الصادق عليه السلم ان البيت اذا كان فيه المسلم يتلو القران
تراه كما تراءا اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء السادس
عن الرضا ع يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله اجعلوا
لبيوتكم نصيبا من القران فان البيت اذا قرئ فيه

سليم

يسر

يسّر على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم
يقرا فيه القران ضيق على اهله وقل خيره وكان سكانه في
نقصان السابع قال الصادق عليه السلم جعفر بن محمد ع
ينبغي للمؤمن ان لا يموت حتى يتعلم القران او يكون في تعلمه
الثامن روى الحسن بن ابي الحسن الديلمي في كتابه قال ع
قراءة القران افضل من الذكر والذكر افضل من الصدقة
والصدقة افضل من الصيام والصوم جنة من النار وقال
عليه السلم لقارئ القران بكل حرف يقرا في الصلوة قائما مائة
حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتطهرا في غير الصلوة خمس
وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول
الم حرف بل له بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر
التاسع روى بشر بن غالب الاسدي عن الحسين بن علي ع
قال من قرا اية من كتاب الله عز وجل في صلوته قائما يكتب
له بكل حرف مائة حسنة فان قراها في غير الصلوة كتب الله

له بكل حرف عشرا وان استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة
فان ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان
ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مستجابة
وكان خيرا له مما بين السماء والارض قلت هذا لمن قرأ القرآن
فمن لم يقرأ قال يا اخا بني اسد ان الله جواد ماجد كريم
اذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك العاشر عبد الله بن سليمان عن ابي
عبد الله عليه السلام قال من قرأ القرآن قائما في صلاته
كتب الله تعالى له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه في صلاته
جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأ في غير
صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات الحادي عشر عن الصادق
عليه السلام من قرأ حرفا وهو جالس في صلاة كتب الله له به
خمسين حسنة ومحي عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة
ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلاة كتب الله له مائة حسنة
ومحي عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختم كانت له

دعوة

دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلني الله فداك
ختمه كله منصور عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي عليه السلام
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ختم الى حيث علم
الثاني عشر عن ابي عبد الله عليه السلام من استمع حرفا من كتاب الله
من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له
درجة الثالث عشر خالد بن ماد القلانسي عن ابي حمزة عن
ابي جعفر عليه السلام قال من ختم القرآن بمكة من جمعة
الى جمعة او اقل من ذلك واكثر وختمه في يوم الجمعة كتب الله
له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر
جمعة تكون فيها وان ختم في ساير الايام فكذلك الرابع عشر
سعد بن طريف عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين
ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية
كتب الله من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب الله من الخاشعين

ومن قرا ثلثمائة آية كتب من القانتين ومن قرا خمسمائة آية
كتب من المجتهدين ومن قرا الف آية كتب له قنطار من بر والقنطار
خمسة عشر الف مثقال من الذهب والمثقال اربعة
وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء
الى الارض **فصل** وينبغي للانسان ان لا ينام حتى يقرا شيئا من
القران روى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا
ينام حتى يقرا سورة من القران فيكتب له مكان كل آية
يقراها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات **فصل** ويستحب
اتخاذ المصحف في البيت لقول الصادق عم انه ليعجبني ان
يكون في البيت مصحف يطرد الله عز وجل به الشياطين وينبغي
ان يقرا فيه وان كان يحسن القران عن ظهر القلب ولا يهجر
لقول الصادق عم ثلثة تشكوا الى الله العزيز الجليل مسجد
خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق

قد

قد وقع عليه الغبار لا يقرا فيه وعن اسحق بن عمار قال قلت
لابي عبد الله عم جعلت فداك اني احفظ القران عن ظهر
القلب فاقراه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال
فقال لي بل اقراه وانظر في المصحف وهو افضل اما علمت
ان النظر في المصحف عبادة وعنه عم من قرا في المصحف متع
ببصره وخفف عن والديه ولو كانا كافرين وعنه عم برفعه
الى النبي صلعم ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف
نظرا والمصحف في البيت يطرد الشيطان **فصل** وينبغي لمن حفظ القران
ان يداوم تلاوته حتى لا ينساه كيلا يلحقه بذلك ما سنذكره
ويحشر يوم القيمة روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الاحمر
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك انه قد اصابني
هموم واشياء لم يبق شيئا من الخير الا وقد تفلت مني منه
طائفة حتى القران لقد تفلت مني طائفة منه قال ففزع عند
ذلك حين ذكرت القران ثم قال ان الرجل لينسى سورة من

القران فياتيه يوم القيمة حتى تشرف عليه من درجة من بعض
الدرجات فيقول السلم عليك فيقول وعليك السلم من انت
فيقول انا سورة كذا وكذا ضيعتني وتركتني اما لو تمسكت بي
بلغت بك هذه الدرجة ثم اشار باصبعه ثم قال عليكم بالقران
فتعلموه فان من الناس من يتعلم ليقال فلان قاري ومنهم
من يتعلم ويطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت
وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلم فيقوم به في ليله ونهاره
ولا يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه وعنه عم من نسي سورة
من القران مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة
فاذا راها قال ما انت ما احسنك ليتك لي فيقول اما تعرفني
انا سورة كذا وكذا لو لم تنسني لرفعتك الى هذا وعن الصادق
عم القران عهد الله الى خلقه فينبغي للمسلم ان ينظر في عهده
وان يقرا منه كل يوم خمسين اية وروى الهيثم بن عبيد
قال سالت اباعبدالله عم عن رجل قرا القران ثم نسيه فرددت

عليه

عليه ثلاثا اعليه فيه حرج قال لا افضل في الاستشفاء
والاسترقاء بالقران واعلم ان في القران الترياق الاكبر
والكبريت الاحمر والخواص الغريبة والمعجزات العجيبة ولا
يمثل بالطود الاشم بل هو افخم ولا بالبحر الخضم بل هو اعظم
فان نظرت الى المواعظ والزواجر فمنه ياخذ الخطيب المصقع
والواعظ المبلغ وان نظرت الى الاحكام ومعالم الحلال والحرام
فمن بحره يغترف الفقيه الحاذق والمفتي الصادق وان نظرت
الى البلاغة والفصاحة فمنه ياخذ البلغاء وبتوجيه
معانيه ومعرفة اساليبه ومبانيه يفتخر الاديب الحاسر
والكيس الماهر وما عسى ان يتقول فيه المادحون ويثني عليه
المثنون بعد قوله تعالى فباي حديث بعده يؤمنون
وقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وان نظرت الى
الاستشفاء والاسترقاء ففيه الشفاء والدواء وهو سبيل
الى الكفاية والغناء ووسيلة الى اجابة الدعاء وسنبين ذلك

الاشم اي طويل
الا الكبر قر
المصقع البليغ او العالي الصوت او من لا يرتج عليه في كلامه ولا يتعتع ق

وينقسم الى ثلاثة اقسام الاول الاستشفاء من العلل ونورد
منه شيئا يسيرا لاجل الاستشهاد على ما ادعيناه اذ كثيره كثير
يجري عند غير النبي صلى الله عليه وآله واوصيائه الذين هم تراجمة
وحي الله تعالى الاول الصادق عليه السلم جعفر بن محمد عن آبائه
عليهم السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه شكا اليه رجل
وجعا في صدره فقال ع استشف بالقرآن فان الله عز وجل
يقول وشفاء لما في الصدور الثاني الصدوق رفعه الى النبي
صلى الله عليه وآله قال شفاء امتي في ثلث آية من كتاب الله
او لعقة من عسل او شرطة حجام الثالث عن الباقر عليه السلم
من لم يبراه الحمد لم يبراه شيء الرابع عن ابي الحسن ع
من قرا آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ومن قراها دبر كل
صلوة لم يضره ذو حمة الخامس حدث الاصبغ بن نباتة
في حديث طويل فقام اليه رجل يعني امير المومنين عليه السلم فقال
ان في بطني ماء اصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار

ولكن

ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي وتكتبها وتغسلها وتشربها
وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرا باذن الله ففعل الرجل فبرا
باذن الله تعالى القسم الثاني في الاستكفاء وهو كثير فلنقتصر منه
على يسير الاول روى الحسين بن احمد المنقري قال سمعت ابا ابراهيم
عليه السلم يقول من استكفى بآية من القرآن من المشرق الى المغرب
كفى اذا كان له يقين الثاني المفضل بن عمر عنه عليه السلم قال
يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم وبقل هو الله
احد اقراها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن
خلفك ومن فوقك ومن تحتك فاذا دخلت على سلطان
جائر حين تنظر اليه فاقراها ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى
ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده الثالث للحفظ من السارق
يقرا حين ياوي الى فراشه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
الى آخر السورة ووردت به الرواية عن علي عليه السلم وغيرهم عليهم السلم
من قراها يعني الآيتين حين ياخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله

بلغ

من كل شيطان مريد وجبار عنيد الحال يصبح الرابع قراءة
انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخر ويجبى حرز له ووردت
بذلك الروايات عنهم عليهم السلم الخامس للحفظ من الشياطين اذا
اخذ مضجعه يقرا آية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض الى قوله رب العالمين روي ان رجلا تعلم ذلك عن
امير المومنين عليه السلم ثم مضى فاذا هو بقرية خراب فبات
فيها ولم يقرا هذه الاية فتغشاه الشيطان فاذا هو اخذ بلحيته
فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرا هذه الاية فقال
الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الآن حتى يصبح فلما
رجع الى امير المومنين عم فاخبره فقال له رايت في كلامك
الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر
الشيطان منجرا في الارض السادس عن النبي صلى الله عليه وآله
من قرا اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها
وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه

ولا

ولا يقربه شيطان ولا ينسى القران السابع عن الصادق عم
من دخل على سلطان يخافه فقرا عنده اما يقابله كهيعص ويضم
يده اليمنى كلما قرا حرفا ضم اصبعا ثم يقرا حم عسق ويضم اصابع
يده اليسرى كذلك ثم يقرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلما ويفتحهما في وجهه كفي شره الثامن عن ابي الحسن
عليه السلم اذا احزنت امرا فاقرا مائة اية من القران من حيث
شئت ثم قل اللهم ادفع عني البلاء ثلث مرات التاسع حدثنا
ابو عمران موسى ابن عمران الكسروي قال حدثنا عبد الله بن
كلب قال حدثني منصور بن العباس عن سعد بن جناح
عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلم عن ابيه
قال دخل ابو منذر هشام بن السائب الكلبي عن ابي عبد الله ع
عليه السلم فقال انت الذي تفسر القران قال قلت نعم قال اخبرني
عن قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله واذا قرات القران
جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالآخرة حجابا مستورا

ما ذلك القران الذي كان اذا قراه رسول الله صلى الله عليه
واله حجبهم قلت لا ادري قال فكيف قلت انك تفسر القران
قلت يا بن رسول الله ارأيت ان تنعم علي وتعلمنيهن قال انه في
الكهف واية في النحل واية في الجاثية وهي افرأيت من اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون
وفي النحل اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم
واولئك هم الغافلون وفي الكهف ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم
اكنة وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ان يفقهوه
ابدا قال الكسروي فعلمتها رجلا من اهل همدان كانت الديلم
اسرته فمكث فيهم عشرين سنة ثم ذكر الثلث ايات قال عشرين سنين
فجعلت امر على محالهم وعلى مراصدهم فلا يروني ولا يقولون
شيئا حتى خرجت الى ارض الاسلام قال ابو المنذر وعلمتها

قوما

قوما خرجوا في سفينة من الكوفة الى بغداد وخرج معهم سبع سفن
فقطع على ست وسلمت السفينة التي قرا فيها هذه الايات وروي
ايضا ان الرجل المسئول عن هذه الايات ما هي من القران هو حل المربوط
الخضر ع العاشر لحل المربوط يكتب في رقعة ويعلق عليه بسم الله
الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك
لايات لقوم يتفكرون ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم
غالبون ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض
عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا
كذلك حللت فلان بن فلان ثم عن فلانه بنت فلانة

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم القسم الثالث فيما يتعلق باجابة
الدعاء ومحل القران صالح لاجابة الدعاء بعده وقد تقدم ذكر
ذلك في اداب الدعاء وتتاكد منه مواضع فلنذكر بعضها الاول
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن النبي صلى الله عليه واله
قال لما اراد الله عز وجل ان ينزل فاتحة الكتاب واية الكرسي
وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن
بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبطنا
الى دار الذنوب والى من يعصيك ونحن متعلقات بالطهور
والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن
في دبر كل صلوة الا اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه
والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا
قضيت له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة والا

اعفته

اعفته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه دخول الجنة
الا الموت الثاني رايت في بعض الروايات ان الدعاء بعد
قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب
الثالث عن امير المؤمنين عليه السلم من قرا مائة اية من
اي اي القران شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعى على صخرة
لقلعها الله فصل في خواص متفرقة الاول درست عن ابي عبد الله
عليه السلم قال قال رسول الله صلعم من قرا الهاكم التكاثر
عند النوم وقي فتنة القبر الثاني عن الصادق عليه السلم
وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه الا هذه الاية
الا الى الله تصير الامور الثالث سئل الصادق عم عن القران
والفرقان هما شيئان ام شيء واحد فقال القران جملة الكتاب
والفرقان المحكم الواجب العمل به الرابع اول ما نزل بسم الله
الرحمن الرحيم اقرا باسم ربك الذي خلق واخره اذا جاء
نصر الله الخامس قال امير المؤمنين عم من قرا قل هو الله احد

حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين الف ملك يحرسونه
ليلته وروى الصدوق في كتاب التوحيد انها كفاية خمسين
سنة السادس ابو بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ في دبر الصلوة الفريضة
بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة
وغفر له ولوالديه وما ولدا السابع حماد بن عيسى
رفعه الى امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أعلمك دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك
ابدا ما ابقيتني وارحمني من تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن
النظر فيما يرضيك عني والزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني
ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري
واشرح به صدري واطلق به لساني واستعمل به بدني
وقوني به على ذلك واعني عليه انه لا يعين عليه الا انت
لا اله الا انت قال ورواه بعض اصحابنا عن الوليد بن صبيح

كفارة

عن

عن حفص الاعور عن ابي عبد الله عليه السلم الثامن عن الصادق
عليه السلم من مضى له يوم واحد ولم يصل فيه بقل هو الله احد
قيل له يوم القيمة يا عبد الله لست من المصلين التاسع عنه
عليه السلم من مرت له جمعة لم يقرأ فيها بقل هو الله احد
ثم مات مات على دين ابي لهب العاشر وعنه ع من اصابه
مرض او شدة ولم يقرأ في مرضه او شدته قل هو الله احد ثم
مات في مرضه او شدته فهو من اهل النار الحادي عشر القاسم
بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ابي ما ضرب رجل
القرآن بعضه ببعض الا كفر الثاني عشر عامر بن عبد الله بن
خزاعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من عبد يقرأ آخر
الكهف الا استيقظ في الساعة التي يريد الثالث عشر الزهري
قال قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل
قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما حل باوله
ارتحل بآخره الرابع عشر عن ابي جعفر ع من قرأ سورة بني اسرائيل

في كل جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلم ويكون معه ومن قرا
سورة الكهف كل ليلة الجمعة لم يمت الا شهيدا وبعثه الله مع
الشهداء الخامس عشر عنه عليه السلم من اوتر بالمعوذتين وقل
هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل وترك السادس عشر
عمر بن يزيد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم من قرا قل هو الله احد
حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظ وكلاءته
حتى يرجع الى منزله السابع عشر رقية الدود الذي ياكل المباطخ
والزرع يكتب على اربع قصبات او اربع رقاع ويجعل على اربع
قصبات في اربع جوانب المبطخة والزروع ايها الديدان والهوام
والحيوانات اخرجوا من هذه الارض والزرع الى الخراب كما
خرج يونس بن متى من بطن الحوت فان لم تخرجوا ارسلت
عليكم شواظا من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذي

اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها فاخرجناهم
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها
فاكهين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين
اخرج منها مذموما مدحورا فلناتينهم بجنود لا قبل لهم
بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الثامن عشر عن
سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
توضأ ثم خرج الى المسجد فقال حين يخرج من بيته بسم الله
الذي خلقني فهو يهدين هداه الله الى الصواب للايمان
واذا قال والذي هو يطعمني ويسقين اطعمه الله عز وجل
من طعام الجنه وسقاه من شراب الجنة واذا قال واذا
مرضت فهو يشفين جعله الله عز وجل كفارة لذنوبه
واذا قال والذي يميتني ثم يحيين اماته الله عز وجل موتة

الشهداء ولحيا حيوة السعداء واذا قال والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غفر الله له عز وجل خطايا
كلها وان كان اكثر من زبد البحر واذا قال رب هب لي
حكما والحقني بالصالحين وهب الله له حكما وعلما والحقه
بصالح من مضى وصالح من بقي واذا قال واجعل لي لسان
صدق في الآخرين كتب الله عز وجل له ورقة بيضاء ان
فلان بن فلان انت من الصادقين واذا قال واجعلني من
ورثة جنة النعيم اعطاه الله عز وجل منازلا في الجنة
واذا قال واغفر لابي غفر الله لابويه التاسع عشر روي
عن النبي صلعم انه قال من قرا هذه الآية عند منامه قل انما انا
بشر مثلكم الى آخر السورة سطع له نور الى المسجد الحرام حشو
ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح ختم وارشاد
واذا عرفت فضل الدعاء والذكر وعرفت ان الافضل من كل
منهما ما كان سرا وانه يعدل سبعين ضعفا من الجهر

فاعلم

سطع صح

فاعلم ان قول احدهما عليهما السلم فيما رواه زرارة فلا يعلم ثواب
ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته ايماء الى قسم ثالث
من اقسام الذكر اعلى من الاولين اعني الجهر والسر وهو
الذي يكون في نفس الرجل لا يعلمه غير الله ثم اعلم ان وراء هذه
الاقسام الثلثة قسم رابع من اقسام الذكر وهو افضل
منها باجمعها وهو ذكر الله سبحانه عند اوامره ونواهيه فيفعل
الاوامر ويترك النواهي خوفا منه ومراقبة له القسم الرابع
روى ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلم قال الا
الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه انصاف الناس
من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا
اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان
طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ومثل هذا قول جده
سيد المرسلين صلى الله عليه وآله من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا

قال ثم قال من اشد ما فرض الله صح

وان قلت صلوتك وصيامك وتلاوتك القرآن فقد جعل طاعة الله
هي الذكر الكثير مع قلة الصلوة والصيام والتلاوة ويشكل
قوله صلى الله عليه وآله ان الله جل شانه يقول لست كل كلام
الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما
احب وارضى جعلت صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم
فانظر كيف جعل مدار القبول والثواب على ما في النفس من ذكر الله
والطمانينة اليه والمراقبة له وانه لا يقبل كل الكلام بل انما
يقبل منه ما كان مطابقا لما في القلب من الميل الى الله سبحانه
بالقيام باوامره واجتناب مساخطه وانه اذا كان موصوفا
بهذه جعل صمته حمدا وهذا مثل قوله وان قلت صلوتك ويقرب الصفحة ٥
من هذا قوله عليه السلام يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام
من الملح فقد اكتفى باليسير من الدعاء مع افعال الخير واخبر ان
الكثير من الدعاء والذكر مع عدم اجتناب النواهي غير مجد
في قوله عم مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير

وتر

وتر وفي قوله الدعاء مع اكل الحرام كالبناء على الماء وفي الوحي القديم
والعمل مع اكل الحرام كنقل الماء في المنخل وقال عم واعلم انكم لو
صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ما نفعكم
جمع حنية وهي القوس
ذلك الا بورع حاجز وقال عم اصل الدين الورع كن ورعا تكن
اعبد الناس كن بالعمل والتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره
فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف يقل عمل يتقبل لقول الله عز
وجل انما يتقبل الله من المتقين وكان التقوى مدار قبول
العمل واعلم ان الصادق عليه السلم سئل عن تفسير التقوى فقال
بلغ ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك وهذا
هو بعينه قوله عم في اول الباب ولكن ذكر الله عند ما احل
وحرم فان كان طاعة عمل بها وان معصية تركها وهذا هو
التقوى وهي العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة بل هي
الجنة الواقية من متالف الدنيا والاخرة وهي الممدوحة بكل
لسان والمشرفة لكل انسان وقد شحن بمدحها القرآن

وكفاها شرفا قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من
قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان في العالم خصلة هي
اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر واولى بالاجلال والنجح
للامال من هذه الخصلة التي هي التقوى للعبد واجمع للخير واعظم للقدر
لكان الله سبحانه اوصى بها عباده لمكان حكمته ورحمته فلما
اوصى بهذه الخصلة الواحدة جميع الاولين والاخرين واقتصر مقتصر
عليها علم انها الغاية التي لا يتجاوز عنها ولا يقتصر دونها والقران
مشحون بمدحها وعدد في مدحها خصالا الاول المدحة
والثناء وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور والثاني
الحفظ والتحصين من الاعداء وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
كيدهم شيئا الثالث التاييد والنصرة ان الله مع المتقين الرابع
اصلاح العمل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم الخامس غفران الذنوب ويغفر
لكم ذنوبكم السادس محبة الله ان الله يحب المتقين السابع

القبول

القبول انما يتقبل الله من المتقين الثامن الاكرام ان اكرمكم
عند الله اتقاكم التاسع البشارة عند الموت الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة العاشر
النجاة من النار ثم ننجي الذين اتقوا الحادي عشر الخلود
في الجنة اعدت للمتقين الثاني عشر تيسير الحساب وما على
الذين يتقون من حسابهم من شيء الثالث عشر النجاة من
الشدائد والرزق الحلال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره فانظر ما جمعت هذه الخصلة الشريفة من السعادة
فلا تنس نصيبك منها ثم انظر الى الاية الاخيرة وما اشتملت
عليه وقد دلت على امور الاول ان التقوى حصنا حصارا
منيعا وكهفا حريزا لقوله تعالى يجعل له مخرجا ومثله قوله عليه السلام
لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل مومن
الله له منهما فرجا ومخرجا الثاني كونها كنزا كافيا كقوله تعالى

ويرزقه من حيث لا يحتسب الثالث دلّت ايضا على فضيلة
التوكّل فانّ الله تعالى تضمن للمتوكل بكفايته بقوله فهو حسبه
ومن اصدق من الله قيلا ومن هذا قال النبي صلى الله عليه
وآله لو انّ الناس اخذوا بهذه الآية لكفتهم الرابع تعريفه
تعالى لعبده انه قادر على ما يريد لا يعجزه شيء ولا يمتنع من
ارادته مطلوب بقوله انّ الله بالغ امره ليثقوا بما وعدهم
على تقواه من الاستكفاء والاعطاء وعلى توكله بالكفاية
والارعاء وسئل الصادق عليه السلم عن حدّ التوكل فقال
ان لا يخاف مع الله شيئا وانّ في هذه الآية لبلغة للعباد
وكفاية لطلب الاسترشاد وروى احمد بن الحسين الميثمي عن رجل
من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلم
الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عزّ
وجلّ فانّ الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوّله عما يكره الى ما يحبّ
ويرزقه من حيث لا يحتسب انّ الله عزّ وجلّ لا يخدع عن

جنته

جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله وعن الباقر عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عزّ وجلّ وعزّتي
وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني
لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتّتت عليه امره ولبّست
عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اؤته منها الا ما
قدّرت له وعزّتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري
وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه
الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارض رزقه
وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي
راغمة وروى ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول عند منصرفه من احد والناس
محدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة هناك ايها الناس
اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما
ضمن لكم من دنياكم ولا تستعملوا جوارحا غذيت بنعمته

خبر ابائك

في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم في التماس مغفرته
واصرفوا همكم بالتقرب الى طاعته من بدا بنصيبه من الدنيا
فاته نصيبه من الآخرة ولم يدرك منها ما يريد ومن بدا
بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة
ما يريد وروى عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع
قال ايما مومن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل
كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل
الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان
نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله
بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى يقول ان المتقين
في مقام امين فصل روى محمد بن يعقوب يرفعه الى اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ملك في بني اسرائيل
وكان له قاض وللقاضي اخ وكان رجل صدق وكانت له
امرأة قد ولدتها الانبياء فاراد الملك ان يبعث رجلا في حاجة

فقال

فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما اعلم احدا اوثق من اخي
فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل وقال لاخيه اني اكره ان اضيع
امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لاخيه يا اخي
اني لست اخلف شيئا اهم الي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء
حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه
وكان القاضي ياتيها ويسالها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته
فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي
لاخبرن الملك انها قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست انك قد فجرت
اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امرأة اخي قد
فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء اليها
فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا
رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها
فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها
وانصرف وجنها الليل وكان بها رمق فتحركت فخرجت من

الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت
الى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني
فتح الباب فراها فسالها عن قصتها فخبرته بخبرها وادخلها زحمها
الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال
فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه
فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره فاعجبته
فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلي
لاجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق
عنقه واتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت
اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما راه قال لها ما هذا فقد
تعلمين صنعي بك فاخبرته بالقصة فقال لها ليس تطيب نفسي ضيعي
ان تكوني عندي فاخرجي فاخرجها ليلا ودفع اليها عشرين
درهما وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت
في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسالت عن

فقصت

قصته فقالوا عليه عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا
لصاحبه صلبه حتى يودي الى صاحبه فاخرجت العشرين درهما
ودفعتها الى غريمه وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال
لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت
فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا الى
ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا
اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم
هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر واشياء من التجارة
واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا
كثيرا لا نحصيه قال فان معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم
قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها
قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم فينظر اليها ثم يجيئني فيشتريها
ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا
ذلك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها فاشتروها

منه بعشرة الاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما اتوها
فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت لم قالوا قد اشترينالك
من مولاك قالت ما هو بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت
ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يامن بعضهم بعضا عليها
فاجعلوها في السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة
الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم
ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر
البحر وربطت ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر
فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر اكل منه واعبد الله في هذا
الموضع فاوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان ياتي ذلك
الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي
فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تاتوا خلقي هذا وتقروا
بذنوبكم ثم تسالوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت
لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم

اليها

اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فاخبرني ان امراة اخيه
فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي البينة ان اكون قد قدمت فاخاف قد قدمت صح
على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس
ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امراة وكان من فضلها
وصلاحها واني خرجت عنها وهي كارهة لخروجي فاخبرني اخي
انها فجرت فرجمها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري
لي غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال
انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت
الملك انها قد فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها
فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت
اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل
وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقالت غفر الله لك فقتلها صح
اجلس ثم تقدم القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع
غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله

لك فقال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امراتك وكلما سمعت
فانما هي قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تاخذ
هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه
الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل فاخذ السفينة
وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته فانظر رحمك الله تقوى هذه
المراة كيف عصمتها من ثلثة اهوال شداد خلصتها من الجن
وتهمة القهرمان ورق النجار ثم انظر ما بلغ من كرامتها على الله
بان جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته مقرونة بمغفرتها
وكيف جعل من نصب لها مكرا وهيئا لها مكروها خاضعا
لها وطالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع من قدرها ونوه
بذكرها حيث امر نبيه بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد
ويجعلوها بابا الى الله تعالى وذريعة الى رضوانه وفي هذا المعنى
ما ورد في الحديث القدسي يا بن آدم انا غني لا افتقر اطعني حديث القدسي
فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا بن آدم انا حي لا اموت

اطعني

اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون وعن ابي حمزة حيا لا تموت يا بن آدم
قال ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلم يا داود انه ليس عبد انا اقول للشيء كن فيكون
من عبادي آمره بطاعتي فيعطيني فيما آمره الا اعطيته قبل اطعني فيما امرتك اجعلك
ان يسالني واستجيب له قبل ان يدعوني وعن ابي جعفر صح صح
قال ان الله اوحى الى داود ان بلغ قومك انه ليس من عبد
منهم امرته بطاعتي فيعطيني الا قد كان حقا علي ان اطيعه
واعينه على طاعتي وان سالني اعطيته وان دعاني اجبته
وان اعتصم بي عصمته وان استكفاني كفيته وان توكل
علي حفظته من وراء عورته وان كاده جميع خلقي كنت
دونه وعن زرعة بن محمد قال كان رجل بالمدينة وكان له
جارية نفيسة فوقعت في قلب رجل واعجب بها فشكى ذلك
الى ابي عبد الله ع فقال تعرض لرؤيتها وكلما رايتها فقل
اسئل الله من فضله ففعل ذلك فما لبث الا يسيرا حتى عرض
لوليها سفر فجاء الى الرجل فقال يا فلان انت جاري واوثق

بلغ

الناس عندي وقد عرض لي سفر وانا احب ان اودعك فلانة
جارتي لتكون عندك فقال الرجل ليس لي امراة ولا معي في
منزلي امراة فكيف تكون جاريتك عندي فقال اقومها عليك
بالثمن وتضمنه لي وتكون عندك فاذا انا قدمت فبعنيها
واشتريها مما اشتريت وان نلت منها نلت ما يحل لك ففعل
وغلظ عليه في الثمن وتضمنه وخرج الرجل فمكث عنده معه
ما شاء الله حتى قضى وطره منها ثم قدم رسول لبعض خلفاء
بني امية يشتري له جواري وكانت هي فيمن سمي ان تشترى
فبعث الوالي اليه فقال له جارية فلان قال فلان غائب فقهره
على بيعها واعطاه من الثمن ما كان فيه ربح فلما اخذت الجارية
واخرج بها من المدينة فقدم مولاها فاول شيء سأل عن الجارية
كيف هي فاخبره بخبرها واخرج اليه المال كله الذي قومه
عليه والذي ربح فقال هذا ثمنها فخذه فابى الرجل وقال لا آخذ
الا ما قومت عليك وما كان من فضل فخذه لك هنيئا فصنع

الله له بحسن نيته واعلم ان التقوى شطران شطر الاكتساب
وشطر الاجتناب والاكتساب فعل الطاعات والاجتناب ترك
المنهيات وشطر الاجتناب اسلم واصلح للعبد واهم عليه من شطر
الاكتساب لان الاجتناب يفيد مع حصوله وتركوا معه ما
يحصل من شطر الاكتساب وان قل وقد عرفت ذلك فيما تلونا
عليك من قوله عم يكفي من الدعاء مع البر ما كفى الطعام من الملح
ونظائره فلا نطول بتكريره وشطر الاكتساب لا ينفع مع تضييع
شطر الاجتناب وقد عرفت ذلك ايضا من كتابنا هذا وفيما
رايت من خبر معاذ كفاية وفي قول القرشي ان شجرنا في الجنة
لكثير فقال نعم ولكن واياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وعنه عليه السلم الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار الحطب وعنهم
عليهم السلم جدوا واجتهدوا وان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني
ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا وان من يبني ويهدم
يوشك ان لا يرتفع له بناء فعليك بالاجتهاد في تحصيل الطرفين

ليستكمل حقيقتها ويكون قد سلمت وغنمت وان لم تبلغ الا
الى احدها فليكن ذلك شطر الاجتناب فتسلم ان لم تغنم والا
خسرت الشطرين جميعا فلا ينفعك قيام الليل وتعبه مع
تمضمضك باعراض الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسمي القلب بالقسوة
ويبطي الجوارح عن الطاعة ويصمي الهمم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم
واستشعار الطمع فانه يشوب القلب بشدة الحرص ويختم
على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية وراس
كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وهذا مثل قوله عم فيما نقدم
اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وروى محمد بن يعقوب
يرفعه الى ابي حمزة قال كنت عند علي بن الحسين عم فجاء رجل
فقال له يا ابا محمد اني مبتلى بالنساء فازني يوما واصوم يوما فيكون يوما له
ذا كفارة لذا فقال له علي بن الحسين انه ليس شيء احب الى الله

عز

عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزن ولا تصوم فاجتذبه
ابو جعفر عليه السلم اليه بيده فقال له تعمل عمل اهل النار وترجو
ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله ليجيئن اقوام يوم القيمه
لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله
امصلون قال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا
من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه
واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها
اضر الاعداء كثيرة البلاء ومرمية في المهالك كثيرة الشهوات
قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم
هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى وقال النبي صلى الله عليه وآله اعدى
عدوك نفسك التي بين جنبيك فلا تغفل عنها واتقها
بقيد التقوى فاكسرها بثلثة اشياء الاول منع الشهوات
فان الدابة الحرون تلين اذا نقص من علفها شيء الثاني تحمل

الذهن كون تخفز الليل او بعد ساعة فزر
ايدك الله

اثقال العبادات فان الدابة اذا ثقل حملها وقل علفها ذلت
وانقادت الثالث الاستغاثة بالله والتضرع اليه بان يعينك
عليها اولا ترى الى قول الصديق ع ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي فاذا واظبت على هذه الامور الثلثة انقادت
لك باذن الله سبحانه فتبادر الى ان تملكها وتلجمها وتأمن
من شرها وكيف تأمن وتسلم مع اهمالها مع ما تشاهد من سوء
اختيارها ورداءة احوالها الست تراها وهي في حال الشهوة
بهيمة وفي حال الغضب سبع وفي حال المصيبة طفل وفي حال النعمة
فرعون وفي حال الشبع تراها مختالة وفي حال الجوع تراها
مجنونة ان اشبعتها بطرت وان جوعتها صاحت وجزعت
فهي كحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق قال بعض
العلماء ومن رداءة هذه النفس وجهلها انها اذا همت
بمعصية او انبعثت لها شهوة لو تشفعت اليها بالله تعالى
ثم برسوله وبجميع الملائكة المقربين وتعرض عليها الموت وبجميع انبيائه وكتبه

والقبر

والقبر والقيمة والجنة والنار لا تعطي القيادة ولا تسكن
ولا تترك الشهوة ثم استقبلها بمنع رغيف او اعطاء رغيف
تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها فاياك ان تغفل
عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها العالم بها ان النفس لامارة
بالسوء وكفى بهذا تنبيها لمن عقل فالجمها بالتقوى وقدها
بزمام الرجا وسقها بسوط الخوف اما التقوى فلتقيد
بها عن الجموح والنفار واما الخوف فانما يجب التزامه لامرين
الاول لتنزجر به عن المعاصي فانها امارة بالسوء ميالة الى الشر
ولا ينتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد شديد الثاني
لئلا تعجب بالطاعات والعجب من المهلكات بل تتهمها بالذم
والعيب والنقص وما اكتسب من الاوزار والخطايا التي
توجب الخزي والنار واما الرجا فانما يلزم لامرين
الاول لتنبعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه
زاجر والنفس مائلة الى الكسل والبطالة الثاني ليهون عليك

لاحتمال المشقات والشدائد لان من عرف ما يطلب هان عليه
ما يبذل الا ترى ان مشتار العسل لا ينفكّ بلسع النحل لما يتذكر
من حلاوة العسل والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد
ويجد لذلك لذة من لجل اخذ الاجرة والفلاح لا ينفك مما ساه
الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر
فاجهد ايها الراغب على الغاية القصوى والصبر على الالم
والبلوى **شعر** ما ضرّ من كانت الفردوس مسكنه ماذا تحمّل
من بؤس واقتار تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى المساجد
يمشي بين اطمار ثم اذا كان اس العبودية هو القيام بالطاعة
والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة
بالسوء الا بترغيب وترهيب وتخويف وترجيب فان الدابة
الحرون تحتاج الى قائد يقودها والى سائق يسوقها واذا وقعت
في مهواة فربما تضرب بالسوط من جانب ويلوح لها بالشعير
من جانب اخر حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه وان

الصبي

وان الصبي الغر لا يمر الى المكتب الا بترجية من الابوين وتخويف
من المعلم وكذلك هذه النفس اذا حرنت وقعت في شهوات
الدنيا فالخوف سوطها وسائقها والرجاء شعيرها وقائدها
وانما يغدو الصبي الغر الى المكتب رغبة في الرجاء ورهبة
في الخوف فذكر الجنة وثوابها ترجيب النفس وترغيبها والنار
وعقابها تخويف النفس وترهيبها **فصل** قد احببت ان اختم
هذه الرسالة باسمائه الحسنى اما اولا فلان المقصد من وضع
هذا الكتاب التنبيه على ما يكون سببا لاجابة الدعاء وقال
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وروى الصدوق
باسناده مرفوعا الى عبد السلم ابن صالح الهروي عن علي بن
موسى الرضا عليه التحية والسلم عن ابائه عن علي عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لله عز وجل تسعة وتسعين
اسما من دعا الله بها استجاب له ومن احصاها دخل الجنة
واما ثانيا فلتشرف هذه الرسالة وليكن ختامها مسك ثم

ارقمها بشرحها على وجه وجيز لا باختصار مخل ولا اطناب ممل
ليكون ذلك العقيدة لسامعها وقاريها وحافظها وواعيها
فيبلغ بذلك حقيقة التوحيد ولعل الى هذا اشار الصدوق
رحمه الله بقوله معنى احصائها هو الاحاطة بها والوقوف على
معانيها وليس معنى الاحصاء عدها وروى الصدوق ايضا
باسناده الى سليمان بن مهران عن الصادق ع جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه حسين
بن على عن ابيه على بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعون اسما
مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي الله الواحد
الاحد الصمد الاول الاخر السميع البصير القدير القاهر العلي
الاعلى الباقي البديع البارئ الاكرم الظاهر الباطن الحي
القيوم الحكيم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحفي الرب العليم
الرحمن الرحيم الذارئ الرازق الرقيب الرؤف الرائي

السلم

السلم المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر السيد السبوح الشهيد
الصادق الصانع الطاهر العدل العفو الغفور الغني الغياث
الفاطر الفرد الفتاح الفالق القديم الملك القدوس القوي
القريب القيوم القابض الباسط قاضي الحاجات المجيد
المولى المنان المحيط المبين المقيت المصور الكريم الكبير
الكافي كاشف الضر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود
الهادي الوفي الوكيل الوارث البر الباعث التواب الجليل
الجواد الخبير الخالق خير الناصرين الديان الشكور العظيم اللطيف
الشافي فالله اشهر اسماء الله تعالى سبحانه واعلاها محلا
في الذكر والدعاء وتيمت به ساير الاسماء الواحد الاحد
هما اسمان يشملهما نفي الابعاض عنهما والاجزاء والفرق بينهما
من وجوه الاول الواحد هو المنفرد بالذات والاحد هو
المنفرد بالمعنى الثاني ان الواحد اعم موردا لكونه يطلق على
من يعقل وغيره ولا يطلق الاحد الا على من يعقل الثالث ان

الواحد يدخل في الضرب والعدد ويمنع دخول الاحد في ذلك الصمد
هو السيد الذي يصمد اليه في الامور ويقصد في الحوائج والنوازل
واصل الصمد القصد يقول صمدت صمده هذا الامر اي قصدت
قصده وقيل الصمد الذي ليس بجسم ولا جوف الاول هو السابق
للاشياء الكائن لم يزل قبل وجود الخلق لا شيء قبله الاخر
هو الباقي بعد فناء الخلق وليس معنى الآخر ما له الانتهاء كما ليس
معنى الاول ما له الابتداء كما ليس معنى الاول ما له في الابتداء فهو
الاول والآخر السميع بمعنى السامع يسمع السر والنجوى سواء عنده
الجهر والخفوت والنطق والسكوت وقد يكون السماع بمعنى القبول
والاجابة وهو الذي يقبل التوبة ويسمع الدعاء وقيل السميع
العالم بالمسموعات وهي الاصوات والحروف وثبوت ذلك له
ظاهر لانه لا يغيب عنه شيء من اصوات خلقه ولانه عالم بكل
المعلوم فيدخل فيه ذلك البصير هو المبصر اي العالم بالخفيات
وقيل البصير العالم بالمبصرات القدير بمعنى القادر وهو من القدرة

على الشيء والتمكن منه فلا يطيق الامتناع عن مراده ولا
يستطيع الخروج عن اصداره وايراده القهار هو الذي قهر
الجبابرة وقهر العباد بالموت ولا يطيق الاشياء الامتناع منه
مما يريد الانقياد فيها العلي المنزه عن صفات المخلوقين تعالى
ان يوصف بها وقد يكون بمعنى العالي فوق خلقه بالقدرة عليهم
او الترفع بالتعالي عن الاشباه والانداد وعما خاضت فيه
وساوس الجهال وترامت اليه فكر الضلال فهو متعال عما يقول
الظالمون علوا كبيرا الاعلى بمعنى الغالب كقوله تعالى لا تخف
انك انت الاعلى وقد يكون بمعنى المنزه عن الامثال والاضداد
والاشباه والانداد الباقي هو الذي لا تعرض عليه عوارض الزوال
وبقاؤه غير متناه ولا محدود وليست صفة بقائه ودوامه
كبقاء الجنة والنار ودوامها لان بقاءه ازلي ابدي وبقاؤها
ابدي غير ازلي ومعنى الازلي ما لم يزل ومعنى الابدي ما لا يزال
والجنة والنار مخلوقتان بعد ان لم تكونا فهذا فرق ما بين

الامرين البديع هو الذي فطر الخلق مبتدعا له لا على مثال سبق
وهو فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم والبديع الذي يكون
اولا في كل شيء قل ما كنت بدعا من الرسل اي لست باول مرسل
البارئ الخالق ويقال برا الله الخلق اي خلقهم كما يقال بارئ النسم
وهو الذي خلق الحبة وبرا النسمة وبارئ البرايا اي خالق الخلائق
والبرية الخليقة الاكرم معناه الكريم وقد يجئ افعل في معنى فعيل
كقوله تعالى وهو اهون عليه اي هين عليه ولا يصلاها الا الاشقى
وسيجنبها الاتقى يعني الشقي والتقي وانشد في هذا المعنى شعرا
ان الذي سمك السماء بنا لنا بيتا قوائمه اعز واطول الظاهر
بحججه الباهرة وبراهينه النيرة وشواهد اعلامه الدالة على ثبوت
ربوبيته وصحة وحدانيته فلا موجود الا هو يعرب عن توحيده وهو يشهد بوجوده
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد شعر واعجبا كيف يعصى ولا مخترع الاوحد
الاله ام كيف يجحده الجاحد وقد يكون بمعنى الغالب القادر
كقوله تعالى فاصبحوا ظاهرين الباطن المحتجب عن ادراك الابصار

وتلوث

وتلوث الخواطر والافكار فهو الظاهر الخفي الظاهر بالدلايل والاعلام
والخفي بالكنه عن الاوهام احتجب بالذات وظهر بالايات فهو
الباطن بلا حجاب والظاهر بلا اقتراب وقد يكون بمعنى البطون
وهو الخبر وبطانة الرجل وليجته الذين يداخلهم ويداخلونه
في امره والمعنى انه عالم بسرائرهم فهو العالم بسرائر القلوب
والمطلع على ما بطن من الغيوب الحي هو الفعال المدرك
وهو حي بنفسه لا يجوز عليه الموت والفناء وليس يحتاج
الى حيوة بها يحيى الحكيم هو المحكم لخلق الاشياء ومعنى الاحكام
لخلق الاشياء اتقان التدبير وحسن التصوير والتقدير
وقيل الحكيم العالم والحكم في اللغة العلم لقوله تعالى يؤتي
الحكمة من يشاء والحكيم ايضا الذي لا يفعل القبيح ولا يخل
بالواجب والحكيم الذي يضع الاشياء في مواضعها فلا يتعرض
عليه في تقديره ولا يتسخط عليه في تدبيره العليم العالم
بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق لقوله تعالى

ويحتمل ان يكون بمعنى [illegible]
ومنه حكم [illegible]
لانه بمنزلة المانع [illegible]

وهو عليم بذات الصدور فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء عالم بتفاصيل المعلومات قبل حدوثها وبعد وجودها
الحليم هو ذو الصفح والاناة الذي لا يغيره جهل جاهل ولا
غضب مغضب ولا عصيان عاص الحفيظ هو الحافظ يحفظ
السموات والارض وما بينهما ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب
ويقيه مصارع السوء الحق هو المتحقق كونه ووجوده وكل
شيء يصح وجوده وكونه فهو حق كما يقال الجنة حق كائنة آتية
والنار حق كائنة الحسيب هو الكافي تقول حسبك درهم
اي كفاك حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي هو
كافيك والحسيب ايضا بمعنى المحاسب كقوله تعالى كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا اي محاسبا والحسيب ايضا المحصي والعالم
الحميد هو المحمود الذي استحق الحمد بفعاله اي يستحق الحمد في السراء
والضراء والطراء وفي الشدة وفي الرخاء الحفي معناه
العالم قال الله تعالى يسئلونك كانك حفي عنها اي عالم بوقت

مجيئها

مجيئها وقد يكون الحفي بمعنى اللطيف ومعناه المحتفي بك
يبرك ويلطفك الرب المالك وكل من ملك شيئا فهو ربه
ومنه قوله تعالى قال ارجع الى ربك اي الى سيدك ومليكك
وقال قائل يوم حنين لان يربني رجل من قريش احب
الي ان يربني رجل من هوازن يريد يملكني ويصير لي ربا
ومالكا ولا يدخل الالف واللام على غير المعبود سبحانه لانها
للعموم وهو المالك لكل شيء وانما يطلق على غيره بالنسبة الى ما
يملكه ويضاف اليه والربانيون ينسبوا الى التاله والعبادة
للرب لانقطاعهم اليه والمامهم بحضرة حرمته والربانيون
الصابرون مع الانبياء والملازمون لهم الرحمن بجميع خلقه
اذ هو ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في ارزاقهم
واسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح
الرحيم بالمؤمنين يخصهم برحمته قال الله تعالى وكان بالمؤمنين
رحيما والرحمن الرحيم اسمان موضوعان للمبالغة ومشتقان

من الرحمة وهي النعمة قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
اي نعمة عليهم وقد يتسمى الرحيم غيره تعالى ولا يتسمى بالرحمن
سواه لان الرحمن هو الذي يقدر على كشف البلوى والرحيم
من خلقه قد لا يقدر على كشفها ويقال للقران رحمة وللغيث
رحمة اي نعمة ويقال لرقيق القلب من الخلق رحيم لكثرة وجود
الرحمة منه بسبب الرقة واقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له
وليست في حقه تعالى بمعنى الرقة بل معناها ايجاد الرحمة للمرحوم
بدل النعمة
وكشف البلوى عنه فالحد الشامل ان يقول هي التخلص من
اقسام الاوقات وايصال الخيرات الى ارباب الحاجات
البارئ الخالق والله ذرأ الخلق وبراهم اي خلقهم واكثرهم
على ترك الهمزة الرازق هو المتكفل بالرزق والقائم
على كل نفس بما يقيمها من قوتها وسع الخلق كلهم رزقه
فلم يخص بذلك مؤمنا دون كافر ولا يراد دون فاجر
الرقيب الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله تعالى

ما

ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الرؤوف هو الرحيم
العاطف برافته على عباده وقيل الرافة ابلغ من الرحمة
ويقال الرافة اخص من الرحمة والرحمة اعم الرائي معناه العالم
والرؤية العلم ومنه قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اي
الم تعلم وقد يكون الرائي بمعنى المبصر والرؤية الابصار السلام
معناه ذو السلامة والسلام في صفته تعالى هو الذي سلم من كل
عيب وبرئ من كل آفة ونقص وقيل معناه المسلم لان السلامة
تنال من قبله والسلام والسلامة مثل الرضاع والرضاعة
وقوله تعالى لهم دار السلام يجوز ان تكون مضافة الى الله تعالى
ويجوز ان يكون قد سمى الجنة سلاما لان الصائر اليها
يسلم فيها من كل آفات الدنيا فهو دار السلامة المؤمن اصل
الايمان في اللغة التصديق فالمؤمن المصدق اي يصدق
وعده ويصدق ظنون عباده المؤمنين ولا يخيب آمالهم
وقد يكون بمعنى انه آمنهم من الظلم والجور وعن الصادق

عليه السلم سمى البارى عز وجل مؤمنا لانه يؤمن من عذابه من
اطاعه وسمى العبد مؤمنا لانه يؤمن بالله عز وجل فيجير الله
امانه المهيمن اى الشاهد على خلقه بما يكون منهم من قول
وفعل اذ لا يغيب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء وقيل
المهيمن الامين وقيل الرقيب على الشىء والحافظ له وقيل انه
اسم من اسماء الله تعـ فى الكتاب العزيز هو المنيع الذى لا
يغلب وهو ايضا الذى لا يعادله شىء وانه لا مثل له ولا نظير
له ويقال من عزبز اى من غلب سلب وقوله تعالى حكاية
عن الخصم وعزنى فى الخطاب اى غلبنى فى محاورة الكلام
وقد يقال للملك كما قال اخوة يوسف يا ايها العزيز اى يا ايها
الملك الجبار هو الذى جبر مفاقر الخلق وكسرهم وكفاهم اسباب
المعاش والرزق وقيل الجبار العالى فوق خلقه والقامع
لكل جبار وقيل الجبار القاهر الذى لا ينال كما يقال للنخلة
التى لا تنال جبارة والجبار تجبر انسانا على ما يلزمه

فهو

فيهما على امر من الامور وقال الصادق عم لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين امرين عنى بذلك ان الله لم يجبر عباده على
المعاصى ولم يفوض اليهم امر الدين حتى يقولوا فيه
بآرائهم ومقاييسهم فانه عز وجل قد حد ووصف وشرع
وفرض وسن واكمل لهم الدين فلا تفويض مع التحديد
والتوصيف المتكبر هو المتعالى عن صفات الخلق ويقال المتكبر
عن عتاة خلقه اذ نازعوه العظمة وهو مأخوذ من الكبرياء
وهو اسم للتكبر والتعظيم السيد معناه الملك ويقال لملك
القوم وعظيمهم سيدهم وقد سادهم وقيل سادتهم وقيل
لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف
الاذى ونصر المولى وقال النبى صلى الله عليه وآله على سيد
العرب فقالت عائشة يا رسول الله الست سيد العرب فقال
انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فقالت يا رسول الله وما
السيد فقال من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى فعلى هذا

الحديث السيد هو الملك الواجب الطاعات سبّوح هو المنزه كل
ما ينبغي ان يوصف به وهو حرف مبنى على فعول وليس في كلام
العرب فعول بضم الفاء الا سبّوح قدوس ومعناهما واحد
الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شئ يقال شاهد وشهيد
وعالم وعليم اي كانه الحاضر للشاهد الذي لا يعزب عنه شئ
ويكون الشهيد بمعنى العليم لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة قيل معناها اي علم الصادق معناه الذي يصدق
في وعده ولا يبخس ثواب من يفي بعهده الصانع المطلق هو
الصانع لكل مصنوع اي خالق كل مخلوق ومبدع البدايع
وفي هذا دلالة على انه لا يشبه شئ لانا لم نجد فيما شاهدنا
فعلا يشبه فاعله البتة وكل موجود سواه فهو فعله وصنعته
وجميع ذلك دليل على وحدانيته شاهد على انفراده وعلى انه
بخلاف خلقه وانه لا شريك له وقال بعض الحكماء في هذا المعنى
يصف النرجس شعر عيون في جفون في فنون ؛ بدت ولجاد

صنعتها المليك بابصار التغنج طامحات ؛ كان حداقها ذهب
سبيك ؛ على قضب الزمرد مخبرات ؛ بان الله ليس له شريك ؛
الطاهر معناه المنزه عن الاشباه والانداد والامثال والاضداد
والصاحبة والاولاد والحدوث والزوال والسكون والانتقال
والطول والعرض والرقة والغلظ والحرارة والبرودة وبالجملة
هو طاهر عن معاني المخلوقات متعال عن صفات الممكنات
متقدس عن نعوت المحدثات فتعالى وتكرم وتقدس وتعظم
ان يحيط به علم او تخيله وهم العدل هو الذي لا يميل به
الهوى فيجور في الحكم والعدل من الناس المرضي قوله وفعله
وحكمه العفو هو المحاء للذنوب الموبقات ومبدلها
باضعافها من الحسنات والعفو فعول من العفو وهو الصفح
عن الذنب وترك مجازاة المسئ وقيل هو ماخوذ من عفت
الريح الاثر اذا درسته ومحته الغفور هو الذي يكثر المغفرة
ويكون معناه منصرفا الى مغفرة الذنوب في الاخرة والتجاوز

عن العقوبة واشتقاقه من الغفر وهو الستر والتغطية
ومنه سمي المغفرة لستر الرأس والمبالغة في العفو اعظم
من المبالغة في العفو ولان ستر الشيء قد يحصل مع بقاء اصله
بخلاف المحو فانه ازالة له رأسا وقلع لاثره جملة الغني
هو المستغني عن الخلق بذاته فلا تعرض له الحاجات وبكماله وقدرته
عن الآلات والادوات وكل ما سواه محتاج ولو في وجوده
فهو الغني المطلق الغياث معناه المغيث سمي بالمصدر توسعا
لكثرة اغاثته الملهوفين واجابته دعاء المضطرين الفاطر
الذي فطر الخلق اي خلقهم وابتدا صنعه الاشياء وابتداعها
فهو فاطرها اي خالقها ومبدعها الفرد معناه المنفرد
بربوبيته وبالامر دون خلقه وايضا فانه موجود وحده
ولا موجود معه الفتاح الحاكم بين عباده يقال فتح الحاكم
بين الخصمين اذا قضا بينهما ومنه قوله تعالى ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين اي احكم بيننا ومعنى
الفتاح ايضا الذي يفتح الرزق والرحمة لعباده الفالق

الذي

الذي فلق الارحام فانشقت عن الحيوان وفلق الحب والنوى
فانفلقت عن النبات وفلق الارض فانفلقت عن كل ما يخرج
منها وكقوله تعالى والارض ذات الصدع وفلق الظلام عن
الصباح والسماء عن القطر وفلق البحر لموسى فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم القديم هو المتقدم للاشياء بكل
مقدم ليس لوجوده اول ولا يسبقه عدم الملك التام الملك
الجامع لاصناف المملوكات والملكوت ملك الله عز وجل
زيدت فيه التاء كما زيدت في رهبوت ورحموت يقول العرب
رهبوت خير من رحموت اي لان ترهب خير من ان ترحم
القدوس فعول من القدس وهو الطهارة والقدوس الطاهر
من العيوب المنزه عن الانداد والاولاد والتقديس التطهير
والتنزيه وقوله عز وجل حكاية عن الملائكة نحن نسبح بحمدك
ونقدس لك اي ننسبك الى الطهارة ونسبحك ونسبح لك بمعنى
واحد وحظيرة القدس موضع الطهارة من الادناس التي

يكون في الدنيا والاوصاب والاوجاع وقد قيل ان القدوس من
اسماء الله تعالى في الكتب القوي قد يكون بمعنى القادر من
قوي على الشيء فقد قدر عليه ويكون معناه التام القوي الذي
لا يستولي عليه العجز وهو القوي بلا معاناة ولا استعانة
القريب المجيب كقوله اجيب دعوة الداع وقد يكون بمعنى العالم
بوساوس القلوب لا حجاب بينه وبينها ولا مسافة كقوله
تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فهو قريب بغير مماسة
بائن من خلقه بغير طريق ولا مسافة بل هو على المغاير في المحاذة
والمخالفة لهم في المشابهة وكذلك التقرب اليه ليس له من جهة
الطرق والمسافة بل انما هو من جهة الطاعة وحسن العبادة
فالله تبارك وتعالى قريب دان دنوه من غير تنقل لانه
ليس بانقطاع المسافة يدنو ولا باجتياز الهواء يعلو كيف
كان وقد كان قبل السفل والعلو وقبل ان يوصف بالعلو
والدنو القيوم هو القائم الدائم بلا زوال ويقال وهو القيم

على

على كل شيء بالرعاية ومثله القيام وهما من فعول وفيعال
من قمت بالشيء اذا توليته بنفسك وتوليت حفظه واصلاحه
وتدبيره وقالوا ما فيها من ديور ولا ديار القابض
معناه الذي يقبض الارزاق عن الفقراء بحكمته ولطفه
ابتلاء لهم بالصبر وذخر نفيس الاجر وقيل القابض الذي
يقبض الارواح بالموت وقيل اشتقاقه من القبض وهو
الملك كما يقال فلان في قبض فلان اي في ملكه وهذا الشيء
في قبضي ومنه قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة
وهذا كقوله تعالى وله الملك يوم ينفخ في الصور والامر يومئذ لله
الباسط هو الذي يبسط الارزاق للاغنياء حتى لا يبقى فاقة
برحمته وجوده وكرمه وفضله القاضي هو الحاكم على عباده
بالانقياد في اوامره ونواهيه وزواجره ومراضيه واستحقاقه
من القضاء وهو من الله على ثلثة اوجه الاول الحكم والالزام
كقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ويقال قضى القاضي عليه

بكذا اي حكم عليه به والزمه اياه الثاني الخبر والاعلام كقوله
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اخبرناهم بذلك على لسان نبيهم
الثالث الاتمام كقوله تعم فقضيهن سبع سموات في يومين
ويقول قضى فلان حاجته يريد اتم حاجته على ما سأله المجيد
هو الواسع الكريم يقال رجل ماجد اذا كان سخيا واسع
العطا وقيل معناه الكريم العزيز ومنه قوله عز وجل قران
مجيد اي كريم عزيز والمجيد في اللغة نيل الشرف وقد يكون
بمعنى ممجد اي مجده خلقه وعظموه الولي معناه الناصر
للمؤمنين المتولي ثوابهم واكرامهم قال الله تعالى الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقد يكون بمعنى الاولى
ومنه قوله عليه السلم الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى يا رسول
الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اي من كنت اولى منه بنفسه
فعلي اولى بنفسه وقد يكون بمعنى الولي وهو المتولي للامر
والقائم به وولي الطفل الذي يتولى اصلاح شانه ويقوم

باوده

باوده والله تعالى ولي المؤمنين لانه المتولي لاصلاح شؤونهم
بالتيقن والقائم بمهماتهم في امور الدنيا والدين المنان معناه
المعطي المنعم ومنه قوله تعالى فامنن او امسك بغير حساب
المحيط هو المستولي المتمكن من الاشياء الواسع لها علما
وقدرة فهو محيط اي مستولي على جميع الاشياء علما فلا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله
وقدرته فلا يخرج عن قدرته مقدور وان جل فاستوى
عنده النملة والنخلة والطفل العظيم والعرش العظيم واللطيف
والجسيم والجليل والحقير وهو على كل شي قدير ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول

له كن فيكون المبين الظاهر البين باثار قدرته وآيات المظهر
حكمته بما ابان من تدبيره واوضح من تبيانه المغيث
هو المقتدر وانشد الزبير بن عبد المطلب شعرا وذي ضغن
كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا فهذه لغة
قريش وقيل الحفيظ الذي يعطي الشي على قدر الحاجة من الحفظ
وقيل المقيت الذي يعطي القوة وقيل معناه الحافظ الرقيب
المصور هو الذي انشا خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا
بها قال سبحانه وصوركم فاحسن صوركم الكريم الجواد المتفضل
يقال رجل كريم اي جواد وقيل العزيز كما يقال فلان اكرم علي
من فلان اي اعز منه ومنه قوله تعالى انه لقران كريم اي
عزيز الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم والكبرياء اسم للتكبر
والتعظم الكافي لمن توكل عليه فيكفيه ما يحتاج اليه ولا يلجئه
الى غيره قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه كاشف
الضر معناه المفرج يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الوتر

الفرد

الفرد وكل شي كان فردا قيل وتر النور هو الذي بنوره يبصر
ذو العماية وبهدايته يرشد ذو الغواية والنور الضياء سمي
بالمصدر ومعناه المنير توسعا او لان به اهتدى اهل السموات
والارضين الى مصالحهم ومراشدهم كما يهتدي بالنور او لانه منور
وخالقه فاطلق عليه اسمه الوهاب الكثير الهبة والمفضال
في العطية الناصر والنصير بمعنى واحد والنصرة المعونة الواسع
هو الذي وسع غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه
وقيل الواسع الغني والسعة الغناء وفلان يعطي من سعة
اي من غناء والوسع جدة الرجل ومقدرته تقول انفق على قدر
وسعك الودود ماخوذ من الود اي يود عباده الصالحين
اي يرضى عنهم ويتقبل اعمالهم ويكون بمعنى ان يوددهم الى خلقه
كقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا وقد يكون فعول ههنا بمعنى
مفعول كما يقال هيوب بمعنى مهيوب يريد انه مودود اي محبوب
الهادي معناه الذي من بهدايته على جميع عباده واكرمهم

بنور توحيده اذ انطرهم عليه ودلّهم على قصد مراده واقدرهم
عليه بالعقول والالهام والدلائل والاعلام والرسل المؤيّدة
بالحجج المؤكّدة ليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حيّ عن بيّنة
امّا بيان هدايته لساير العباد فما حكاه سبحانه فامّا ثمود فهديناهم
فاستحبّوا العمى على الهدى وامّا اكرامه لهم بنور توحيده ففطرهم
عليه اولا فطرة الله التى فطر الناس عليها وقال النبى صلّى الله عليه
وآله كلّ مولود يولد على الفطرة وانّما ابواه يهودانه وينصرانه
ويمجسانه وانفاذ الرسل واقامة منار الدين والهدى ثانيا
والحثّ بالترغيب والترهيب ثالثا والامداد بالالطاف والاسعاد
والاسعاف بالتوفيق رابعا وهو الذى هدى ساير الحيوانات
الى مصالحها والهمها كيف تطلب الرزق وتجتلب المسارّ وكيف تحترز
عن الآفات والمضارّ الوفي معناه انه يفي بعهده ويوفي بوعده
الوكيل المتولّي لنا اي القائم بحفظنا وهذا معنى الوكيل على المال
وقد يكون بمعنى المعتمد والملجأ والتوكّل الاعتماد والالتجاء

دیقر

وقيل المتكفّل بارزاق العباد والقائم عليهم بمصالحهم ويقول
حسبنا الله ونعم الوكيل اي نعم الكفيل بامورنا القائم بها الوارث
هو الذي ترجع اليه الاملاك بعد فنا الملّاك بعد الله الباقي
بعد فناء الخلق والمستردّ املاكهم ومواريثهم بعد موتهم البرّ
هو العطوف على عباده المحسن اليهم عمّهم ببرّه جميع خلقه
وقد يكون بمعنى الصادق كما يقال برّ يمين فلان اذا صدقت
وصدق فلان وبرّ الباعث هو الذي يبعث الخلق بعد الممات
ويعيدهم بعد الرفات ويحييهم للجزاء والبقاء التوّاب
الذي يقبل التوبة ويعفو عن الحوبة اذا تاب العبد منها وكلّما
تكرّرت التوبة تكرّر منه القبول الجليل هو من الجلال والعظمة
ومعناه منصرف الى جلال القدرة وعظم الشان وهو الجليل الذي
يصغر دونه كلّ جليل الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان
والفرق بينه وبين الكريم انّ الكريم الذي يعطي مع السؤال
والجواد الذي يعطي من غير سؤال وقيل بالعكس والجود السخاء

ورجل جواد اي سخي ولا يقال الله عز وجل سخي لان اصل السخاوة
راجع الى اللين يقال ارض سخاوية وقرطاس سخاوي اذا كان
لينا وسمي السخي سخيا للينه عند الحوائج الخبير العالم بدقايق الاشياء
وغوامضها يقال فلان عالم خبير اي عالم بكنه الشيء مطلع على
حقيقته والخبير العلم تقول لي به خبر اي علم الخالق المبدئ للخلق
والمخترع لهم على غير مثال سبق قال سبحانه هل من خالق غير الله وقد
يراد بالخلق التقدير كقوله تعالى حكاية عن عيسى عم اني اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير اراد قدر لكم والله خالق في الحقيقة
ومكونه خير الناصرين معناه كثرة تكرار النصر منه كما قيل
خير الراحمين لكثرة رحمته الديان هو الذي يدين العباد ويجزيهم
اعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان اي كما تجزي تجزى
شعر كما يدين الفتى يوما يدان به من يزرع الثوم لا يقلعه
ريحانا الشكور هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه
الكثير من الثواب ويعطي الجزيل من النعم ويرضى باليسير من الشكر

قال

قال الله تعالى ان ربنا لغفور شكور ولما كان الشكر في اللغة
هو الاعتراف بالاحسان والله سبحانه هو المحسن الى عباده والمنعم
عليهم لكنه سبحانه لما كان الشكر في اللغة مجازيا للمطيع على طاعته
بجزيل ثوابه جعل مجازاته شكرا لهم على سبيل المجاز كما سميت
المكافاة شكرا العظيم هو ذو العظمة والجلال وهو منصرف الى
عظم الشان وجلالة القدر اللطيف هو البر بعباده الذي
يلطف بهم من حيث لا يعلمون اي يرفق بهم واللطف البر
والتكرمة وفلان لطيف بالناس بار بهم يبرهم ويلطفهم
وقد يكون بمعنى اللطف في التدبير والفعل يقال للصانع لطيف
الكف اذا كان حاذقا وفي الخبر ان معنى اللطيف هو انه الخالق
للخلق اللطيف كما انه سمي العظيم لان الخالق للخلق العظيم ويقال
اللطيف فاعل اللطف وهو ما يقرب معه العبد من فعل الطاعة
ويبعد من فعل المعصية الشافي هو رازق العافية والشفاء
من غير توسط الدواء ورافع البلاء باليسير من الدعاء والوهاب

عظيم الجزاء على صغير الابتلاء قال تعم حكاية عن ابرهيم عم
فاذا مرضت فهو يشفين فهذه جملة الاسماء الحسنى واعلم ان
تخصيص هذه الاسماء المكرمة بالذكر ولا يدل على نفي ما عداها
لان في ادعيتهم عليهم السلم اسماء كثيرة لم تذكر في هذه الاسماء المعدودة
ولعل تخصيص هذه بالذكر لاختصاصها بمزية الشرف على باقي الاسماء
المتعددة الدالة على المعاني المتكثرة ان التكثر والتعدد انما هو
في الاضافات لا في الذات المقدسة بل هي واحدة من جميع
الجهات والاعتبارات والتحقيق ان صفاته تعالى قسمان حقيقية
واضافية فالحقيقية هي التي تتحقق بالنظر الى ذاته مثل كونه حيا
موجودا قديما ازليا باقيا ابديا سرمديا فهذه الصفات تتحقق
بالنظر الى ذاته والصفات الاضافية هي التي تتحقق بالنظر الى الغير
مثل كونه خالقا قادرا رحيما فانها بالنظر الى المخلوق والمقدور
والمرحوم فالتعدد الحاصل عند الاضافة انما كان عند اعتبار
امور خارجة عن ذاته ولا يوجب له تعددا وتكثرا في ذاته

تع

تعالى عن ذلك علوا كبيرا فصل علي بن رئاب عن غير واحد عن
ابي عبد الله عم قال من عبد الله بالوهم فقد كفر ومن عبد الاسم
ولم يعبد المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك
ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها
نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته
فاولئك اصحاب امير المؤمنين عم وفي حديث آخر اولئك هم المؤمنون
حقا وقال عليه السلم لهشام بن الحكم في حديث لله عز وجل تسعة
وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المعنى لكان كل اسم منها هو
اله ولكن الله معنى واحد يدل عليه بهذه الاسماء فصل عمر بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلم
نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا
فقال السلم عليك يا محمد قال وعليك السلم يا جبرئيل فقال ان الله
عز وجل بعث اليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل
قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل

قال قل يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يواخذ بالجريرة
ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة
يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى
يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتديا بالنعم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا وغاية رغبتنا اسئلك يا الله
الا تشوه خلقي بالنار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل
ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع
ملائكة سبع سموات وسبع ارضين على ان تصفوا ثواب ذلك
الى يوم القيمة ما وصفوا من كل الف جزء جزءا واحدا
فاذا قال العبد يا من اظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه
في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه الف ستر في الدنيا
والآخرة واذا قال يا من لم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر
لم يحاسبه الله يوم القيمة ولم يهتك ستره يوم يهتك الستور
واذا قال يا عظيم العفو غفر الله ذنوبه ولو كانت خطيئته

[illegible]
[illegible]

هذا الحرز بسم الله الرحمن الرحيم منسوب الى ابي دجانة
هذا كتاب محمد رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار
من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان
لنا ولكم سعة في الحق فان يك عاشقا مولعا ام فاجرا مقتحما
فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا
وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها
آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه
ترجعون حم لا تنصرون حم عسق تفرقت اعداء الله تعالى
وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم ٥

[illegible] النبات [illegible] ان تؤدوا الامانات الى اهلها الآية [illegible]

[illegible] في الكفاية [illegible]

[illegible] الآية [illegible] الامانات [illegible]

[illegible] الضلال في الطريق [illegible]

[illegible] والسبع والعدو [illegible]

[illegible] الآية [illegible] دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا [illegible]

[illegible] حملت حملا خفيفا فمرت به [illegible]

[illegible] الآية [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] جعلا له شركاء [illegible]

[illegible]